الجزء الاول من كتاب الوساطة
بين المتنبي وبين من رد شيا من
شعره في الغاظه ومعانيه
للقاضي ابي الحسن علي بن عبد
العزيز الجرجاني
عليه سحايب
الرحمة
م

١٤٦٠٠
عمومية

١٥٢٦
خصوصية

ادب

بسم الله الرحمن الرحيم

التفاضل اطال الله بقاءك داعية التناقص والتنافس بسبب الحسد واهل النقص رجلان رجل اناه التقصير من قبله وقعد به عن الكمال اختياره فهو ياهم الفضلا بطبعه ويحنو على الفضل بعقد سعيه واخرای النقص ممتزجا بخلقته وموتلفا في تركيب فطرته فاستشعر اليأس عن زواله وقصرت به الهمة عن انتقاله فلجا الى حسد الافاضل واستغاث بانتقاص الاماثل يرى ان بلوغ الامور في جير نقيصته وستر ما كتفه العجز من عورته اجتذابهم الى مشاركته ووسمهم بمثل سمته وقد قيل

واذا اراد الله نشر فضيلة ، طويت اتاح لها لسان حسود

صدق والله واحسن كم من فضيلة لولم تسترها المحاسد لم تبرح في الصدور كامنة ومنقبة لولم تزعجها المنافسة لبقيت على حالها ساكنة لكنها برزت فتناولتها السن الفصاح وكانت تظن انها تحوصا وتشهرها وهي تحاول ان تسترها حتى غيرها من يعرف حقها واهتدى اليها من هو اولى بها فظهرت على لسانه في احسن معرض واكسيت من فضله ازين ملبس فعادت بعد الخمول نابهة وبعد الذبول ناضرة وتمكنت من بر والدها فنوهت بذكره وقدرت على فضاحق صاحبها فرفعت من قدره وعسى ان تكوهوا شيا وهو خير لكم ولم تزل العلوم ايدك الله لاهلها انسانا تناصرها الاداب لابنائها ارحاما تتواصل عليها واد في الشرك في نسب جواد واول حقوق الجار الاغتماض له والمحاماة دونه وما حفظ ذمه ان يسعك باولى من رعي حرمه ان يهتك ولا حرمة باولى من الصلة واحق بالحماية والجدران يبذل الكريم دونها عرضه ويمتهن في اعزاز ها ماله ونفسه من حرمة العلم الذي هو رونق وجهه ووقاية



قدره ومنار اسمه ومطية ذكره ويجب عظم مزيته وعلو مرتبته بعظم حق الشارك فيه وكما تجب حياطته تجب حياطة المتصل به وبسببه وما ععوق الوالد البر وقطيعة الاخ المشفق باشنع ذكرا ولا اقبح وسما من عقوق من ناسبك الى اكرم ابايك وشاركك في فخر انسابك وقاسمك في ازين اوصافك ومتّ اليك بما هو حظك من الشرف وذريعتك الى الفخر وكما يس من شرط صلة رحمك مما نسيتها على الحق او تميل في نصرها عن القصد فكذلك ليس من حكم مراعاة الادب ان تعدل لاجله عن الانصاف او تخرج في بابه الى الاسراف بل تتصرف على حكم العدل كيف صرفك وتقف على رسمه كيف وقفك فتنقصف تارة وتعتذر اخرى وتجعل الاولى بالحق عليك شاهدا لك اذا انكرت وتقيم الاستسلام للحجة اذا اقامت جاعلا اذا خالفت فانه لاحال اشد استعطافا للقلوب المنحرفة واكثر استمالة للنفوس الشموسة من توقفك عند الشبهة اذا عرضت واسترسالك للحجة اذا قامت والحكم على نفسك اذا احقت الدعوى عليها وبنية خصمك على مكامن حيلك اذا ذهب عنها ومتى عرفت بذلك صار توقك برهانا محكما ورايك دليلا قاطعا واتهم خصمك ما علمه وثيقنه وشك فيما حفظه واتقنه وارتياب بشهوده وان عدلتهم المحنة وجبن عن اظهار حجه وان لم يكن فيها عثرة وتهامتك الخواطر فلم تقدم عليك الا بعد التثبت وهابتك الالسن فلم تعرض لك الا في الفرط والندرة وما زلت اراك اهل الادب منذ اختنتي الرغبة بجملتهم ووصلت العناية بيني وبينهم في ابي الطيب احمد بن الحسين المتنبي فشتين من مطنب في تقريظه منقطع اليه بجملته مغط في هواه بلسانه وقلبه يتلقى مناقبه اذا ذكرت بالتعظيم ويشيع محاسنه اذا حكيت بالتفخيم ويعجب ويعيد ويكرر ويميل على من عابه بالزراية والتقصير ويتناول من ينقصه بالاستحقار والتجهيل فان عثر على بيت مختل النظام او نبه على لفظ ناقص عن التمام التزم من ضرة خطايه وتحيين زلله ما يزيله عن وقف المعتذر ويتماوزه مقام المنتصر وعايب يروم ازالته عن رتبته

فلم يسلم له فضله ويحاول حطه عن منزلة بواه اياها ادبه فهو يجتهد
في اخفاء فضايله واظهار معايبه ويتتبع سقطاته وابدآ معايبه
وكلا المزيتين اما ظالم له او للادب فيه وكما ان الانتصار
جانب من العدل لا يسد الاعتذار فكذلك الاعتذار جانب
هو اولى من الانتصار ومن لم يفرق بينهما رقت به الملامة
بين تفريط المقصر واسراف المفرط وقد جعل الله لكل شيء
قدرا واقام بين كل حديث فصلا وليس يطالب البشر
بما ليس في طبع البشر ولا نظن عند الادبي الاماكان في طبيعة
ولدادم واذا كانت الخلقة مبنية على السهو ومزوجة بالسيات
فاستسقاط من عز حاله حيف والتحامل على من وجه اليه
ظلم وللفضل آثار ظاهرة وللمتقدم شواهد صادقة فمتى
وجدت تلك الآثار وشوهدت هذه الشواهد لصاحبها فانه
متقدم فان نزله من بعد على زلة ووجدت له بعقب
الاحسان هفوة تحمل له عذر صادق اورخصة سايغة
فان اعوز قيل زلة عالم وقل من خلا منها واي الرجال
المهذب ولولا هذه الحكومة لبطل التفضيل ولزال البدع ولو لم
يكن لقولنا فاضل معنى يوجد ابدا ولم نسم به اذا اردنا حقيقة
احد واي عالم سمعت به لم يزن ويغلط او تاجر انتهى
اليك ذكره لم يهفو ولم يسقط وهذه الدواوين
الجاهلية والاسلامية فانظر هل تجد فيها قصيدة تسلم
من بيت او اكثر لا يمكن العايب القدح فيه اما في لفظه
ونظمه او ترتيبه وتقسيمه او معناه او اعرابه ولولا ان
اهل الجاهلية جدوا بالتقدم واعتقد الناس فيهم انهم القدوة
والاعلام ولجة لوجدت كثيرا من اشعارهم معيبة مستزلة
ومردودة مغضية لكن هذا الظن الجميل والاعتقاد الحسن
ستر عليهم ونفى الظنة عنهم فذهبت الخواطر في الذب عنهم
كل مذهب وفات في الاحتجاج لهم كل مقام وما ادراك ادام الله
توفيقك اذا سمعت قول امرء القيس

ايارا كبا بلغ اخواننا ٭ من كان من كندة او وايل

فنصب بلغ وقوله

فاليوم اشرب غير مستحقف ٭ اثما من الله ولا واغل

فسكن اشرب وقوله

لما سعاون خطانا كما ٭ اكب على ساعديه النمر

فاسقط النون من خطانا لغير اضافة ظاهرة

وقوله

توالت امكنة اذ لم ارضها ٭ لغير ما بعض النفوس حمامها

فسكن منها اللام وقول طرفة ٭ قد رفع النخ فشاد اتحذري

فحذف النون وقول الاسدي

كنا نرقعها فتد ميزت واتسع الخرق فكن نرقعها

وقال الاخر

تاهت قضاعة ان تعرف لكم نسبا ٭ وابنا نزار وانتم بيضة البلد

فسكن تعرف وقول الاخر

يا عجبا والدهر جم عجبه ٭ من غرى سني ولم اضربه

فرفع اضربه وقول الفرزدق

وعض زمان يابن مروان لم يدع ٭ من المال الا مسحتا او مخلف

فضم مخلفا وقول ذي الخرق الطهوي

يقول الخنى وابغض العجم ناطقا ٭ الى ربنا صوت الحمار المجدع

فادخل الالف واللام على الفعل

وقول رؤبة

اقوت الوعثاء والمشاعث ٭ من بعدهم والبرق البوارث

وانما هي البوارث جمع بورث وهو الاماكن السهلة من الارض
وروى البوارث وكانه جمع بارثة وقول بعض الرجاز
انشده الفضل

كانت عجوزا عمرت زمانا ٭ وهي ترى سبها احسانا
تعرف منها الانف والعينانا

ففتح النون من العينان

وقول اخر منهم انشده ابو زيد

طاروا علينا فعل علاها ٭ واشدد بمتني حقب حقواها

ناجية وناجيا اباها

وقول الاقيشر . وقد بداهتك من المزير . وقول يفيع بن جرموز
اطوف ما اطوف ثم اوى . الى اميا ومربد بني النقيع
فادخل الالف في امى فغير الحنا ومعانيه مزور الشعر
وغير جيد مما مر اسهل منه وقول امرئ القيس
كان بثبرا من عرانين وبله . بغير اناس في بجاد مزمل
فخفض مزملا من وصف كبير قول الفرزدق
تخير يدي من كان بعد محمد . وجادية القصوا لله صايم
فخفض صايم وقول رؤبه
قد منها النوح بمازول ضيق . فخنع اليماء

ومثال ذلك مما يخرج الكتاب عن غرضه ثم استرضت ابكار
الاصمعي وابي زيد وغيرهما من هذه الابيات واشباهها وما
جرى بين عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي والفرزدق في اقرانيه
ولحنه في قوله

فلو كان عبد الله مولى نخوته . ولكن عبد الله مولى موالياً
فخنع اليا من موالي في حال الجر وما جرى له مع عنبسة الفيل
النحوي حتى قال فيه

لقد كان في بغداد والفيل شاغل . لعنبسة الراوي على القصايدا
وما كان القدما يتبعونه في اشعار الاوايل من لحن وغلط
واحالة وفساد معنى حتى قال البردخت لبعض النحويين
لقد كان في عينك ياحفص شاغل . وانف كشكل العود ما تتبع
تتبع لحناً في كلام مرقس . وخلقك مبني على اللحن اجمع
فعينك اقواء وانفك مكفاء . ووجهك ابطاء فانت المرفع

وقول الاصمعي في الكميت جرمقاني من جرامق الشام لا يحتج
بشعره وما انكره من شعر الطرماح ولحن فيه ذا الرمة
ثم تصفحت مع ذلك ما تكلفه النحويون لهم مزل الاحتجاج
اذا امكن تارة بطلب التخفيف عند تواليه الحركات ومرة
بالاتباع والمجاورة وما شاكلة ذلك من المعاذير المتحملة
وتفسير الرواية اذا ضاقت الحجة وتثبيت ما رووه في ذلك من



المرامي البعيدة واركبوا الاجلة من المراكب الصعبة التي يشهد
الغلب ان المرك لها والياعث عليها شدة اعظام المتقدم والكلف
بنصرة ما سبق اليه الاعتقاد والغته النفس ثم عدت الماعده
العلما من اغالطهم في المعاني كقول امرئ القيس

وارك في الروع خيفاء زوتع . كبي وجهها شعف منتشر
وهذا اعيب في تخيل وقول زهير

يخرجن من شربات ما فيها محل . على لاحب دوع يخنق الغم والغرقا
والضفادع لاتخاف شيئا من ذلك وقال سلمة بن الخرشب
اذا كان لحزام لتصريبها . لهاما حيث يتمك البريم

يقول ان لحزام يترب في جولانه اذا اكثر من عدوه فيصير
امام القصرين قال الاصمعي اخطأ في الوصف لان
لان خير جري الافاك القنوع واما يختار الاشراف في جري
الذكور اذا خصصت تقدم لحزام كما قال بشر في حاذم

توق للحرباء برفيتها . بعد نواطيب العناصر

وقد ساعد متمم ابن زرير عمه هذا الوصف ابو سلمة فقال
وكانه فوق الحباريا جايا . ريم تضايقه كلاب اخفض

فوصف الذكور بالخضوع وانما يختار له الاشراف وكقول الجعدي

كان توالبها بالضحى . نواعم جعلن من الاثاب

ولجعل صفار النخل وانما المراد الكباد وبه يصح الوصف فيما زعموا
وقول ابي ذيب يصف الفرس

قصره الصبوح لما شرج لحمها . بالنى فهى تنوخ فيها الاصبع

قال الاصمعي حمار القصار خير من هذا وانما يوصف الفرس
بصلابة اللحم وقول ابي النجم . تبع اخراه ويطفوا اوله
واضطراب ما خر الفرس يقول المسيب بن علس

وكان غابتها رباوة محرم . وتمد متى رجليها يشرع

اراد تشبيه العنق بالد قل فغلط كما غلط عرفة الحكاك
فقال

كان برصى بدجلة مصعد . وانما يريد الدقل وقول امرئ القيس
اذا ما الثريا في السما تعرضت . تعرض اثناء الوشاح المفصل

كحل الاكفف فحمل الرشد وانتزاه
الجبة خطان مختلفان احمر واخضر فشبه الزة
بلاد بسلمها وعضها وكلا خير لها فتلطاه

القصريان والقصريان بضمها اضلاعان
يليان الظغظغة او بليان الترقوتين
او القصرى اخر الاضلاع او اخر ضلع في
يجب في اصل العنق والظغظغة
ويكر كاهرة او اطراف يجب المتصلة
بالاضلاع او كلاهما مضروبا او الرحض
من مراق البطن والجمع ظغاظغ

اهـ قاموس

الجحلة الفيلة القصيرة او الوديه او
الثانية للبدن جمعها جعلاء ق

تاهت الاصبع بالشاة المفوقة وبالمثلة
وبطنا اللجمة تنوخ وتبع خامت في وذم
او وخواء

والزبا لانتعرض انا نتعرض الجوزا وقول روبة

كنت كمن ادخل فى لجيديا • فاخطا الاخر ولاقى الاسودا

فجعل الاخر دون الاسود وهو اشد نكاية منه وقول زهير

كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم وانما هو احمر ثمود وقول ليلى

ويروى لحميد

لما تخايت الحمول حسبتها • دوما بايلة ناعما مكمونا

والدوم لاكلام له

ويمارسونه على طول الدهر كقول ابى ذويب فى الدره

فجاء بها ما شيت من لطيفة • يدور الزات حولها ويسرع

فالزات هو الذيب والدورة لاتوجد الا فى الملح

وقول الاخر

فيه الرماح وفيه كل سابغة • جدلا محكمة من نسج عسلام

وقول الاخر

وكل صوت نثلة تبعية • ونسج سلم كل قضاء زايل

اراد وارد فغلطا الى سليمان ثم حرف اسمه فقال احدهما سلام

وقال الاخر سليم كما قال الاخر والشيخ عثمان بن عفان اراد

ابن عفان • وقال الاخر ويجود من ماء اليلب جمل اليلب

حديدا وانما هو سور كما قال غيره

لم تدعه ما نسج الرندج لها وانما اليرندج جلود وقول الاخر

• بريئة لم تاكل المرقفا • ولم تذق من البقول الهشة

فجعل الخشف بقلا واشباه ذلك ما يكثر تعقيبه ولم نذكر الا

اليسير منه فيما نزيده شككت فى ان نفع هذا الحكم انما وجدوه

شاملا وان المتقدمين رمت فيه بسهم للمتاخرين والجاهلى

ياخذ منه ما يرى الاسلامى رايه قول لاحفاظ فيه العصبية

ولانسب بينه وبين المتاصل وليس يجب اذا رايتنى امدح محدثا

او اذكر محاسن حضرى ان تظن بى الانحراف عن متقدم

او تنسبنى الى الغض من بروى بل يجب ان تنظر معنى فيه

وان يكشف عن مقصدى منه ثم تحكم على حكم المنصف المثبت

وتقضى

فى الاصل منعف شديد لا يهتدى اليه

وتقضى قضا المقسط المتوقف انا اقول ايدك الله ان الشعر

علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرواية والذكائم تكون

الدربة مادة له وقوة لكل واحد اسبابه فمن اجتمعت له هذه

الخصال فهو المحسن المبرز وبقدر نصيبه منها تكون مرتبته من

الاحسان ولست افضل فى هذه القضية بين القديم والمحدث

والجاهلى والمخضرم والاعرابى والمولد الا انى ارى حاجة المحدث

الى الرواية امس واجد ر الى كثرة الحفظ افقر فاذا استكشفت عن

هذه المسالة وجدت سببا والعلة فيها ان المطبوع المذكى لا يمكنه

تناول الغاط العرب الا رواية ولا طريق لتراويه الا السمع

وملاك الرواية الحفظ وقد كانت العرب تروى وتحفظ كما قيل

ان الحطيئة راوية زهير وان اباذويب راوية ساعدة بن

جوية فبلغ هولاء فى الشعر ما بلغوه وكان عبيد راوية الاعشى

ولم تسمع له كلمة تامة كما لم تسمع لحسين رواية جرير جليرواية

الكميت والسايب راوية كثير غير انها كانت بالطبع اشد مشقة

والبه اكثر اشباهه وانت تعلم ان العرب مشتركة فى اللغة واللسان

وانها سواء فى المنطق والعبارة وانما تفضل القبيلة اختها بشىء من

الفصاحة ثم قد تجد الرجل منها شاعرا مفلقا وابن عمه وجاره لصيق

طنبه بكما منحا وتجد فيها الشاعر اشعر من الشاعر والخطيب

ابلغ من الخطيب فعلمنا بذلك الامن جهة الطبع والذكا وهذه

القريحة والفطنة وهذه امور عادية فى جنس الشعر لاتخصيص لها

بالامصار ولا يتصف بها هدوون دهر فان قلت فما بال

المتقدمين اخص بمتانة الكلام وجزالة المنطق وفخامة الشعر

حتى انهم اعلم باللغة واكثر ارواية للغريب لو حفظ كلما صنعت

الدواوين المروية والكتب المصنفة من شعر فحل وخبر فصيح

ولحفظ رابع ونحن نعلم ان معظم هذه اللغة مضبوط مروى

وجل العرب محفوظ منقول ثم اعانه الله باصح طبع واثقب

ذهن وافئدة قريحة ثم حاول ان يقول قصيدة او يقترض بيتا

يقارب شعر امرء القيس وزهير فى فخامته وقوة امره وصلابة

معجمه لوجده ابعد من العبوق متناولا واصعب من الكبريت

الاحمر مطليا احتذك على ما قالت العلما في حماد وخلف وابن
داريه واضرابهم ممن نحل القدما شعره فاندمج في اثنا شعرهم
وغاب في اضعافه وصعب على اهل الرواية وتعسر مع كثرة الصعوبة
حتى تكلف فيه قلي الدواوين واستقراء القصايد فخوتهما
ما علمه امتن وافخم واجمع لوجوه الجودة واسباب الاختيار
مما اثبت وقيل وهو لا محالة حضرون وفي العصر الذي
فسد فيه اللسان واختلطت اللغة وحظر الاحتجاج بالشعر
وانقضى من جعله الرواة ساقة الشعرا فاشتغل فيها بالى
هذا النمط والطريقة وهذه الرقيقة والغضلة واراد بها
الواجب في العصر وهو مشمول بالنظر وكان فيما مضى يشمل
الدهما وهم الكاهنة قلت لكانت العرب ومن تبعها من
السلف تجرى على عادة في تفخيم اللفظ وجمال المنطق
لم تالف غيره ولا انها سواه وكان الشعر احد اقسام منطقها
ومن حقه ان يختص بفضل تهذيب ويفرد بزيادة عناية فاذا
اجتمعت تلك العادة والطبيعة وانضاف اليها التعمل والصنعة
خرج كما تراه فحاجز لا قويا متينا وقد كان العوام ايضا
يختلفون في ذلك وتتباين فيه احوالهم فيرق شعر احدهم
ويصلب شعر الاخر ويسهل لفظ احدهم ويتوعر منطق
غيره واعاد لك يجب اختلاف الطبايع وتركيب الخلق
فان سلاسة اللفظ تتبع سلاسة الطبع ودماثة الكلام
بقدر دماثة لخلقة وانت تجد ذلك ظاهرا في اهل عصرك
وابناء زمانك وترى لجافي لخلف منهم معقود الكلام وعر
الخطاب حتى انك ربما وجدت الغاظه في صوته ونغمته
وفي جرسه ولهجته وهو من اهل البداوة ان تحدث بعض
ذلك ولاجله قال النبي صلى الله عليه وسلم من بداجفا
ولذلك تجد شعر عدى وهو جاهلي اسلس من شعر
الفرزدق وجرير وهما اهلان للملازمة عدى لحاضرة
وايطانه الريف وبعده عن جلافة البدو وجفاء الاعراب
وترى رقة الشعر اكثر ما تكون من قبل العاشق المتيم

والغزل

والغزل المتهالك فان اتفقت لك الدماثة والصبابة وانضاف
الطبع الى الغزل فقد جمعت لك الرقة من اطرافها فلما ضرب
الاسلام بجرانه واتسعت ممالك العرب وكثرت الحواضر وتزعت
البوادي الى الغزى وفشى التادب والتظرف اختار الناس من
الكلام السهل واسهله وعمدوا الى الكلام شي ذي اسما كثيرة اختاروا
احسنها سمعا والطفها من الالقاب والاسما وماجات فيه لغات
فاقتصروا على اسلسها واشرفها كما ان بهم يختصرون الطويل فانهم
وجدوا للعرب فيه نحوا من ستين لفظة اكثرها فيه مستغ كالغشمط
والشمنط والخشنق والخرشب والشواب والسهلب والشرشب
والطاط والطوط والفاق والفوق فنبذوا جميع ذلك وتركوه
واكتفوا بالطويل لخفته على اللسان وقلة نبو السمع عنه
وتجاوز الحد في طلب التسهيل حتى تسمحوا ببعض الشي وحتى
خالطتهم الراكاة والعجمة واعانهم على ذلك لين الحضارة
وسهولة طباع الاخلاق فانتقلت العادة وتغير الرسم
واستحدثت هذه السنة واحتذوا بشعرهم هذا المثال
وترقعوا ما امكن وكسوا معانيهم اللطف ما سنح من الالفاظ
فصارت اذا قيست بذلك الكلام الاول يتبين فيها اللين
واذا افرد عاد ذلك اللين حزنا وهتنا وصار له ضعف ورشاقة
ولطفا فان رام احدهم التبعة بالاعراب والاقتدا بمن مضى
من الخدما لا يترك بعض ما يرومه الا باشد تكلف واتم
تصنع ومع التكلان وللتغني عن التصنع نفرة وفي مفارقة
الطبع علة لحراره وذهاب الرونق واخلاق الديباجة
وربما اوجبت طمس المحسن كالذي نجده كثيرا في شعر ابي تمام
فانه حاول من بين المحدثين الاقتدا بالاوايل
في كثير من الفاظه فحصل منه على توعر اللفظ فتجيء في غير موضع
من شعره فقال

فكانما هي في السماع جناد ل ٭ وكانما هي في القلوب كواكب

فتعسف ما امكن وتغلغل في التصعب كيف قدر ثم لم يرض
بذلك حتى اضاف اليه طلب البديع فتحمله من كل وجه وتوصل

اليه بكل سبب ولم يرض بها بين الخلقين فاحتمل فيها كل غث ثقيل وارصد لها الافكار بكل سبيل فصار هذا الجنس من شعره اذا قرع السمع لم يصل الى القلب الا بعد اتعاب الفكر وكد الخاطر والعمل على التركيبة فان ظفر به فمن بعد العنا والمشقة وحين حسره الاعيا واوهن قوته الكلال وتلك حال لا تهش فيها النفس للاستماع بحسن او الالتذاذ بمستظرف وهذه جريرة التكلف ولست اقول هذا غاضا من ابي تمام ولا تاجينا الشعره ولا عصبية عليه لغيره فكيف وانا ادين بتفضيله وتقديمه وانتحل موالاته وتعظيمه واراه قبلة اصحاب المعاني وقدوة اهل البديع لكن ما سمعتني اشترطه في صدر هذه الرسالة بخطر الاتباع الحق وتحري العدل والحكم بالعدل لي وعلى وما عودت في هذا الفصل قضية ابي تمام ولا اخرجت عن شرطه ان يقول في يوسف السراج شاعر مصر في وقته

فلو نبش المقابر عن نصير ... لعول بالبكاء وبالنحيب
فتى كانت معانيه عيالا ... على تقتير بقراط الطبيب
وكيف ولم يزل للشعراء ... برق عليه ريحان القلوب

فخبرني هل تعرف شعرا احرج الى تفسير بقراط وتاويل ارسطوليس من قوله

جهمية الاوصاف الا انهم ... قد لقبوها جوهر الاشيا

وقوله

يوم افاض جوى اغاض تعزيا ... خاض الهوى بحرى لجاه المزبد

واى شعر افلماءه ابعد من ان يرف عليه ريحان القلوب من قوله

خشنت عليه اخت بني الخشين ... وانجح فيك قول العاذلين
الم يقتعدك فيه البحر حتى ... بكلت لطلبه سجرا يبين

فهل رايت اغث من بكلت في بيت نسيب
ومن قوله



اطلال الرسوم لطالما قد ... اطلت منك اجياد الظباء
بها شغلت ذبابيح الهباء ... فضمخوه وجهها نثر الغضاء
لنا ايام لم تذم الليالي ... بذكر البين عربين الصفاء
فاضحى البين لا يرضى لطرفي ... نواه بالبكى من البكاء
لقد طلع الفراق على ابن صدري ... فانكله جلابيب العزاء

فالعجب كل العجب من خاطر قدح قوله

ايامنا ما كنت الامواهبا ... وكنت باسعاف الجيب حبائبا
ستزف تجديد العهد في البكا ... فاكتف في الايام الا غرابيا
ومعترك للشوق اهدى به الهوى ... الى ذي الهوى محمل العيوس ربابيا
كواعب زارت في ليال قصيرة ... يخيلن لي من حسنهن كواعبا
سلبن غطا لكن عن حر وجهه ... يظل اللب لما يبها سوالبا
وجوه لوان الارض فيها كواكب ... توقد للساري لكانت كواكبا

وقوله

ولقد اراك فهل اراك بغبطة ... والعيش غض والزمان غلام
اعوام وصل كان ينسى طولها ... ذكر النوى فكانها ايام
ثم انبرت ايام هجر اردفت ... بجوى اسى وكانها اعوام
ثم انقضت تلك السنون واهلها ... فكانها وكانهم احلام

كيف يتصور فيه ذلك الكلام الغث واعجب من ذلك شاعر يرى هذه الغرر في ديوانه كيف يرضى ان يقرن اليها تلك الغرر وما عليه لو حذف نصف شعره فقطع السن العيب عنه ولم ينزع للعد وبابا في ذمه ومن حنايات هذا الاختيار على ابي تمام واتباعه ان احدهم بينا هو مسترسل في طريقته وجار على عادته حتى يختلجه الطبع لحضرمي فيعد له متململا ويرى باليت لكنت فاذا انشد في خلال القصيدة وجد فلقا بينها نافرا عنها واذا اعنبت الماوراءه وامامه تقاعست تسهولته فصادت ركاكة وربما افتتح الكلمة وهو يجرى مع طبعه فينظم احسن عقد ويختال في مثل الروضة الانيقة حتى تعارضه تلك العادة السيئة فيتم او عر طريق ويتعسف

اختش مركب فيطس تلك المحاسن ويحوا طلاوة ما قد قدم كما فعل
ابو تمام في كثير من شعره منه قوله

لو حار ترداد المنية لم يجد ... الا الزقاق على النفوس دليلا
قالوا الرحيل فما شكلت بانهم ... نفسي من الدنيا تريد رحيلا
الصبر اجمل غير ان قلت ذا ... والحب احرى ان يكون جميلا
اتظنني اجد السبيل الى العزا ... وجد الحمام اذا التي سبيلا
رد الجموح الصعب سهل مطلبا ... من رد نفسي قد اصاب سبيلا
ذكرتكم الانواء ذكرى بعضها ... فبكت عليكم بكرة واصيلا
اني تأملت الهوى فوجدتها ... نيفا علي من الهوى مسلولا
ثم عدل عن النسيب فقال

لله دركِ اي معبر قفرة ... في الخلق ما كان القليل قليلا
لو جار سلطان الغنوع وحكمه ... روض الاماني لم يزل مخضرا ولا
من كان مرعى عزمه وهمومه ... نهو كما تراه يعرض عليك هذا الديباج الحمراوي والريش
المنمنم حتى يقول

لله دركِ اي معبر قفرة ... لاوحش ابن البيضة الاجفيلا
او ما تراها تراها هزرة ... نشأى العيون دوالفا وذميلا
فنقص عليك تلك اللذة واحدث في نشاطك فترة وهذه
الطريقة احدمانبي على ابي الطيب وتنقول فيها وفي غيرها
اذا استوفينا هذه المقدمة ولم تكن هذه الابيات متناسقة
مقترنة ولم يكن مجمعها قصيدة وتسمح في حال واحدة
لكان الخفي لعيبها واستر لشينها فانك تعلم بعد ما بين
قوله

كما دت لرفان النوى الغاظها ... من رقة الشكوى تكون دموعا
وقوله

هن البجاري يابجير اهدى لها ... الابوس الغوير
وقوله

اهيئ البس لجا الهم ... يغرق اليس في اذبها اليسا
كنها افترقت فغابت وغمرت ولم تغترق تعرف وتشهر

ومعنى

ومعنى سمعتني اختار للمحدث هذا الاختيار وابعثه على التطبع
واحسن له التسهيل فلا تظنن اني ارتد التسهيل السمح الضعيف
الركيك ولا بالمطبق الرشيق الخنث الوتن بل ارتد النمط
الاوسط ما ارتفع عن الساقط السوقي وانحط عن البدوي الوحشي
وما جاوز سفسفته نضر ونظرابة ولم يبلغ تعمرق عيهان بن تحافة
وامثاله نعم ولا امرك باجرا انواع الشعر كله مجرى واحدا ولا ان
تذهب بجميعه مذهب بعضه بل ارى لك ان تقسم الالفاظ على
رتب المعاني فلا يكون غزلك كافتخارك ولا مدحك كوعيدك
ولا هجاؤك كاستعطايك ولا اعتذارك بمنزلة جدك ولا تعزيتك
مثل تشبيبك بل ترتب كلا مرتبته وتوفيه حقه فتلطف اذا
تغزلت وتفخم اذا افتخرت وتتفرق للمديح تصرف مواقعه
فان المدح بالشجاعة والباس يتميز عن المبالغة والطرف ووصف
الحرب والسلاح ليس كوصف المجلس والندام فلكل واحد من الامرين
نهج هو املك به وطريق انت باركه الاحرفيه وليس مارسمته
لك في هذا الباب بمقصود على الشعر ون الكتبة ولا مختص بالنظم
دون النثر بل يجب ان يكون كتابك في الفتح او الوعيد خلاف
كتابك في الشوق والتهنية واقتضاء المواصلة رخص اليك
اذا حذرت وزجرت الخم منه اذا وعدت ومنيت فاما الهجو
فابلغه ما جرى مجرى الهزل والتهافت وما اعترض بين
التفريح والتريض وما قربت معانيه وسهل حفظه واسرع عبارته
بالقلب ولصوقه بالنفس فاما القذف والافحاش فباب
محض وليس للشاعر فيه الا اقامة الوزن وتصحيح النظم واذا اه
اردت ان تعرف موقع اللفظ الرشيق من القلب وعظم غنائه
في تحسين الشعر فتصفح شعر جرير وذي الرمة في القديم
والبحتري في المتاخرين وتتبع نسيب متيم الرقيات وتغزل
اهل الحجاز كعمر وكثير وجميل ونصيب واضرابهم وفهم من هو
اجود منهم شعرا واوضح لفظا وسبكا نم انظر واحكم وانصف
ودعني من قولك هل زاد على كذا وهل قال الا ما قاله فلان
فان روعة اللفظ تسبق بك الى الحكم وانما تقضي الى المعنى

عنه التفتيش والكشف وملاك الامر في هذا الباب خاصة ترك
التكلف ورفض التحمل والاسترسال للطبع وتجنب الحمل عليه
والعنف به ولست اعني بهذا كل طبع بل المهذب الذي قد صقله
الادب وشحذته الرواية وجلته الفطنة والهم الفصل
بين الردي والجيد وتصور امثلة الحسن والقبح ومتى اردت
ان تعرف ذلك عيانا وتتبينه مواجهة فتعرف فرق ما
بين المصنوع والمطبوع وفصل ما بين السمح المنقاد والصعب
المتكره فاعمد الى شعر البحتري ودع ما يصدر به الاختيار وبعد
في اوائل المراتب الجوده ويتبين فيه اثر الاعتمال وعليك بما
قاله عن عفو خاطره واول فكرته كقوله

الامر علي هواك وليس عدلا ٭ اذا احببت مثلك ان يطاعا
اعيدي في نظرة مستثبت ٭ توهمني الاجرا وكره الاقاما
تريني كيد احمرقة وعينا ٭ مورقة وقلبا متهاما
تنأت دار علوة بعد قرب ٭ فهل ركب يبلغها السلاما
وجد طيفها عتبا علينا ٭ فما يعتادنا الا غراما
وربت ليلة قدرت انسي ٭ بعينها وكنبها المداما
قطعنا الليل لثما واعتناقا ٭ واقتناه ضاوا والتزاما

وقوله

اصفيك اقصى الود غير مقلل ٭ ان كان اقصى الود عندك ينفع
واراك احسن من اراه وان بدا ٭ منك الصدود باد وصلك اجمع
يعتاد قلبي اليك فيعتلي ٭ وجدا ويدعوني هواك فاتبع
كلفا بحبك مولعا ويسرني ٭ اني امرؤ كلف بحبك مولع

وقوله

ردى على المشتاق بعض قياده ٭ اوفاش كيه في انتقال سهاده
اسهرته حتى اذا هجم الكرى ٭ خليت عنه ونمت عن اسعاده
وقساوة ان يلين للوعة ٭ باتت تقلقل في صميم فواده
ولقد عززت فما تطوع للهوى ٭ وضنيته فرايت ذل قياده
من منصفي من ظالم ملكته ٭ ودى ولم املك عشير وداده
ان كنت اعرف غير سالف حبه ٭ قبلت بعد صدوده بيعاده

وقوله

اجدك ما ينفك يسري لزينبا ٭ خيال اذا آب الظلام تاوبا
سرى من اعالي الشام يعلبه الكرى ٭ هبوب نسيم الروض يعلبه الصبا
وما زار في الاولبت صبابة ٭ اليه والا قلت اهلا ومرحبا
وليلتنا بالجزع بات ساغفا ٭ يرينى اناة الخطو ناعية الصبا
اضرت بضوء البدر والبدر طالع ٭ وقامت مقام البدر لما تغيبا
ولو كان حقا ما اتاه لاطعمات ٭ غليلا ولا فكت اسيرا معذبا
علمتك ان منيت منية موعدا ٭ جهاما واين ابرقت ابرقت خلبا
وكنت ارى ان الصدود الذي مضى ٭ ولالا فما ان كان الا تجنبا
فوا اسفي حتى م اسال ما منا ٭ وآمن حواتا واعتب مذنبا
سانفي فوادي عنك او قمع الهوى ٭ اليكان استعفي فوادي او ابى
ثم انظر هل تجد الا معنى مبتذلا او لفظا مشتهرا مستعملا وهل ترى
صنعة او ابداعا او قد فيضا او اغرابا ثم تامل كيف تجد نفسك
عند انشاده وتفقد ما يتدلخلك من الارتياح ويستخفك من
الطرب اذا سمعته وتذكر صبوة ان كانت لك تراها مثلة
لضميرك ومصورة تلقاء ناظرك فان قلت هذا نسيب والنفس
تهش له والقلب يعلق به والهوى يسرع اليه فانشد له

في المديح قوله

بلونا ضرايب من قرنرى ٭ فما ان وجدنا لفتح ضريبا
هو المرء ابدت له الحادثا ٭ ت عزما وشيكا ورايا صليبا
تنقل في خلقي سودد ٭ سماحا مرجى وباسا مهيبا
فكالسيف ان جئته صارما ٭ وكالبحر ان جئته مستثيبا
فقل كرم الله اخلاقه ٭ والبسه المجد بردا قشيبا
واعطاه من كل خير يعد ٭ حظا ومن كل مجد نصيبا
فديناك من ايخطب عرى ٭ ونابية وشكت ان تنوبا
ثم حزم الى الاستعطاف واخذ في العتاب فقال

وان كان رايك قد حالا ٭ فالبسني بعد بشر قطوبا
وخيبت ابابي الناذعا ٭ ت اليك وما حقها ان تخيبا
يريني الشيء تاتي به ٭ واكبر قدرك ان استريبا

واكره ان اتمادى على . سبل الغرار فالقى شغوبا
اكذب ظنى بان قد سخطت . وماكنت اعهد ظنى كذوبا
ولولم تكن ساخطا لم تكن . اذم الزمان واشكو الخطوبا
ولا بد من لومة افتحى . عليك بها مخطيا او مصيبا
اصبح ورودى فى براحتيك . طرفا ومرعاى محلا جديبا
ابيع الاحبة بيع السوام . واقفى عليهم حبيبا حبيبا
ضنى كل يوم لنا موقف . يشق فيه الوداع الجيوبا
وماكان سخطك الا الفراق . افاض العيون واشجى القلوبا
ولوكنت اعرف ذنبا لما . تجانحنى الشك فى ان اتوبا
ساصبر حتى الاقى رضا . ك اما بعيدا واما قريبا
اراقب وانكر حتى يصح . وانظر عطفك حتى يوبا
وانما اهلتك على البحترى لانه اقرب بنا عهدا ونحن به اشبه
انسا وكلامه البق بطباعنا واشبه بعادتنا وانما تالف النفس
ماجانسها وتقبل الا قرب فالا قرب اليها فان شئت ان تعرف
ذلك فى شعر غيره تمام فتامله فى شعره وان تعتبر القديم كاعتبارك
المولد فانفذ قول جرير

الا ايها الوادى الذوضم سيله . الينا نوى ظلماء حيث وواديا
اذا ما اراد الحى ان يتفرقوا . وحنت جمال نحو حنت جماليا
فيالبت ان الحى لم يترحلوا . واسوا جميعا خيرة متدانيا
اذ الحى فى دار الجميع كانما . يكون علينا نصف حول ليالياً
الا الله اشكو ان بالغور حاجة . واخرى اذا ابصرت تخدا بها اليا
نظرت بربعى والطعاين بالضوى . فطارت رهيبى شعبة من فؤاديا
وما ابصر النار التى وضحت لنا . وراء جحاف الطير الا تمارياً
اذا ذكرت ليلى اتيح لى الهوى . على ماترى من عبرتى واجتنابيا
خليلى لولا ان تطاول لوعتى . على متاترى لقلت نعمانا من عقيلة داعيا
فقاسمهما موتى المنادى لعله . قريب وما دانيت بالود دانيا
ولو انها نفس تموت سخطتنى بهين . واذ كان قد اعيا الطبيب المداويا
فانك ان تعطى قليلا فطالما . منعت وحلأت القلوب الصواديا
ونوعناق الطير اسمحن بعدما . ثمنن وولين الخدود العواصيا

اذا

اذا اكتحلت عينى بعينك سنة . بخير وجلى غمرة عن فؤاديا
ويامرف العذال ان اغلب الهوى . وان اكتم الوجد الذى ليس خافيا
فيالحرات القلب فى اثر مرمرى . قريبا وتلقى جيرة منك نائيا
تعيرنى الاحلاف لما وافضلت . على وصل ليلى قوة من حباليا
تخط الينا من بعيد خبالها . يخوض حذاريا من الليل داجيا
فجيئت من سار تخلن موهنا . مرارا على ذى حاجة متراخيا

ثم خرج فقال

وانى لعف الفقر مشترك الغنا . سريع اذا لم ارض دارى احتمالياً
وانى لاستحييك والخرق بينا . من الارض ان تلقى خلالى قالياً
وقابلة والدمع يغسل كحلها . ابعد حرير تكرمون الموالياً
فردت جمال البين ثم تحملى . فمالك فيهم من مقام ولا ليا
تربصت فاسمرت من دون حاجتى . فدونكها فى مستمر يعالياً
وانى لمغرور اعلل بالمنى . لبالى ارجوان مالك مالياً
فانت اخى ان لم تكن لحاجتى . فان عرضت ايقنت ان لا اخالياً
بأى بناء تحمل البين بعدما . قطعت القوى من محل كان ناقيا
بأى سنان تقطع القوم بعدما . ترعت سنانا من قناتك ماضيا
الم اك نارا يصطليها عدوكم . وحرزا لما الجأته من ورائيا
وباسط خير فيكم بيمينه . وقابض شر عنكم بشماليا
اذا امركم ان تسمحوا وجه سائق . جواد فذوا واسطوا من عنانيا
اذا ابن صريح خندف غير دعوة . يكون مكان القلب منها مكانيا
ولى لسبق فى العظام بقية . وللسيف اشوى وقعة من لسانيا
الا لا تخافا نبوة فى عليمة . وخافا المنايا ان تفوتكما بيا
وانما اثبت كد القصيدة بكالها ونسقها على هيئتها لترى تناسب
ابياتها وازدواجها واستواطرافها وانتشاعها وملايمة بعضها
لبعض مع كثرة التصرف على اختلاف المعانى والاغراض وقد
علمت ان الشعرا قد قدموا ذكر عبوب الجاذر ونواظر
الغزلان حتى انك لاتكاد تجد قصيدة ذات نسيب تخلو منه
الا فى النادر الفذ ومتى جمعت ذلك ثم قرنت اليه قول
امرئ القيس

الخرف العفر والارض الواسعة تخرق فيها الرياح ويجمع فروق اهـ

قصد وتبدى عن اسيل وتتقى • بناظرة من وحش وجرة مطفل
او قابلته بقول لعدى بن الرقاع •
وكانها بين النساء اعارها • عينيه احور من جآذر جاسم

جاسم قرية بالشام ق

رايت اسراع الطلب الى هذين البيتين وتبيت قربهما منه والمعنى واحد وكلاهما خال من الصنعة بعيد عن البديع الا ماحسن به من الاستعارة اللطيفة التى كسته هذه البهجة هذا وقد تحلل كل واحد منهما من حشو الكلام مالو حذف لاستغنى عنه ومالا فايدة فى ذكره لان امرؤ القيس قال من وحش وجرة وعدیا قال من جآذر جاسم ولم يذكرا هذين الموضعين الا استعانة بهما فى اتمام النظم واقامة الوزن ولا تلتفت الى مايقوله المعنويون فى وجرة وجاسم فانما يطلب به بعضهم الاعراب على بعض وقد رايت طلبا جاسم فلم ارها الا كغيرها وسالت من لا احصى من الاعراب عن وحش وجرة فلم يروا لها فضلا على وحش ضرية وغزلان بسيطة وقد تختلف خلق الظبا والوانها باختلاف المشا والمرتع واما العيون فعلى ان تختلف لذلك واما ما تم به عدى الوصف واضافه الى المعنى المتناول بقوله على اثرهذا البيت

وسنان اقبلظه النعاس فرنقت • فى عينه سنة وليس بنايم

فقد زاد به على كل من تقدم وسبق بفضله جميع من تاخر ولو قلت اقتطع هذا المعنى فصار له وحظر على الشعرا ادعاء الشرك فيه لم ارفى بعدت عن الحق ولا جانبت الصدق وقد تغزل ابو تمام فقال

دعنى وشرب الهوى بالنار والكاس • فانني للذى حسته حاسى
لا تو عشكر ما استمحيت من سقم • فان منزله من احسن الناس
من قطع اوصاله توصل بهلكتى • ووصل الحاظه تقطيع انفاسى
متى اعيش بتاميل الرجاء اذا • ماكان قطع رجاى فى يدى ياسى

فلم يخل بيت منها من معنى بديع وصنعة لطيفة طابق وجانس واستعار فاحسن وهو معدود فى المختار من غزله وحق لها فقد جمعت على قصرها فنونا من الحسن واصنافا من البديع

تم

تم فيها من الاحكام والمتانة والقوة ما تزاه لكنى لا اظنك لا تجد لها من سورة فى الطرب وارتياح النفس ما تجده لقول الاعرابى اقول لصاحبى والعيس تهوى • بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد • فما بعد العشية من عرار
الا يا حبذا نفحات نجد • وريا روضه غب القطار
وعيشك اذ يحل القوم نجدا • وانت على زمانك غير زار
شهور يقتضين وما شعرنا • بانصاف لهن ولا سرار
فيا للهن لخير ليل • وا قصرما يكون من النهار

فهو كما تراه بعيد من الصنعة فارغ الالفاظ سهل المآخذ قريب التناول وكانت العرب انما تفاضل بين الشعرا فى الجودة والحسن بشرف المعنى وصحته وجزالة اللفظ واستقامته وتلم السبق فيه لمن وصف فاصاب وشبه فقارب وبث فاغزر ولمن كثرت سوايرامثاله وشوارد بيانه ولم تكن تعبى بالتجنيس والمطابقة ولا تحفل بالابداع والاستعارة اذا حصل لها عمود الشعر ونظام القريض وقد كان يقع ذلك فى خلال قصايدها وينفق لها فى البيت بعد البيت على غير تعمد وقصد فلما افضى الشعر الى المحدثين ورأوا مواقع تلك الابيات من الغرابة والحسن وتميزها عن اخواتها فى الرشاقة واللطف تكلفوا الاحتذا عليها فصنعوه البديع فمن محسن ومسئ ومحمود ومذموم ومعتصد ومغبوط فاذا جاءتك الاستعارة كقول زهير
وعرى افراس الصبا ورواحله وقول لبيد
اذا اصبحت بيد الشمال زمامها • وقول ابن الطثرية
اخذن باطراف الاحاديث بيننا • وسالت باعناق المطى الاباطح
وقول لحارث بن حلزة •
اذا التقنع الظباء باطراف الظلال وقلن فى الكثيب • وقول
ابى نواس • اعطتك ريحانها العقار •
وقوله
بصحن خذلم يغض ماؤه • ولم تخضه اعين الناس

الاستعارة لحسنة

وقوله

جريت مع الصبا طلق الجموح ٭ وهان علىّ ما ثؤر القبيح

وقوله

مباحة ساحة القلوب له ٭ يرتع فيها اطايب الثمر

وقوله

واذا بدا اقتادت محاسنه ٭ قسرا اليه اعنة الحدق

وقوله يصف الكاس

بينا على كرسى سما مدامة ٭ مكللة حافاتها بنجوم

وقول سلم ٭ ولما تلاقينا قضم نجمه

وقوله

ظلمتك ان لم اجزل الشكر انما ٭ جعلت الى شكرى نوالك سلما

فانظركم بين استعارته السلم واستعارة ابى تمام له

قوله

ما ضر اروع يرتقى فى همة ٭ روعاء ان لا يرتقى فى سلم

واول من علمناه افتتح هذه اللفظة الحصين بن الحمام المرى

فى قوله

فلست بمبتاع الحياة بذلة ٭ ولا مرتق من خشية الموت سلما

وهذا قريب من الحقيقة وان كان فيه شعبة من ضرب

المثل وقول ابى تمام

ادنت تغابا على لحين وانتعبت ٭ للناظرين بقد ليس ينتقب

وقوله

وقد علم الافتين وهو الذى به ٭ يصان ردا الملك عن كل جاذب

وقوله

رقت حواشى الدهر فهى تمرمر ٭ وغدا الثرى فى حليه يتكسر

على ان لفظة يتكسر حضرية مولدة وقوله

وكم مرشف الدجا من حسير ٭ وغطى من جلاد فوق جليد

وقوله

ويضحك الدهر منهم عن غطارفة ٭ كانا يامهم من انسها جمع

وقول البحترى ٭

يذكرنا

يذكرنا رياك الاحبة كلما ٭ تنفس فى جنح من الليل بارد

وقوله يصف الخيال

اذا انتزعته من يدى انتباهة ٭ عدت جيادا حاج منى واغتدا

وقوله

واذا دجت اقلامه ثم انتحت ٭ برقت مصابيح الدجا فى كتبه

وقوله

وكتاذا استبطات ودك زورته ٭ بتعويف شعر كالرداء المحبر

وقول ابن المعتز

اقول ودمع العين ترقه يدى ٭ حذار العين الشامت المترد

وقوله

ساروا وقد خضعت شمس الاصيلهم ٭ حتى توقد فى ذيل الدجا الشفق

وقوله

لو قرانا اذ انتهينا قعودا ٭ نستشف الكرى عن الاحلام

وقوله

مازال يلطم خدة الارض وابلها ٭ حتى وقت خدها الغدران والخضر

وشتان ما بين هذا اللطم ولطم ابى تمام فى قوله

ملطومة بالورد اطلق دونها ٭ فى تخلق فموم المنون محكم

وانما نازع ابا نواس قوله

تبكى فتذرى الدر من نرجس ٭ وتلطم الورد بعناب

فبق ابو نواس بفضل التقدم والاحسان وحصل هو على نقص

السرق والتقصير لكنه احسن فى بقية البيت فجبر بعض ذلك

النقص وقول كشاجم يصف السحاب

مقبلة والخصب فى اقبالها ٭ والرعد يحدو والبرق من امجالها

مخطبة ابدع فى ارجالها ٭ كانها من ثقل انتقالها

تجلها الريح عن استعجالها ٭ الا بما تجذب من اذيالها

فحين ضاق الجو عن مجالها ٭ ورامت الرياح من كلالها

جنوبها تشكو الى شمالها ٭ دنت من الارض على اذ لالها

كانما تالها عن حالها ٭ والزهر قد اصغى الى مقالها

وكاد ان ينهض لاستقبالها ٭ تبسمت بالروى من زلالها

قبله تنفس تجوب بيداء تراب

يا قمر البصرة فى ماتم

حتى لقال التربُ من تهطالها • ان سجلانا على سجالها

ثم انثنى يثنى على فعالها

وقول السرى الموصلى

اقول لحنان الغضى مغرد • يهز صفيح البارق المتوقد

تبسم عن رى البلاد حبيبه • ولم يتبسم الا لانجاز موعد

ويادبرها الشرقى لازال رائحا • مجللا عقود المزن فيك ومُغتدِ

عليلة انفاس الرياح كانما • يعل بماء الورد نرجسها الندى

يشق جيوب الورد فى شجراته • نسيم متى ينظر الى الماء يبرد

فقد جاك الحسن والاحسان • وقد اصبت ما اردت من احكام الصنعة وعذوبة اللفظ فاذا اسمعت بقول ابى تمام

باثرت اسباب الغنا بمدايح • ضربت بابواب الملوك طبولا

وبقوله

لها بين ابواب الملوك مزامر • من الذكر لم تنفخ ولاهى تزمر

وبقوله

اذا ما الدهر جر جرت اياد • يديه فغشت الدنيا ظلالا

وبقوله

يادهر قوم من اخدعيك فقد • اضجعت هذا الانام من خرقك

وبقوله

الملك فى ايكة المجد لم تزل • على كبد المعروف من نيله برد

وبقوله

كانتى حين جردت الرجاء له • عضب صيت به ماء على الزمن

وقول ابى نواس

ياعمر واضحت مبيضة كبدى • فاصبغ بياضا بعصفر العنب

فاسرد مسامعك واستغش تبابك واياك والاصغا اليه واحذر الالتفات نحوه فانه مايصدى القلب ويعميه ويطمس البصيرة ويكدر القريحة وربما جاء من هذا الباب مايظنه الناس استعارة وهو تشبيه اومثل فقد رايت بعض اهل الادب ذكروا عامن الاستعارة عد فيها قول ابى نواس

والحب ظهر وانت راكبه • فاذا صرفت عنانه انصرفا

الاستعارة القبيحة

ولست ارى هذا وما اشبهه استعارة وانما معنى البيت ان مثل الحب مثل ظهر والحب كظهر قد ركبه كيف شئت اذا ملكت عنانه فهو امامك ضرب مثل اوتشبيه بشئ بشئ وانما الاستعارة ما اكتفى فيها بالاسم المستعار عن الاصلى ونقلت العبارة فجعلت فى مكان غيرها وملاكها تقريب الشبه ومناسبة المستعار له للمستعار منه وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لايوجد بينهما منافرة ولايتبين فى احدهما اعراض عن الاخر فاما التجنيس فقد يكون منه المطلق وهو اشهر اوصافه واكثر اصنافه كقول النابغة

واقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت • بعد الكلال تشكى الاين والسأما

وقول الشنفرى

فبتنا كان البيت مجر فوقنا • بريحانة ريحت عشاء وطلت

وقول روبة • احضرت اهل حمزبوت موتا • فجانس فى موضعين فى بيت رجز وقول ابى تمام

تظل الطلول الدمع فى كل موقف • وتمثل بالصبر الديار المواقفل

فجانس فى المراعين وقول البحترى

صدق الغراب لقد رابت حولهم • بالامس تهرب عن جوانب غُرَّبِ

فجانس بثلاثة الفاظ وقد يكون منه التجنيس المستوفى كقول ابى تمام

ماماتَ من كرم الزمان فانه • يحيى لدى يحيى بن عبد الله

فجانس بيحيى ويحيى وحروف كل واحد منهما مستوفاة فى الاخر وانما عد فى هذا الباب لاختلاف المعنيين لان احدهما فعل والاخر اسم ولو اتفق المعنيان لم يعد تجنيسا وانما كان لفظة مكررة كقول امرء القيس فلما دنوت تسدتها • فثوبا نسيت وثوبا اجر

فقد تكرر فى البيت ذكر الثوب كما تكرر ذكر يحيى فى بيت ابى تمام الا ان هذين اتفق معناهما واختلف ذانك المعنيان فهذا من البديع ومما اضيفه الى هذا الباب وخالفنى فيه بعض اهل الادب قول الاعشى

ان تد الحوض فلم تعد لهم • وعامر ساد بنى عامر

فقوله انه قد جانس بعامر وعامر لان الاول اسم رجل والاخر اسم قبيلة واراه يخالف قول الاخر

التجنيس المطلق

التجنيس المستوفى

قلنا به خير الضيعات كلها . ضيعة قيس لا ضيعة اضيعها

التجنيس الناقص

لان كليهما قبيلتان فكانما جمع بين رجلين متفق الاسم ومنه التجنيس الناقص كقول الاخنس بن شهاب

وحامي لواء قد قتلنا وحامل . لواءً منعنا والسيوف تشوارع

فجانس بحامي وحامل والحروف الاصلية في كل واحد منهما تنقص عن الاخر ومثله قول ابي تمام

يدون من ايد عواص عواصم . تطول باسياف قواض قواضب

فاما قوله

خلفت بالافق الغربي لي سكنا . قد كان عيشي به حلوا بحلوان

التجنيس المضاف

فهو من الاول وليس بناقص لان الالف والنون في حلوان زائدتان ومنه التجنيس المضاف كقول البحتري

يا قيس التمام اعنت ظلما . علي تطاول الليل التمام

ومعنى التمام واحد في الامرين ولو انفرد لم يعد تجنيسا ولكن احدهما صار موصولا بالقمر والاخر بالليل فكانا كالمختلفين وقد يكون من هذا الجنس ما يجانس به المفرد بالمضاف وقد تكون الاضافة اسما ظاهرا ومكنيا وقد تكون نسبا ومن املح ما سمعت فيه قول ابي الفتح بن العميد

فان كان مسخوطا فقل شعر كاتب . وان كان مرضيا فقل شعر كاتبي

المطابقة

واما المطابقة فلها شعب خفية وفيها مكامن تخفى وربما التبست بها ايضا لاتميز الا للناظر الثاقب والذهن اللطيف ولاستعصابها موضع هو املك به ولم نفتح هذا الكلام وقصدنا ماجرى بنا القول اليه لكن لحديث شجون وربما احتاج الشيء لامره فذكر لاجله وربما اتصل بما هو اجنبي منه فاستصحبه ومن اشهر اقسام المطابقة ماجرى مجرى قول دعبل

لا تعجبي يا سلم من رجل . ضحك المشيب برأسه فبكى

وقول مسلم بن الوليد

مستعبر يبكي على مدمنة . وراسه يضحك فيه المشيب

وقول ابي تمام

وتنظري خبب الركاب بيضها . محيى الفريض الى ميت المال

البقية في الجزء الثاني



وقوله . ارضى الثرى واسخط الغبارا . وقوله

هذا الذي عرفت بذاء ساحتي . من بعد ما جهل البخيل مكاني

فكلاهما اباب واحد وقد يجيء منه جنس اخر تكون المطابقة فيه بالتي كقول البحتري اعلم

وقوله

تقيض لي من حيث لا ارعوي النوى . ويسري الي الشوق من حيث اعلم

لما كان قوله لا اعلم كقوله اجهل مطابقة كان الاخر بمثابته

ومن اغرب المغاظة والطف ما وجد منه قول ابي تمام

هو الوحش الا ان هاتا اوانس . قنا الخط الا ان تلك ذوابل

فطابق بهاتا وتلك ولحدها للحاضر والاخر للغايب . فكانا نقيضين في المعنى وبمنزلة الضدين وقد يخلط من يقصر علمه ويسوء تمييزه بالمطابق ما ليس منه كقول كعب بن سعد

لقد كان اما حلمه فمروح . علينا واما جهله فغريب

لما رأى الحلم والجهل ووجد مروحا وغريبا جعلهما في هذه الجملة ولو تعمدا ذكرهما لوجب ان نلحق اكثر اصناف التقسيم ولاتسع الخرق فيه حتى يستغرق اكثر الشعر ولنا في استقصاء هذا الكلام وتجديده هذه الاضرب قول يفرد له كتابا يحمل استقصاءه فيه ومن اصناف البديع التصحيف كقول الشاعر

التصحيف

ولم يكن المعتز بالله اذ سرى . ليعجز والمعتز بالله طالبه

وقوله

فكان الشليل والنفرة الحصداء ناديل سليل غريف

وقوله

ما بعيني هذا الغزال الغرير . من فتون مستجلب من فتور

وقول اسماعيل بن عباد

غمايم هن فوق اروسنا . غمايم لم يذنب بالخرق

وهذا يدخل في بعض الاقسام التي ذكرناها في التجنيس لكن ما امكن فيه التصحيف فله باب على حياله وجانب يتميز به عن غيره ومنه التقسيم وقد يكون موصولا كقول زهير

التقسيم

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا • ضاربوا حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

فقسم البيت على احوال الحرب ومراتب القتال الحق بكل قسم ما يليه في المعنى الذي قصده من تفضيل الممدوح فصار موصولا به مقرونا اليه ونحوه قول عنترة

ان يلحقوا اكرر وان يستلحموا • اشدد وان يلفوا بضيق افرل

فهذا كالاول في الصنعة وان كان انما لزوج كل قسم بقرينه وما هو وفقه ولم يرض الاول الا بان قسم ثم تقدم عن كل قسم قدما وارتفع عليه درجة وقد تكون القسمة مطلقة غير مشفوعة كقول النابغة

فلله عينا من رأى اهل فرقة • اضر لمن عادى واكثر نافعا

واعظم احلاما واكرم سيدا • وافضل مشفوع اليه وشافعا

فهذا ضرب من التقطيع على معان مختلفة ولست اسمي بتسميته تقسيما وقد رايت من يطلق له هذه السمة وما يقارب هذا جمع الاوصاف كقول ابي ذواد

بعيد مدى الطرف خاظي البضيع • ممر المطا سمهري العصب

وقد يجمع على نوع اخر كقول النابغة

• حديد الطرف والمنكب • والعرقوب والقلب

وقد يعد فيه التعقيبة والترصيع كقول امرء القيس

الماء منهمر والسدر منحدر • والقضب مضطرب والمتن ملحوب

وقد يمتنع بعض الادبا من تسمية بعض ما ذكرناه بديعا لكنه احد ابواب الصنعة ومعدود في حلى الشعر ولسنا اشياء تجري مجراه وقد ذكرمعه كالالتفات والتوصل وغيرهما ولو اقبلنا على استيعابها وتمييز ضروبها واصنافها لاحتجنا الى اتباع كل ما يعتقبه من شاهد وبيان ومثال ولو فعلنا ذلك لبخسنا اما للطيب حقه وافتتحنا الكتاب بذكره ثم شغلنا معظمه بغيره وانما قدمنا هذا القدر توطئة لما نذكره على اثره وتدريجا الى ما بعده ليكون كالشاهد المقبول قوله وعيزلة الحكم السلم امره والشاعر كالحاذف بجهده في تحسين الاستهلال والتخلص وبعدها الخاتمة

جمع الاوصاف
خاظي البضيع خفيف اللحم
والمطا الظهر
والعصب العظم
والمتن ما ارتفع من ظهر

فانها

فانها المواقف التي تستعطف اسماع الحضور وتستميلهم الى الاصغاء ولم تكن الاوايل تخصها بفضل مراعاة وقد احتذى البحتري على مثالهم الا في الاستهلال فانه عني به فاتقنت له فيه محاسن فاما ابو تمام والمتنبي فقد ذهبا في التخلص كل مذهب واهتما به كل اهتمام واتفق للمتنبي فيه خاصة ما بلغ المراد واحسن فيه المزاد ثم نعد له الى ما تكلفناه في هذه الرسالة فنقول ان خصم هذا الرجل فريقان احدهما يعم بالنقض كل محدث ولا يرى الشعر الا القديم الجاهلي وما سلك به ذلك المنهج واجرى على تلك الطريقة ويزعم ان ساقة الشعراء روبة وابن هرمة وابن ميادة والحكم الخضري فاذا انتهى الامن بعدهم كبشار وابي نواس وطبقتهم سمى بعضهم ملحا وظرفا واستحسن منه البيت بعد البيت استحسان النادرة واجراه مجرى الفكاهة فاذا انزلت به الى ابي تمام واضرابه نفض يده واقسم واجتهد ان القوم لم يقرضوا بيتا قط ولم يقولوا من الشعر الا ما لبعد ومن هذا رايه ومذهبه وهذه دعواه وبخلته فقد اعطاك ما اردت من وجه وان ما نعك ما سواه وسمح لك بما التمت وان التوى عليك في غيره لان الذي انتصبت له وشغلت عنايتك به الحاق ابي الطيب بهذه الطبقة واضافة الهذه الجملة وقد بدا لذلك وقرب مطلبه عليك فان تكن الجماعة مسلحة من الشعر موسومة بالنقض مستحقة للنفي فصاحبك اولهم وان تكن قد علقت منه بسبب وحظيت بطايل وكان له فيه قدم ومنه حظ وموضع فهو كاحدهم وليس لحكم بين القدما والمولدين من التوسط بين المحدث والحدث بسبيل كما لا نسب بينه وبين تفضيل قديم على قديم وانما يستعتب لك هذه المخاطبة من وافقك على فضل ابي تمام وحزبه وسلم لمحل مسلم ومن بعده فنجعل هؤلاء شهودك ومحكمك ونقيم شعرهم حكما بينه وبينك فانك لا تدعي لابي الطيب طريقة بشار وابي نواس ولا منهاج

اشجع والخزيمى ولواد عيته انما كانت تخادع نفسك اوتباهت
عقلك وانما انت احد رجلين اما ان تدعى له الصنعة المحمضة
فتلحقه الى تمام وتجعله من خزبه اوتدعى له فيه شركا
وفى الطبع حظا فان ملت به نحو الصنعة فضل ميل
صيرته فى جنبة مسلم وان وقرت قسطه من الطبع عدلت
به قليلا نحو البحترى وانا ارى لك اذا كنت متوخيا للعدل
موثرا للانصاف ان تقسم شعره فتجعله فى الصدر الاول
تابعا لابى تمام وفيما بعده واسطة بينه وبين مسلم وما اكثر
من ترى وتسمع من حفاظ اللغة ومن جلة الرواة من يلهج
بعيب المتاخرين ان احدهم ينشد البيت فيستحسنه ويستجيده
ويعجب منه ويختاره فاذا انسب الى بعض اهل عصره وشعرا
زمانه كذب نفسه ونقض قوله وراى تلك النضاضة اهون
محملا واقل مرزية من تسليم فضيلة لمحدث اوالاقرار
باحسان مولد حكى عن اسحاق بن ابراهيم الموصلى انه قال
انشدت الاصمعى

هل الى نظرة اليك سبيل . فيروى الظما ويشفى الغليل

ان ما قلت بكثر عندك . وكثير من حب القليل

فقال والله هذا الديباج الخسروانى لمن تنشد فى انها للبلنيا
فقال لا بل والله ان اثر التكليف فيها ظاهر وعز ابن الاعرابى
فى ابيات ابى تمام فى الروض نحو من هذا وله نظائر مشهورة
تحكى عن الاصمعى وعن بعده وقد بعدت بهم العصبية فى ذلك
الى تناول بعض المتقدمين زعم الاصمعى ان العرب لا تروى
شعر ابى ذواد وعدى بن زيد لان الفاظهما ليست بجزلة وكيف
يكون ذلك وهذا معاوية يقضل عديا على جماعة الشعراء وهذا
الحطيئة يسئل عن اشعر الناس فيقول الذى يقول وانشد
لابى ذواد

لا اعدما الاقتار عدما ولكن . فقد من قد رزيته الاعدام

من رجال من الاقارب ماتوا . من حذاق هم الرؤس الكرام

فيهم

فيهم للهلا نيين اناة . وعرام اذا يراد عرام . ولقد
يتفق لاحدهولاء غلبة الانصاف على قلبه فى الوقت
بعد الوقت فيخلع رداء العصبية ويصفى ويميز فيرجع حدثنى
جماعة من اصحاب رياش القيسى ولا نعرف فى زماننا راوية
تقدمه وكان معروفا بالتحامل على هولا والغض من ابى تمام
والبحترى خاصة حتى انشد عدين الديوانين قلت
بالبصرة فى وقته لقلة الرغبة فيما انه انشد ذات يوم
قول البحترى

نظرت الى ظران فقلت ليلى . هناك وابن ليلى من ظران

ودون مزارها ليحاف شهر . وسبع للمطايا اوثمان

ولما عرفت اعراف سلمى . لهن وقنت قنن القنان

فصوبت البلاد بنا اليكم . وغنى بالاياب الحاديان

فقال لحسن والله من هذا البدوى المطبوع فقيل انها
للوليد بن عبيد فقال اعد فاعيدت فرجع عن رايه فيه
وحض الناس على رواية شعره ولوانصف اصحابنا هولاء
لوجد يسيرهم احق بالاستكثار وصغيرهم اولى بالاكبار
لان احدهم يبقى محصورا بين لفظ قد ضيق مجاله
وحذف اكثره وفراعدده وحظر معظمه ومعان قد اخذ
عفوها وضيق الجيدها فافكاره تبعث فى كل وجه وخواطره
تستفتح كل باب فان وافق بعض ما قيل اواجتاز
منه بالبعد طرف قيل سرق بيت فلان واغار على قول
فلان ولعل ذلك البيت لم يقع قط سمعه ولا موجد كان الوارد عندهم ممتنع وانتفاء الهواجس غير ممكن
وان افترع معنى بكرا او افتتح طريقا مبهما لم يرض منه الا باعذب
لفظ واقربه من القلب والذه فى السمع فان دعاه حب
الاغراب وشهوة التنوق الى تزيين شعره وتحسين
كلامه فوشحه من البديع وحلاه ببعض الاستعارة قيل
هذا اظهار التكليف يبين التعسف تانف الماء قليل الرونق
وان قال ما سمحت به ورضى به الهاجس قيل لفظ فارغ

الاناة الحلم والوقار والعرام
بضم العين المهلة الشدة
والشراسة والاذى

تانف فى عمله وتنوف عمله
بالانتفاء بالغ فى تحسينه

ظران بكسر الظا المعجمة اسم موضع

وكلام غير فاحسانه يتناول وعيوبه تتحمل وزلته
تتضاءل وعذره يكذب فلا تشتغلن بهذه الطائفة
مادمت تنظر بين المتنبي واهل عصره واخر المنازعة في
هذا الراي وان كان الخلاف الاكبر فان لكل مقام مقالا وانما
خصمك الالد ومخالفك المعاند الذي حدت لمحاكمته وابتدا
بمنازعته ومحاجته من استحق رايك في انصاف شاعر
ثم الزمك الحيف على غيره وساعدك على تقديم رجل ثم كلفك
تاخير مثله فهو يسابقك المدح ابو تمام والبحتري ويبوغ
لك تقريظ ابن المعتز وابن الرومي حتى اذا ذكرت ابا الطيب
ببعض فضائله واسميته في عداد من يقصر من رتبته
امتعض امتعاض الموتور ونفر نفار المصم فغض طرفه
وثنى عطفه وصعر خده واخذته العزة بالاثم وكانما
روى بين عينيه عليك المحاجم واقبل عليك ايها الراوي
المتعتب فاقول لك خبرني عمن تعظه من اوائل الشعراء
ومن تفتتح به طبقات المحدثين هل تخلص لك
شعر احدهم من شائبة وصفا من كدر ومعابة فان
ادعيت ذلك وجدت العيان يجيبك والمشاهدة خصمك
وعدنا بك الى اضعاف ما صدرنا به محاطبتك واستعرضنا
الدواوين فاريناك فيها ما يحول بينك وبين دعواك
ويجزك ان كان بك ادنى سكتة عن قولك فان قلت
قد اشعر بالبيت بعد البيت الكره واجد اللفظ بعد اللفظ
لا استحسنه وليس كلامهم عندي مرضية ولا جميع
مقاصدهم صحيحة مستقيمة قلنا لك فابو الطيب واحد
من الجملة فكيف خص بالظلم من بينها ورجل من الجماعة
فلم افرد بالحيف دونها فان قلت كثر زلله وقل احسانه
واشنعت معايبه وضاقت محاسنه قلنا هذا ديوانه
حاضرا وشعره موجودا ممكنا هلم نستبر ديه ونتصفحه
وغليه ونمتحنه ثم لك بكل سيئة عشر حسنات وبكل
نقيصة عشر فضائل فاذا الحلنا لك ذلك واستوفيته وفاذك



الاضطرار الى القبول او البهت ووقفت بين التسليم
والعناد عدنا بك الى بقية شعره فما يجاريك به والما فضل
بعد المقاصة فما كناك اليه وقد نجد كثيرا من اصحابك
ينحل تفضيل ابن الرومي ويغلو في تقديمه ونحن نتقرى
القصيدة من شعره وهو تاهز المائة او تربي او تضعف
فلا نعثر فيها الا بالبيت الذي يروق او البيتين ثم قد
تلمح فقاصيدته وهو واثقة تحت ظلها جارية على علي
رسلها لا يحصل منها السامع الا على عدد القوافي وانقطاع
القراع وانت لا تجد لابي الطيب قصيدة تخلو من ابيات
تختار ومعان تستفاد والفاظ تروق وتعذب وابداع
يدل على الفطنة والذكاء وتعرف لابي صدر الاعن غزارة
واقتدار ولو تاملت شعراء تواس حق التامل ثم وازنت
بين انحطاطه وارتفاعه وعدوت منه ومختاره لعظمت
من قدر صاحبنا ما صغرت ولاكبرت من شانه ما استحقرت
ولعلمت انك لا ترى لقديم ولا لمحدث شعرا هم اختلالا واقبح
تفاوتا وابين اضطرابا واكثر سقطا واشد سقوطا
من شعره هذا وهو الشيخ المقدم والامام المفضل الذي تنهد
له خلف وابو عبيدة والاصمعي وفسر ديوانه ابن السكيت
فهل طمت معايبه محاسنه وهل نقص ردية من قدر
جيده وهل قوله

يحميك مما يستشير بفعله ◦ ضحكات وجه لابن يبكر مشرق

حتى اذا مضى عزيمة امره ◦ اخذت بسمع عدوه والمنطق

وقوله

ياناق لا تسامى او تقلوبلكا ◦ تقبيل راحته والركن سيان

متى تحط اليه الرحل سالمة ◦ تستجمعي لخلق في تمثال انسان

وقوله

لعمرك ما غاب الامين محمد ◦ عن الشيء يعنيه اذا حضر الفضل

ولو لا مواريث الخلافة انها ◦ له دونه ما كان بينهما فضل

فان كانت الاحاد فيها تباين ◦ فقولهما قول وفعلهما فعل

فاما قوله هل يض قوله سيان في بعد
انها به ما يذكره من الخيار من شعر
ابي نواس وهو قوله عائشة قوله
كما نهيت عليه في الها مش ايضا

ارى الفضل للدنيا وللدين جامعا • كما السهم فيه الفوق والريش والنصل

وقوله

اذا نحن اثنينا عليك بصالح • فانت كما نثنى وفوق الذى نثنى
وان جرت الالفاظ منا بمدحة • لغيرك انسانا فانت الذى نعنى

وقوله

لا ذود الطير عن شجر • قد بلوت المرء من ثمره
خفت ما تؤربك غدا • وغدٌ دانٍ لمنتظره
خاب من اسرى الى ملك • غير معلوم لدى سفره
فامهن لا تمشى علىّ جدا • مشىَ المعروف من كمده
رب فتيان رماء تهم • مسقط العيوف من سحره
فاتقوانى ما ربيتهم • ان تفرى الشر من حذره

وقوله

قالوا كبرت فقلت ما كبرت بدى • عن ان تخب الى يدى بالكاس
واذا عددت سنى كم لى لم اجد • للشيب عندى فى النزول براسى

وقوله

باتوا وفيهم شموس دجن • تفعل افذاذها القروف
تقوم اعجازهن عوما • وتنثنى فوقها المتون

وقوله

وكاس كمصباح السماء شربتها • على قبلة او موعد بلقاء
اتت دونها الايام حتى كانها • تساقط نور من فتوف سماء

وقوله

قامت تزيك وامر الليل مجتمع • صبح تولد بين الماء والعنب
كان صغرى وكبرى من فواقعها • حصباء در على ارض من الذهب
كان تركا قياما فى جوانبها • نواثر الورس بالشاب من كثب
وان كان النحويون ينكرون صغرى وكبرى بغير الف ولام

وقوله

فاذا اعلاها الما البسها • زبدا كشيبة خلط بجمل
حتى اذا اسكنت جوانبها • كتبت بمثل اكارع النمل
خطين من مشق ومجتمع • غفل من الاعجام والشكل

وقوله

خمشت فى مغاصلهم • كمشى البرء فى السقم
ومن سلك هذا المسلك من شعره فقد صاح فى الما وتنا ول النجوم

غنائة قوله يمدح الامين وقوله

فعصى نداه براحتى • اعلوبها الافلاس قرعا
وعلوّ سورما تنع • منجوده ان خفت لسعا
قلوان دهر اراد تى • لصفعته بالكف صفعا

وقوله

مالى رجا المال افتحى • تشكى منكد الكلالا
ام لا موالك من حما • عاحتثى منها وكالا

وقوله

ايامن وجهه المداخ • ومن منزله المباح
امالى منكر يا ظالم • الا الاه والاح

وضعف قوله

الا يا قمر الدار • ويا سكنة عطار • ويا نغمة قمرين • ويا وردة اسعاد
ويا جدو بسيا • على شاطئ النهار • ويا كعبين من عاج • ويا غرة ديناد
ويا نرد الغنيا • ويا لعبة ابكار • ويا سوا لجاش • ويا طنبور شطاد

وقوله

قد غنا عن اشتا • وعن اليس للقرا • وعن الخشو للعما • مة والكن والصلا
وعن الفرش والوطا • بيوت بلا كرا • قدم الصيف بالولاية • قدّ امه الملوا
بالمناديل والغلالة والنعل والرد • والمقانب والطبول • وبالرقى والغنا
بحر الناس الغنا • مة مرد ابلا لحا • انا مانى وللرباط • والغزو والغما
لست ممن يطوف • فى عرفا ولا منى • اركب الكرّ فى الدمام فى المدن والغرى
فاذا ما تمنعوا • وعصوا بذلت الرضا

وهو كما تراه فى سمج اللفظ وسوء النظم وسقوط المعنى وقوله

حمدان مالك قضب • على غير مغضب • فقد حلفت بمينا • مبرورة ليس تكذب
فثق بذلك منى • يا ابن الكرم المركب • فالبحر اصبح ثائرا • والبحر اشهى واطيب
وقد اليت الا • لما عشت اركب •

وقوله

ذاك الذى من يدا لله • حاز فيه القبول • فكل اجابت قلبى شوقا اليه يميل

قوله غنائة قوله فاعل قوله اهل
من وقد سبق عند اول ابياده
لشعر ابى نواس وقد اشبت اليه
هنالك فى تعاليقه ايضا ه

ويلي وليس يرى له حتى الهوى فيميل • ويلي وما هكذا اخوتي يكون تخليل
لم يخترف حسناء بيتا بوده رسوله • حتى يدامنه ما لم يطعه قطماوله
ولا اهتدى باحتيال اليه قط بجيله • ما افسح الطرق جدا للودحين يحول

وقوله

• ونايم هب في الغصون ضحى • لمنتش موهنا اذا انقلبا
• يدعو ابذكر على اسمه لهوى • يذكره في اوانه الرطبا

وقوله

• فاردد علي حياتي • عمنا بغيك والحسا

وقوله

قد حكى البدر بهاكا • فراه من راكا • وازدهى بالحسن لما • ملك الحسن حكاكا

وقوله

عليه يا رمودة اصبحت لمستعده • وقد علمت لعمر الاله انك جلده
بالاضطراب اذا ما شيت لي مشي نجده • ودرجت من دراها ادراف ابرار ربده

وقوله

• قد صبغت بنت المدينيه • للفطر يا عباس فرهيه
• وسلفت ما شطها اجره • واشترطت في الشط رازيه
• فاسلفوا يا قوم في نيكها • من نقد بيت المال بختيه
• فانها اعشق بغاية • لهذه المصوبه النبيه
• يا عمر ومابال المدينية • لا تاكل العصيان مشوية

ونحو هذا مما يميل الناظر ويضع وقت الكاتب ولو وجد لابي الطيب بيت مثله وحرف يقاربه لعصب بداره ولا ظلقت الالسن بعيبه وصدر به ديوانه مثالبه وصحيفة مساوئه فان طلب اللحن والغلط فقد اخذ عليه مثل قوله

وضيف كاس محدثة ملك • تيمه مغن وظرف زنديق
فكن انما وقوله يا رب الجياد فرفع الجياد

وقوله

يا خير من كان ومن يكون • الا النبي الطاهر الميمون
وقوله فلما خشي الانبياء من صحب وجلاس • وانما هو الاباء

وقوله

وقوله

واذا انزعت الى الغواية فليكن • لله ذاك النزع لا للناس
وانما هو نزع عن الشيء نزوعا وابيات كثيره يضعف عذره في
مظلمها وان كان باب التاويل يتسع • ومذاهب الاحتيال في
النحو لا تضيق ووجد له في الاحالة مثل قوله
واخفت اهل الشرك حتى انه • لتخافك النطف التي لم تخلق

وقوله

حتى الذي في الرحم لم يك نطفة • لتواده من خوفه خفقان
وقوله يصف الباري جل ان يوصف
ان الذي لا يخيب سائله • جوهره غير جوهر البشر

كانت ذخيرة صانع متنوف • يعنيه جل وعز من لحظاء الوزن

وقوله

بلايت كل من كان اهتمامعتوها • في ذا الزمان صار المقدم الوجيها
يا رب نزل رضيع نوهته تنوها • هجوته لكيما ازيده تشويها
فبعضه مستفعلن مفعول وفعول وبعضه مستفعلن فاعلاتن
والعجب من يتعقب ابا الطيب ويغض من شعره لابيات وجدها
تدل على منعة العقيدة وفساد المذهب في الديانة
كقوله

وقوله

يترشفن من فمي رشفات • هنه فيه احلى من التوحيد

وقوله

وابهر ابيات التهامي انه • ابوك واحد ما لكم من مناقب
وهو محتمل لابي نواس قوله
قلت والكافر على كفره تهوى لا لشتامي • انا لا اعرف ذاك اليوم في ذاك الزحام

وقوله

يا عاذلي في الدهر ذا الهجر • لا قد رضيع ولا اجبر
ما مع عندي من جميع الذي • يذكرا الموت والقبر
فاشرب على الدهر وايامه • فانما يهلكنا الدهر

وقوله

عاذلتي بالسفاه والزجر • استمعي ما ابيث من امري
باح لساني بمضمر السر • وذاك اني اقول بالدهر
بين رياض السرور لي شيخ • كاخرة بالحساب والحشر
موقنة بالممات جاحدة • بما رووه من ضغطة القبر
وليس بعد الممات منقلب • وانما الموت بيضة العقر

وقوله

ء اترك لذة الصهباء نقدا • لما وعدوه من لبن وخمر
حياة ثم موت ثم بعث • حديث خرافة يا ام عمرو

وقد روى انها لدريك الجن وقوله

دع الملام فقد اطعت غوايتي • ونبذت موعظتي وراء جدارى
ورأيت ايثار اللذاذة والهوى • وتمتعا من طيب هذي الدار
احرى واحزم من تنظر اجل • فلئن به رجم من الاخبار
اني لعاجل ما ترين موكل • وسواء ارجاف من الاشرار
ما لجانا احد بخبر انه • في جنة مذمات او في نار

فلوكانت الديانة عارا على الشعر وكان سوء الاعتقاد سببا لتاخر الشاعر لوجب ان يمحى اسم ابي نواس من الدواوين ويحذف ذكره اذا عدت الطبقات ولكان اولاهم بذلك اهل الجاهلية ومن تشهد الامة عليه بالكفر ولوجب ان يكون كعب بن زهير وابن الزبعرى واضرابهما ممن تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاب من اصحابه بكما خرسا وبكاء متحيرين ولكن الامر بين متباينان والدين بمعزل عن الشعر ولو لزمت هذا المثال في متقدمي شعرائنا لتظاهرت عليك الحجج وكثرت عندك الشواهد واصابتك اذا رابته بقوله

حين يقول

ويقول

اموسى بن ابراهيم دعوة خامس • به ظما التثريب لاظماء الورد
جليد على عتب الخطوب اذا عرت • وليس على عتب الاخلاء بالجلد
ء امنع عجز القول من لو هجوته • اذا الهجا في عنه معروفه عندى
كريم متى امدحه امدحه والورى • معي واذا ما لمته لمته وحدى



اردي عن غرض حر ومنطقي • واملؤها من لبدة الاسد الورد
فان يك سخط عن اوهفوة • على خطا مني فعذري على عمد

ويقول

ومن لم يسلم للنوائب اصبحت • خلايقه جمعا عليه نوائبا
وقد يكهم السيف المسمى منية • وقد يرجح المرء المظفر خائبا
فافة ذا ان لا يصادف مغربا • وافة ذا ان لا يصادف ضاربا

ويقول

اقول وقد قالوا استراحت لموتها • من الكرب روح الموت شر من الكرب
لقد نزلت منكا من اللحد والثرى • ولو كان رحب الدرع ما كان بالرحب
وكنت ارجي القرب وهو بعيدة • فقد نقلت بعدى عن البعد والقرب
لها منزل تحت الثرى وعهدتها • لها منزل بين الجوانح والقلب

ويقول

ارى الناس منهاج الندا بعد ما غنت • مراحمه المثلى ومحت لواجبه
ففي كل نجد في البلاد وغائر • مواهب ليست منه وهو مواهبه
فيا ايها السارى امر غير محاذر • جنان ظلام اورد انت هايبه

ويقول

ذ والود مني والقربى بمنزلة • واخوتي اسوة عندى واخواني
في دهرى الاول المذموم عرفهم • فكيف انكرهم في دهرى الثاني
عصابة جاورت آدابهم ادبي • فهم وان فرقوا في الارض جيراني

ويقول

فتى مات بين الضرب والطعن ميتة • تقوم مقام النهر فاته النصر
لبن ابعق الدهر الكرون لفقده • لهدد به ممن يجب له الدهر
وكيف احتمال السحاب صنيعة • باسقايه قبرا وفي لحده البحر

ويقول

وما اشتهت طرق المجد الا • عداك لغبلة المعروف هادى
ولا اصافت في الافاق الا • ومن جدواك راحلتي وزادى
مقيم الظن عندك والامافي • وان قلقت ركابي في البلاد
فيترقى في هذه الدرج العالية ويتصرف هذا التصريف المعجز ثم يخط الكهنيض ويلصق بالتراب ويقول

اصبحت ذى العقل فاصلا بيسم • بيدى الجم الناس فى انفضاج

ويقول

الا لايعد الدهر كفا بسيئ • الى المجتدى نصر فتقطع من الزند

ويقول

لوكان كلفها عبيد حاجة • يوما الزفى بند قما وجد يلا
واظنه لووجد لفظة اسقط من ذلك واقل مناسبة للمعنى
لاستعملها

ويقول

نم وان لم انم كراى كراكما • شاهد الدمع ان ذاك كذاكما
طال اضرو نفسى فداوك بل من • انا حتى تكون نفسى فداكما
ضاق صدرى بل كيف اسطيع • ان اصبر اذ كان ناظرى لايراكما
ذهبت مقلتاى بالدم والدمع الى النار اذ نجت مقلتاكما

ويقول

بنفسى من هواه اخى وقرنى • وحبيبه وضيع بنات قلبى
ومن قد شغفنى وصبرت حتى • ظننت بان نفسى نفس كلب

ويقول

قسمت لى وقاسمتنى بسلطا • ن من السم مقلتا عبد وس
فالقسيم السقام عن لحظات • منهما يختلسن حب النفوس
فالذى قاسمت محظ اذا الليل تطى من الكرى المنفوس
ولست ادرى بشهد الله كيف نصورله يتغزل ويشب
واى جيب يستعطف بالغلسفه وكيف يتسع قلب
عبد وسة هذا وهو غلام غر وحدث مترف لاستمزاج العويص
واظهار المعمى

ويقول

لم يبرح البين المشت جوانحى • حتى ترونى من دم مسموم

ويقول

ءاترك حاجتى عرض التوانى • وانت الدلو فيها والرشاء

ويقول

ضاحى المحيا للهجير وللقنا • تحت العجاج تخاله محراثا

ويقول

وتمنى الحرب منه حين تغلى • مراجلها بشيطان رجيم

ويقول

ولى ولم يظلم ولا اظلم اموء • حث النجاء وخلفه الثنين
فهو يجعل الممدوح تارة دلوا وتارة عمرانا ومرة رشاء واخرى
ثنينا وشيطانا رجيما واظنه حس على ذلك لما سمع قول
جرير

ايام يدعونى الشيطان من غزلى • وهن يهوينى اذ كنت شيطانا
وما ابعد ما بين الكلامين واشد تفاوت ما بين الموضعين

ويقول

كان الزمان بكم كلبا فنادركم • بالسيف والدهر فيكم اشهر الحرم

ويقول

فحام عليك ان تفرعها • منة قلبى بدمعك المهراق
وما تكاد قصيدة من شعره تسلم من ابيات ضيعة واخرى
غثة لاسيما اذا طلب البديع وتتبع العويص فجاء بمثل قوله
لعمرى لقد حررت يوم لقيته • لوان العقنساء وحده لم يبرد

وقوله

لن يأكلوا هم ولا عشيرتهم • ما كنزوه من صامت الحسب

وقوله

ذلت بهم عنق الخليط وربما • كان المنع اخدعا وصليفا
وقد اولع بذكر الاخدع فردده فى عدة ابيات لم يوفق الا فى
واحد منها

قال

ساشكر قرحة اللبيب الرفيق • ولين اخادع الزمن الابى

وقال

يادهر قوم من اخدعيك فقد • اضجعت هذا الانام من خرقك

وقال

فقربت الشتا فى اخدعيه • ضربة غادرته عودا اركوبا

وقد احسن فى قوله

وما هو الا الوحى او حد مرهف • تميل اظباه اخدعى كلما مال

وقد ذكره البحترى صنعا فقال

عطف اذا كارك يوم رامة اخدعى • صنعا واعناق المطى قواصد

ويقول

الاخدع عرق فى العجيتين وهو شعبة من الوريد والجمع اخادع والحد فى قطع اخدعه عنه

فوقع من الحلاوة والحسن بالموقع الذى تراه وقوله
لولم تثنّ من الجلد مذ رمن ٭ بالجود والباس كان الجود قد خرفا

وقوله

كانوا رداء زمانهم فتصدعوا ٭ فكانما لبس الزمان الصوفا

وقوله

ولديك آلات جنوب كلها ٭ فاحطم باصلبهن انف الشمأل
فان حمراً على نفسه فى التكلف وفارق الطبع الى التعمق مثل

وقوله

الا سبيلَ سبيلٍ لا سبيل بلى ٭ لوكنت حيا لاضحى للنهى سُبُلُ

وقوله

لولم يمت بين اطراف الرماح اذاً ٭ لمات اذلم يمت من سنة الحزف

وقوله

ابعد التى ما قبلها ابعدها ٭ مقام لمن قلت انت عجول

وقوله

ذهبت بمذهبه السماحة فالثرى ٭ فيه الظنون امذهب ام مذهب

وقوله

المجد لايرضى بان ترضى بان ٭ يرضى المومل منك الا ما ارضا

بلغنا ان اسحاق بن ابراهيم الموصلى سمعه ينشد هذا البيت فقال له ياهذا لقد شققت على نفسك ان الشر لاقرب مما تظن فان اظهر التعرف وتشبه بالبدو وانت فى انه حضرى متادب وقروى متكلف جاك بمثل قوله

قد قلت لما اطلخم الامر وانبعثت ٭ متغواء بالبث عنواد هاريسا

الدهاريس والدهاريس جمع دهرس لجمعة الداهية والخفيفة والشاطر

وقوله

ارقالها تعضيدها وسبيجها ٭ سعدانها وذميلها تنومها

وقوله

ان الاثاء اذا اصاب سقيته ٭ منه انهمل ذرى وانت اسافله

وقوله

وحادث اخرف داويته ٭ رواعه داهية درد بيس

وقوله

ومزحزحا حتى عن ذراك عوايق ٭ اصحرن بى للمنفعتير الموبد

وقوله

متقابل فى ذوى الازواج منصبه ٭ عيصا فعيصا وقدموسا فقدموسا

ثم لولزم ذلك واستمر عليه وجعله ديدنا وعادة واتخذه اماما وقبلة لقلنا بدوى جرى على طبعه او متحضر حن الى اصله لكنه يعرض عنه صفحا ويتناساه جملة ويقول وهو يمدح خليفة مازلت فى العفو للذنوب واطلاق العانى فى جرمه غلق حتى تمنى البراة الا اثمهم ٭ عندك اسوأ فى القد والخلق

فنازعه المعنى وانفرد دونه بالعيب لان اياه هبل زعم ان البراة يتمنون ان يذنبوا فيعيبوا عفوه ولانقص فى ذلك على الممدوح لان انفراده بالعفو متعذر وانما نسبه الى ذلك ذنب المجرم وخطا الجانى وزاد ابو تمام فزعم انهم يتمنون اليتم ليصلوا الوردضه ويلحقوا بالايتام فى تكفله والممدوح ممكن من افاضة العدل وبث العرف واغنائهم عن التمنى الذى لايختاره العاقل الابعد بلوغ الجهد منه ووصول السقوط الى قلبه واستيلاء الضنك على معيشته وليس من صفة الجواد ان يعرض مداحه وقصاده ومن علقته اماله وسمت اليه همته لسوء الحال ويكلفهم الاماني الرذلة وقد مدح ابا الغمث فقال

جهل الوزير جهله ٭

اسق الرعية من بثاثة الحيا ٭ لهواتها ماء لكان مسوسا

ان البشاشة والندا خير لهم ٭ من عفة جمت عليك جموسا

لوان اسباب العفاف بلا ندى ٭ نفعت لقد نفعت ابليسا

قليت شعرى عنه لواراد هجوه وقصد الغض منه هل كان يزيد على ان يذم عفته وينصفها بالجوس والجمود وهما من صفات البرد والثقل ثم يختم بان يضرب له ابليس مثلا ويقيمه بازايه كفواهذا وهو يقول فى مثل ذلك غير مادح ومحبث يحتمل الاقناع ولايضيق التعرف

عجبا لعمرى انّ وجهك معرض ٭ عنى وانت بوجه نفعك مقبل

اولاترى ان الطلاقة جُنة ٭ من سوء ما تجنى الظنون ومعقل

ومودة مطلوبة مشكورة ٭ فيها الملجاحما متعلل

ومزحز

ان يعط وجها كاسفا من تحته • كرم وطيب خليقة لا قد خل
فلرب سارية الغمام مطيرة • جادت بوابلها وما تتهلل

على انه قد تحامل بقوله ان يعط وجها كاسفا وبقوله في مثله ليس

يدري الا اللطيف الخبير اي شيء تطوى عليه الصدور •

فتطلق مع العناية فالبشر في اكثر الامور بشير •

انما البشر روضة فاذا اكا • ن دبر فروضة وغدير •

فتكلم بما تجم فالمنطق • عنوان ما يجن الضمير

فيتوصل الى مراده احسن توصل ويعبر عن ذات نفسه بالطف عبارة وقوله •

شكوت الى الزمان بخل جسمي • فارشد في الى العبد الحميد

وانما رشد في بخل الجسم الى الاطبا فاما الروساء والممدوحون فأبلتمس عندهم صلاح الاحوال وقوله •

تكاد عطاياه يجن جنونها • اذا لم يعوذها بنغمة طالب

وما لها يحوجها الى الجنون ويلتمس لها العوذ والرقى هلا فك اسرها وقدم خلاصها ولم ينتظر بها نغمة الطالب فتعمل ما قاله ابو الطيب

وعطاء مالم لو عداه طالب • اغفته في ان تلا في طالبا

وقد تداول الناس هذا المعنى فقال مسلم

اخ لي يعطيني اذا ما سالته • ولو لم اعرض بالسوال ابتدانيا

وقال ابو العتاهية

وانا اذا ما تركت السوال • فلم ينخ فايله يبتدينا

وان نحن لم نبغ معروفه • فمعروفه ابدا يبتغينا

وقال ابو تمام

فاصبحت عطاياه نوافع شرّدا • تسايل في الافاق عن كل سايل

وقوله

ورايتني وسالت نفسك بذلها • لي ثم جدت وما انتظرت سوالي

وقد زاد ابو الطيب عليهم بقوله اغفته في ان تلا في طالبا • وقوله

قلت من الريق ناقع الذوب الا • ان برد الاكباد في جمده فقد

سلك هذا البيت غير طريق وقالوا فيه غير قول فلم يزيدوا



على تاكيد المحال بالمحال واضافة اللفظ الى اللفظ واما معنى جمد الريق وكيف يكون برد الاكباد في جامده دون ذائبه وفداعطاك ان ذوبه ناقع مرو وهل بعد الزكى الا برد الاكباد •

وقوله •

الذ من الماء الزلال على الظا • واطرف من سمر الشمال ببغداد

فجعل الشمال طرفة ببغداد وهي اكثر الرياح بها هبوبا وقد رواه بعض الرواة الطرف ولا اعرف معنى الظرف في الريح وقوله

وارح بصدر لو ان الارض واسعة • كوسعه لم يضق عن اهله بلد

وهذا اللعن فاسد لانه جعل البلاد انما تضيق باهلها لضيق الارض وانها لو اتسعت اتساع صدره لم تضق البلاد ونحن نعلم ان البلاد لم تخط في الاصل على قدر سعة الارض وضيقها وان الارض تتسع لبلاد كثيرة ولا تتساع ما فيها من المدن ايضا وهي على حالها وانما تؤسس وتبتدا على قدر الحاجة اليها فاذا استمر بها الزمان وكثرت العمارة وظهر فيها ما يبتدعه الناس اليها ضاقت فان جاوزتها فتح وعراض وسعت والا احتمل لها بعض الضيق فلو اتسعت الارض حتى امتدت الى غير نهاية وامكن ذلك لم تزد البلاد التي بنينا فيها على مقاديرها وقوله •

يسعون شهرا كلها في كلمه • لي عاتق عن منزلي وبلادي

فجعل للكلمة كلا كما جعل للدهر دهرا في قوله •

تحملت ما لو حمل الدهر بعضه • لفكر دهرا اي عيشته اثقل

رفيق حواشي الحلم لو ان حلمه • بكفيك ما ماربت انه بُرُدُ

والبرد لا يوصف بالرقة وانما يوصف بالصفاقة والدقة وقد اقام الرقة مقام اللطف والرشاقة في موضع الخر فقال

لك قدّ ارق من ان تحاكي • بتعتيب في النعت او بكثيب

والقد لا يوصف بالرقة وقوله •

لاذ اذا امرت على السمع نابيا • لدقة معنى ظهرا لوعاء البعد

ومناسبة اللآلي في دقة النظم لا يتخونها ولا يجعل ما ينا سبها

في ذلك لآل وانما يشبه باللآلى في الصفا والرونق والحسن وقد يكون من سقط الخرز ما هو ادق نظاما من اللولوء وقد تنظم الاعراب تيجانها من حب الحنظل وهو ادق نظما من كل نفيس وانما اراد ذكر السبب الذي افاده شبه اللولوء فزل عنه وقوله من الهيف لولا ان الخلخال ضربت لها وشما جالت عليها الخلاخل اراد وصفها بدقة الخصر فوصفها بغاية النحر والضوالة الصدد لان الوشاح يأخذ من العاتق ويوشح احدى طرفيه الصدد والبطن والاخر الظهر حتى ينتهيا الى الكشح ويلتقيا على الورك وكيف حال من يجول الخلخال من عاتقها وكشحها وهل تكون هذه من البشر فضلا عن ان تنسب الى الحسن وقوله

يدى لمن شاء رهن لم يذق جرعا ... من راحتيك درى ما الصاب والعسل

فحذف عمدة الكلام واخل بالنظم وانما اراد يدى لمن شاء رهن ان كان لم يذق فحذف ان كان من الكلام فافسد الترتيب واحال الكلام عن وجهه وقوله

حلت محل البكر من معطى وقد ... وفت من المعطى بزفاف الايم

فجعل الايم مقابلا للبكر في التقسيم والايم قد تكون بكرا وانما هي التي لا زوج لها يقال امت المراة تيم ايمة وكذلك الرجل اذا مانت امراته وانما لاهل اللغة قولان احدهما ان المراة قد تكون ايما اذا لم يكن لها زوج وان لم تكن نكحت قط والثاني انها لا تكون ايما الا وقد نكحت ثم خلت بموت او طلاق بكرا كانت او غير بكر بنى عليها الزوج او لم يبن ويقال تايمت المراة اذا لم تنكح بعد موت زوجها فاما قول النبي صلى الله عليه وسلم الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستاذن في نفسها فقد ذهب العراقيون فيه على ظاهر اللغة فجعلوا الايم عاما في الثيب والبكر وجعلوا اللفظة الثانية مفسرة بحكم ودلالة من الثانية في حكمها وفي اصحابنا ذلك فذهب الشافعي الى ان المراد بالايم الثيب وليس يحفظ عنه ولا يوجد في



شئ من كتبه ان الايم والثيب في اللغة عبارتان عن معنى واحد فيجد العايب طريقا الى عيبه ولكنه الطف الفكر فتوصل به الى استخراج ما تمض على غيره وذلك انه راى الخبر تضمن ذكر الايم والبكر ووجد البكر معطوفا على الايم وكان ظاهر الخطاب وحقيقة اللغة يقتضي تغاير المعطوف والمعطوف عليه ومن الظاهر عند اهل اللسان ان الشيء لا يعطف على نفسه هذا هو الاصل المطرد فان وجد في الكلام ما يخرج عنه واصيب ما يخالف هذه القضية فزايل عن الظاهر تابع لدليله كما يوجبه عموم يخص وامر يحمل على الندب وخبر يراد به الامر فلا يترك له موضوعات الاصول ولا يعترض به على حقايق اللغة وكما لا يعطف بالشيء على نفسه فكذلك لا يعطف به على جملة هو بعضها لانه يكون معطوفا به على نفسه وعلى شيء اخر معه ولو قال قايل من اهل اللغة موثوق بسداده جاني عمرو واكرمني ابو زيد لوجب ان يكون احدهما غير الاخر في مقتضى الظاهر وكذلك لو قال وجدت عبد الله عاقلا وابا محمد فاضلا لكان المعقول منها تغايرهما وان امكن ان يكون الاسم هو المكنى فلما تقرر عنده الاصل ووجد الادلة تقوده اليه فصل بين المعطوف والمعطوف عليه فجعل الايم غير البكر وليس غير الابكار الا الثيب وليس يعترض هذا قول من يزعم انه اقرار بالعدول عن الظاهر ومفارقة للحقيقة فقد سلم للمخالف ورفعت المنازعة في هذه الدلالة لانا نقول ان في الخبر ظاهرين متقابلين احدهما حقيقة الايم وهو انطلاقها على كل خالية من حرمة النكاح والثاني ظاهر العطف ووجوب تميز من المعطوف عليه فلما تقابل هذان الظاهران ولم يمكن من رفض احدهما جد اتبع التعارف واستعمل لعادة الخطاب وعادة الاستعمال في اللغات مقدمة على حقايقها وهي اولى بالظاهر من اصولها واما انا فاري ظاهر الترتيب من ظاهر الالفاظ المفردة وان كان من اصحابنا من يخالفني

فيه وفي الافصاح بما اشرت اليه وتبيين ما اجملته كلام
يتسع ولا يتصل بالغرض الذي قصدناه وانما تبرعت منه
شيأ اقتضاه فضل اصحبه لبعض من اعترض على ابي تمام
جمع فيه بينه وبين الشافعي مرة في التكبير وواردت بين
قوليها في الخطا ولم اسمعن ما يشرع اليه اصحابنا من التقريع
بمخالفة اللغة والتشبث بالشواذ المردودة ووحدت المعنى
الذي ذكرته مستقيما على اللغة والمعقول وكما المصرح به
في لفظه فاومات اليه ثم اعود الى نسق الكتاب واكتفي
بما قدمته من هفوات ابي تمام وان كان ما اغفله اضعاف
ما اثبته اذ البغية فيه الاعتذار لابي الطيب لا الشغب على
ابي تمام وانما خصصت ابا نواس وابا تمام لاجمع لك بين
سيد المطبوعين وامام اهل الصنعة واريك ان فضلهما
لم يجهما من زلل واحسانهما لم يصف من كدر فان انصفت فلك
فيهما عبرة ومقنع وان نجحت فما تغني الايات والنذر عن قوم
لا يومنون وقد رايتك وفقك الله لما اختللت وتعللت
وجمعت اعوانك واحتشدت ونفضت هذا الديوان
حرفا حرفا واستعرضته بيتا بيتا وقلبته ظهرا وبطنا
لم تزد على احرف تلفظتها والفاظ تحفظتها ادعيت في بعضها
الغلط واللحن وفي اخر الاختلال والاحالة ووصفت
بعضا بالتعسف والغثاثة وبعضا بالضعف والركاكة وبعضا
بالتعدي في الاستعارة ثم تعديت بهذه السمة الجملة
شعره فاسقطت القصيدة من اجل البيت ونفيت الديوان
لاجل القصيدة ومحلت بالحكم قبل استيفاء الحجة وابرمت القضا
قبل امتحان الشهادة فعبت قوله

فتى الف جزء رايه في زمانه . اقل اجزى بعضه الراي اجمع

وقوله

ومن جاهل في وهو يجهل جهله . ويجهل علمي انه في جاهل

وقوله

فتلفتت

فتلفتت بالهم الذي تلفل الحشى . قلا قل عيس كلهن قلا قل
غثاثة عيشي ان تغث كراميتي . وليس بغث ان تغث المآكل

وقوله

لكل خير فيري رام من غيرك الغنا . وغيري بغير اللاذقية لا حق

وقوله

عظمت فلما لم تكلم مهابة . تواضعت وهو العظم عظما من العظم

وقوله

ولست بدون يرتجى الغيث دونه . ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف
ولا واحدا في ذا الورى من جماعة . ولا البعض من كل ولكنك الضعف
ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه . ولا اضعف ضعف الضعف بل مثله الف

وقوله

قبيل تنات وانت منهم . وجدك بشر الملك الهمام

وقوله

كيف ترثي التي ترى كل جفن . راها غير جفنها غير راق

وقلت مازلنا نتعجب من قول مسلم بن الوليد

سلت وسلت ثم سل سليلها . فاتى سليل سليلها مسلولا

حتى جا المتنبي فلا ديوانه من هذا الجنس فانسانا بيت مسلم

وقوله

ابا شجاع بنارين عضد الدو . لة فناخسرو شهنشاها

وقوله

رواق العز فوقك مسبطر . وملك علي ابنك في كمال
يعللها نفاسُ الشكايا . ووحدها نفاسي المعالي
وليست كالامات ولا اللواتي . تعدلها القبور من الجمال
ولا من في جنازتها تجار . يكون وداعها نفض النعال

وقوله

أوه من لا ادى محاسنها . واصل واه بها واوه مراها

وقوله

كيف يقوى بكفك الزند والافاق . فيها كالزند في الافاق
انت فيه وكان كل رباب . يشتهي بعض ذا على الخلاق

وقوله

بيتي من دمشق على فراش ... حشاه لي بحرجناء حاشي

وقوله

وربما أشهدُ الطعام معي ... من لا يساوي الخبز الذي آكله

وقوله

أني على شغفي بما في خمرها ... لاعف عما في سراويلاتها

وقوله

لاخلق اسمح منك الا عارف ... بكر راء تنسك لم يقل لهاهاتها

وقوله

لساني وعيني والفؤاد وهمتي ... اود الملوك ذا اسمها منك والنظر

وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ... ولكن لشعري فيك من شعره شعر

وقوله

وشيخ في الشباب وليس شيخا ... يسمى كل من بلغ المشيبا

وقوله

قسا فالأسد تفزع من يديه ... ورق فنحن تفزع ان يذوبا

وقوله

وسيفي لانت السيف لا ما تسله ... لضرب ومما السيف منه كذا الغمد

وقوله

التوارب هو الترابد ه

ايفطه التوارب قبل فطامه ... ويأكله قبل البلوغ الى الاكل

وقوله

اذا ما ليتَ الدهر متعابه ... تخرقت والملبوس لم يتخرق

وقوله

اغر كم طول الجيوش وعرضها ... على مثل ذوب للجيوش اكول

اذا لم يكن لليث الا فريسة ... غذاه فلم يعدك انك فيل

اذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة ... هو الطعن لم يدخلك فيه عذول

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ... ففي الناس بوقات لها وطبول

وقوله

فكلكم اتى ما قد اتيه ... فكل فعال كلكم عجاب



ملك العطر اعطشها ربوعا ... والافاسقها السم النقيعا

اسايلها عن المتدبريها ... فلا تدري ولا تدري دموعا

اذا ما است رايت لها ارتجاجا ... لم لولا سواعدها نزوعا

تالم وزره والدرز لين ... كما تالم العضب الصنيعا

ذراعاها عاد وادملجيها ... يظن ضجيعها الزند الضجيعا

احبك او يقولوا اجر نمل ... ثبيرا وابن ابراهيم ربعا

امنى السكون وحضرموتا ... ووالدف وكندة والسبيعا

تالم اى تتالم حذفت احدى تائيه تقال تالم له اوجه امنه وقعداه ضرورة والعضب الصنيع السيف الحكم الصنعه ه

وقوله

جواد سمعت في الخير والشر كفه ... سميذًا اود الدهر انّ اسمه كف

وقوفين في وقفين شكر ونايل ... فنايله وقف وشكرهم وقف

ولما فقدنا مثله دام كفنا ... عليه فدام النقد وانكشف الكشف

وقوله

ولاجلس البحر المحيط لقاصد ... ومن تحته فرش ومن فوقه سقف

وقوله

رجل طيبه من العنبر الورد ... وطيب الرجال من صلصال

وقوله

انما الناس حيث انت وما النا ... س بناس في موضع منك خال

وقوله

لايستكن الرعب بين ضلوعه ... يوما ولا الاحسان الا يحسنا

تتعاظم الاوهام عن ادراكه ... مثل الذكا لا فلاك في والدّنا

وقوله

ولذا اسم اعطية العيون جفونها ... من انها عمل السيوف عوامل

وان كان قد تغلغل المعنى لطيف لحسن استخراجه لوساعده اللفظ

وقوله

جفخت وهم لايجفخون بهامهم ... بشيم على الحسب الاغر دلايل

المجفخ الكبر والفخر تقول جفخت بهم شيم وفخرت وهم يفخرون ه

وقوله

الطيب انت اذا اصابك طيبه ... والما نت اذا اغتسلت الغاسل

وقوله

فتبت تشد مبتدا في نهاية ... اساءها في المهمه الانضاءُ

وقوله

كفى ارانى الله لومك الوما • هم اقام على فواد ابما وقوله
رما فى خشاش الناس من صلب استه • واخر قطن من يديه الجنادل

وقوله

فلولا توانى نفسه حمل حلمه • عن الارض لانهدت وناء بها الحمل

وقوله

انى بكوت ابو البرية ادم • وابوك والثقلان انت محمد

وقوله

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع • فان لحت حاضت فى الخدور العواتق
وقلت لما انكر عليه حاضت غيره فجعله ذابت وقوله
مذل الاعزاء المعزوان يات • به يتيهم فالموتم الجابر اليتم

وقوله

تحرج عن حقن الدماء كانه • يرى قتل نفس ترك راس على جسم
اطعنك طوع الدهر يا ابن ابى سرح • بنهوتنا والحاسد وكد بالرغم
اذا ماضربت الترك لم اجز ثغى • فكل ذهبا لامرة منه بالكلم
فكم قايل لو كان ذا الشخص نفسه • لكان قراه مكمن العسكر الدهم
وقايلة والارض اعنى تعجبا • على امره يمشى بو توى من الحلم

وقوله

وانكر فى ثوب وصدرك فيكما • على انه من ساحة الارض اوسع
وقلبك فى الدنيا ولو دخلت بنا • وبالجن فيه مادرت كيف ترجع

وقوله

احاد ام سداس فى احاد • ليلتنا المنوطة بالثناء

وقوله

واعهد بعدنا بعد التدانى • وقرب قربنا قرب البعاد

وقلت قد جمع فى هذه الابيات وفى غيرها مما احتذى به حذوها بين البرد والغثاثة وبين الثقل والوخامة فاعد الاستعارة وعوص اللفظ وعقد الكلام واساء الترتيب وبالغ فى التكلف وزاد على التعمق حتى خرج الى السخف فى بعض والى الاحالة فى بعض وقلت كيف يعد فى الفحول

المخلفين

الخالديين

من يقول

جمدت نفوسهم فلما جيتها • اجريتها وسقيتها الغولاذا
فغدا اسيرا قد بللت ثيابه • بدم وبل بوله الافخاذا
اعجلت انفسهم بضرب رقابهم • عن قولهم لافارس الا ذا
طلب الامارة فى الثغور وقد نشا • مابين كرخايا الى كلواذا
فكانه حسب الاسنة حلوة • اوظنها البرنى والاذاذا

وقوله

بشر تصوّر غاية فاية • بتوالظنون وبعد التقييسا
يامن نلوذ من الزمان بظله • ابدا ونطرد باسمه ابليسا
انى نثرت عليك درا فانتقد • كز المدلس فاحذر التدليسا
مجبتها عن اهل انطاكية • وحلوتها لك فاجتليت عروسا
خير الطيور على الغصون وشرها • ياوى الخراب ويسكن الناووسا

وقوله

ولعلى مومل بعض ما ايلغ • بالملطف من عزيز حميد
لسرى لباسه خشن • ومروى مروس القرد د

وقوله

القى الكرام الاولى بادوا مكارمهم • على لحبيبى عند الفوز والمنن
فهن فى الجود منه كلما عرضت • له اليتامى بدا بالمجد والمنن

وقوله

جعلتك بالقلب لى عدة • لانك باليد لاتجعل

وقوله

ونصفى الذى يكفى ابا الحسن الهوى • ونرضى الذى يسمى الاله ولا يكفى

وقوله

وكلام الوشاة ليس على الاجما • ب سلطانه على الاضداد

وقوله

ليس كل البزاة بالروزبازى • ولا كل مايطير بباز
فارسى لمن المجد تاج • كان من جوهر على افروان
فكان المزيد والدروالبا • قوت من لفظه وسام الركاب
تقضم الجمر والحديد الاعادى • دونه قضم سكر الاهواز



القرابغة القاف والظهر والدهم بفتح الدال الكثير يقول كم قايل يقول لو كان شخصك على قدر نفسك وهمتك لكان ظهرك يستركيش الكثير لعظمه اه

ويقول

ذهب نفوس اهل الذهب اولى • ياهل المجد من ذهب القماش
ومن قبل النطاح وقبل مافى • تبين لك النعاج من الكباش
تطاعن كل خيل مرت فيها • ولو كانوا النبيط على الجماش
اتى خبر الامير فقيل كروا • فقلت نعم ولو لحقوا بتباش

النبيط قوم فى سواد العراق يقول اذا كنت وجمع شمعوا وان كانوا انبا ط على حده

ويقول

مستعتل لك الديار ولو كان • نجوما اجرها هذا البناء
ولوان الذى يخرج من الاسواه • فيها من فضة بيضاء
انت اعلى محلة ان تهمتى • بمكان فى الارض او فى السما
ملك الناس والبلاد وما • يشرح بين الغبراء والخضراء
يفضح الشمس كلما ذرت الشمس بشمس منيرة سوداء
انما الجلد ملبس وابيضاض النفس خير من ابيضاض القباء

ويقول

ما انصف القوم ضبة • وامه الطرطبة • رموا بنى ابيه • وناكوا الام غلبه
فلا ابن مات فخر • ولا ابن نيك رغبه • وانما قلت ما قلت رحمة لا محبه
ما كنت لاذبابا • تفتك عنه مذبه • وكنت تخزفها • فمرت تفرط وهبه
وان بعرفا قليلا • حملت رمحا وحربه

ويقول

قد بلغت الذى اردت من البر • ومن حق ذى الشريف عليكا
واذا لم ترى الدار فى وفتك • ذا اخفت ان نسيرا اليكا

قف

وقلت وهو اكثر الشعرا استعمالا لذا التى هو للاشارة وهى ضعيفة فى صنعة الشعر الدالة على التكلف وربما وافقت معنى يليق بها فاكتفت قبولا فاما فى مثل قوله فى هذين البيتين ومن حق ذا الشريف عليكا وفتك ذا او قوله لو لم تكن من ذا الورى الذى هو عمتى موالد نسلها حواء

وقوله

عن ذا الذى حرم الليوث كماله • بنى الغزية خوفه بجماله

وقوله

وان بكى اله فلا عجب • ذا الجزر فى البحر غير معهود

وقوله

ذا الذى انت جده وابوه

وقوله

الى كل يوم ذا الدستق مقدم • فتاه على الاقدام للوجه لايثم

وقوله

ابا المسك ذا الوجه الذى كنت تائبا • اليه وذا الوقت الذى كنت راجيا

وقوله

نحن فى ارض فارس فى سرور • ذا الصباح الذى يرى مبلاده
كلما قال قايل انا منه • سرف قال اخر ذا افتقاده

وقوله

فان يكن الهدى من بان هديه • فهذا لوالا فالهدى ذا لما الهدى

وقوله

يعللنا هذا الزمان بذا الوعد • ويخدع عما فى يديه من النقد

وقوله

وهذا اول الناعين طرا • لاول ميتة فى ذا الجلال

وقوله

فان اتى حظه بازمنة • اوسع من ذا الزمان ابداها

وقوله

حلفت لذا بركات نعمة ذا • فى المهد الا فانهم امل
فهذا صالح وقوله

فبعده والذا اليوم لو ركضت • بالخيل فى لهوات الطفل ما سعلا

فهو كما تراه سخافة وضعفا ولو تصحفت شعره لوجدت فيه اضعاف ما ذكره من هذه الاشارة وانت لا تجد منها فى عدة دواوين جاهلية حرفا والمحدثون اكثر استعانة بها لكن فى الغرض والندرة او على سبيل الغلط والغلبة وقلت احتلت له ما فهمناه على ما فيه من فنون المعايب واصناف المقابح كيف يحتمل اللفظ المعقد والترتيب المتعسف لغير معنى بديع فى شرف وغرابته بالتعب فى استخراجه وتقوم فايدة الانتفاع باذاء التاذى باستماعه كقوله

وفاوكما كالربع اشتياه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه
ومن يروهذه الالفاظ الهايلة والتعقيد المفرط فيتكاف
وراها اكثر من الحكمة وان في طيها الغنيمة الباردة حتى اذا
فتشها وكشف عن سترها وسهل لها المتوالية فيها حصل على اوفا
وفاوكما ياعاذلي بان تسعدا في اذا درس شجاي وكلما ازداد
قدارسا ازددت له شجوا كما ان الربع اشتياه دارسه فما
هذا من المعاني التي يضيع لها حلاوة اللفظ وبهاء الطبع
ورونق الاستهلال ويشنع عليها حتى يهلهل لاجلها
النسج ويفسد النظم ويفصل بين الباء ومتعلقها بغير
الابتدا قبل تمامه ويقدم ويؤخر ويعمى ويعوص ولو احتمل
الوزن ترتيب الكلام على صحته فقيل وفاوكما بان
تسعدا اشتياه طاسمه كالربع اووفاوكما بان تسعدا كالربع
اشتياه طاسمه لظهر هذا المعنى المفنون به المتافن فيه
فاما قوله والدمع اسفاه ساجمه فخطاب مستانف وفصل
منقطع عن الاول وكانه قال بلى وفاوكما والربع
اشتياه ماطسم والدمع اشفاه ماسجم وكذلك قوله
احادام سداس في احاد ليلتنا المنوطة بالثناء
تعرض فيه لوجوه من الطعن منها قوله سداس وقد زعموا
انها غير مروية عن العرب وانما روى احاد وثناء وثلاث
ورباع وعشار وهذه معدولات لايتجاوزنها السماع
ولا يسوغ فيها القياس ومنه انه اقام احادا وسداسا
مقام واحد وستة والعرب انما عدلت به عن واحد واحد واثنين
اثنين ولذلك لايقولون للاثنين والثلاثة هذا ثناء
وهذا ثلاث وانما يقولون جا القوم احاد ومثنى وثلاث
اى واحدا واحدا واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وبذلك
نطق القرآن قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان
تقوموا لله مثنى وفرادى اى اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة
وقال تعالى فانكحوا ماطاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع اى
اثنين ثم وصفها بالطول ووصلها بالثنادى حتى احتاج
الى

اثنين وثلاثا ثلاثا
وارباعا ارباعا ومنعا
انه صرف الكلام

الى المطالبة الاعتذار الى التناول والاستشهاد وانتاذ المعنى
المعنى الذى عزاه لم تجد اكثر من اواحد ليلتناهذه ام ست
ليال في واحدة وهل يساوى ذلك وان عرض سمحا
مطاوعا ووجد سهلا مواتيا ان يقتنع به قصيدة
اوتعقد عليه قافية وما باله خص سداس وعشار
اكثر اواد التكثير واجتماع عشر ليالى اطول من اجتماع
ست فان ادعى مدع انه اراد استغناء ليالى الاسبوع
فجمعها في الست والواحدة فكملت سبعا استد للتنابه على
ضعف بصره بالحساب لان الست في الواحدة ست فاين
السابعة ولم اقتصر على الاسبوع وهو يريد المبالغة في
الطول وهلا بلغ اقصى ما يحتمله الوزن واكثر ما يمكن
النظم وتوسعت في الدعاوى فضل توسع وملت مع
الحيف بعض الميل حتى تناولت طايفة من المختار فجعلته
في المغرق واخذت صدرا من الجيد فجملته مع الردى ولسنا
نتاركك في هذا الباب فهو باب يضيق مجال الحجة فيه
ويصعب وصول البرهان اليه وانما مداره على استشهاد
القرايح الصافية والطباع السليمة التي طالت ممارستها
للشعر فحذقت نقده واثبتت عياره وقويت على تمييزه
وعرفت خلاصه من غثه وانما نقابل دعواك بانكار خصمك
ونعارض محتك بالزام مخالفك اذا صرنا الى ما
جعلته من باب الغلط واللحن ونسبته الى الاحالة
والمناقضة فاما وانت تقول هذا غث مستبرد وهذا
متكلف متعسف فانما تخبر عن نبو النفس عنه وقلة
ارتياح القلب اليه والشعر لا يجيب الى النفوس بالنظر
والمحاجة ولا يحلى في الصدور بالجدال والمقايسة وانما
يعطفها عليه القبول والطلاوة ويقربه منها الرونق
والحلاوة وقد يكون الشي متقنا محكما ولا يكون حلوا مقبولا
ويكون جيدا وثيقا وان لم يكن لطيفا رشيقا
وقد تجد الصورة الحسنة والخلقة التامة مقلية

ممقوتة واخرى دونها مستحلاة موموقة ولكل صناعة اهل
يرجع اليهم في خصايصها ويستظهر بمعرفتهم عند اشتباه
احوالها وما انكر ان يكون كثيرا مما عددته من هذه الابيات
ساقطة عن الاختيار غير لاحقة بالاحسان وان
منها ما غلب عليه الضعف ومنها ما اثر فيه التعسف
ومنها ما خانه السبك فساء ترتيبه واختل نظمه ومنها ما حمل
عليه التعمق فخرج به الى الاغثاثة والبرد وان كان اكثرها
لم يوت من قبل المعنى وشرفه وكنا نجد لكل واحد منها
مثالا يحسنه وبيتا يعضده ويسدده ولكن الذي
اطالبك به والزمك اياه ان لا تتعجل بالسيئة قبل الحسنة
ولا تقدم السخط على الرحمة وان فعلت فلا تهمل الانصاف
جملة وتخرج عن العدل صفحا فان الاديب الفاضل
لا يستحق ان يقعد بالعثرة على الذنب اليسير من لا يجحد
منه الاحسان الكثير وليس من شرايط النصفة ان تبني
على ابي الطيب بيتا شاذا وكلمة نادرة وقصيدة
لم يعده فيها طلعه ولفظة قصرت عنها عنايته
وتنسى محاسنه وقد ملات الاسماع وروايته وقد بهرت
ولا من العدل ان نوخره للهفوة المنفردة ولا تقدمه للفضايل
المجتمعة وان تحط الزلة العابرة ولا تنفعه المناقب
الباهرة وكيف اسقطته عن طبقات الفحول واخرجته من
ديوان المحسنين لهذه الابيات التي انكرتها ولم تسلم له
قصب السبق وخصل النضال وتعنعن به صحيحة الاختيار

قف على محاسن ابي الطيب

لقوله

هو الجد حتى تفضل العين اختها ٭ وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
وما قتل الاحرار كالعفو عنهم ٭ ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
اذا انت اكرمت الكريم ملكته ٭ وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ازل حسد الحساد عني بكبتهم ٭ فانت الذي صيرتهم لي حسدا
وما انا الا السهمي حلت ٭ قرين معروضا وراع مسددا
اجزني اذا انشدت شعرا فانما ٭ بشعري اتاك المادحون مرددا

ودع

ودع كل صوت دون صوتي فانني ٭ انا الصايح المحكي والاخر الصدا
تركت السرى خلفي لمن قل ماله ٭ وانغلت اقراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة ٭ ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
اذا ساد الانسان ايامه الغنا ٭ وكنت على بعد جعلتك موعدا

وقوله

واطمع عامر البقيا عليها ٭ ونزقها احالك والوقار
وكانت بالتوقف عن رداها ٭ نفوسا في رداها تستشار
وكنت السيف قايمه اليها ٭ ودع الاعداء وحدك والفرار
وظل الطعن في الخيل خلال ٭ كان الموت بينهما اختصار
مضوا متبقيا في الاعضا فيه ٭ لاروسهم بارجلهم عثار
اذا صرف النهار الضوء عنهم ٭ رجا ليلات ليل والغبار
وان جنح الظلام اغاب عنهم ٭ اضاء الشرفية والنهار
اذا فاتوا الرماح تنا ولتهم ٭ بارماح من العطش القفار
يرون الموت قدامها وخلفا ٭ فيختارون والموت اضطرار
اذا سلك السماوة غير هاد ٭ فتلاهم لعينيه منار
فمن طلب الطعان فذا علي ٭ وخيل الله والاسل الحوار
يراه الناس حيث وانما كعب ٭ بارض ما النازلها استناد
بنو كعب وما اثرت فيهم ٭ يد لم يدمها الا السواد
بما من قطعهم الم ونقص ٭ وفيها من جلالته افتخار
لهم حق بتركك في نزاز ٭ واد في الشرك في نسب جواد
لعل بنيهم لبنيك جند ٭ فاول قرح الخيل اطهاد

وقوله

نزلوا في مصارع عرفوها ٭ يندبون الاعمام والاخوالا
تحمل الرمح بينهم نغر الها ٭ م وتذرى عليهم الاوصالا
تند ربجسم ان يقيم لديها ٭ وتريه لكل عضو مثالا
ابصروا الطعن في الكلوم دراكا ٭ قبل ان ابصروا الرماح خيالا
ينقض الروع ابديا ليس تدرى ٭ اسيوف حملن ام اغلالا
واذا ما خلا الجبان بارض ٭ طلب الطعن وحده والنزالا
ان دون التي على الدرب والا ٭ حدب والنهر مخلط مستريا لا

غصب الدهر والملوك عليها • وبناها في وجنة الدهر خالا
انما النفس الانيس شباع • تتفارس جمهرة واغتيالا
من اطاق التماس شيء غلابا • واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

وقوله

قاد الجياد الى الطعان ولم يقد • الا الى العادات والاوطان
ان خليت ربط باداب الوغى • فدعاوها يغنى عن الارسان
في محفل ستر العيون غباره • فكانما يبصرن بالاذان
يرمى بها البلد البعيد مظفرا • كل البعيد له قريب دان
حتى عرن بارسان سوانحا • يشرين فيه عمايم الفرسان
يقمصن في مثل المدامن بارد • يذر الفحول وهن كالخصيان
بحر تعودن بذم لاهله • من دهره وطوارق الحدثان
فتركته واذا ادم من الورى • راعاك واستثنى بني حمدان
نظروا الى زبر الحديد كانما • يصعدون بين مناكب العقبان
وفوارس يحمى لحام نفوسها • فكانها ليست من الحيوان
مازلت تضربهم دراكا في الذرى • ضربا كان السيف فيه اثنان
خضل الجاجم والوجوه كانما • جات اليك جسومهم بامان

وقوله

لو كلت لخيل حتى لا تحمله • تحملته الى اعدائه الهمم
سحب تمر بحصن الراس ممسكة • وما بها البخل لولا انها نقم
وشرب لحمت الشرى شكايمها • ووسمتها على انافها الحكم
ترمى على شفرات الباتات بهم • مكامن الارض والغيطاء والاكم
وما تصد كعن مجرى لهم سعة • وما يردك عن طود لهم شمم
ضربتهم بصدور النخل حاملة • قوما اذا انتفخوا قدما فقد سلموا

وفيها

هنيئة ان تصغر معشر اصغروا • مجدها وتعظم معشر اعظموا
قاسمتها قتل بطريق فكان لها • ابطالها ولك الاطفال والحرم
وقد تمنوا عداة الزرب في لجب • ان ينصروك فلما ابصروك عموا
وكان ابيت ما فيهم جسومهم • يستطن حولك والارواح تنهزم
اذا توافقت الارواح صاعدة • توافقت قلل في الجو تصطدم

لايامل

مراده بالسحب جنود سيف الدولة
وحصن الران من علمه بتوالي
اساكها بخلا لانها نعم والنعم انما تعظم
على الاعداء الشرب جمع شارب
وهو الطاعم من نخل والشعرى
من نجوم القيظ يقول حميت حدائد
لجمها بحرارة الهواجر حتى صارت لحكم
وهي جمع حكمة اللجام ثم اتوف
الخيل



له يا ملم النفس الا قصى بهجته • فيسرق النفس الادني ويقتنص
الفت اليك دما آ الروم طاعتها • فلو دعوت بلا ضرب اجاب دم
يسابق القتل فيهم كل عادية • فما يصيبهم موت ولا هرم
الهى الممالك عن فخر فعلت به • شرب المدامة والاوتار والنغم
مقله افوق شكر الله ذا شطب • لاقتدام بامضى منهما النقم

وقوله

يا اعدل الناس الا في معاملتي • فيك الخصام وانت الخصم والحكم
اذا رايت نيوب الليل بارزة • فلا تظنن ان الليث يبتسم
ومهجة مهجتي من هم صاحبها • ادركتها بجواد ظهره حرم
رجلاه في الركض رجل واليدان يد • وفعله ما تريد الكف والقدم
يا من يعز علينا ان نفارقهم • وجداننا كل شيء بعدكم عدم
ما كان اخلقنا منكم بتكرمة • لو ان امركم من امرنا امم
ان كان سركم ما قال حاسدنا • فما لجرح اذا ارضاكم الم
وبيننا لو عية ذاكر معرفة • ان المعارف في اهل النهى ذمم
ما ابعد العيب والنقصان من شيمي • ان الثريا وان الشيب والهرم
ليت الغمام الذي عندي صواعقه • يزلنهن الى من عنده الديم
شر البلاد مكان لا صديق به • وشرها يكسب الانسان ما يصم
وشرها قصته راحتي قنص • شهب البزاة سواقيه والرخم

وقوله

الناس ما لم يروك اشباه • والدهر لفظ وانت معنا ه
والجود عين وفيك ناظرها • والباس باع وانت يمنا ه
تشد انزابنا مدا يحه • بالسن ما لهن افوا ه
اذا مررنا على الاصم بها • اغنته عن سمعه لمحه عينا ه
يا راحلا كل من يود عه • مودع دينه ودنيا ه
ان كان فيما نراه من كرم • فيك مزيد فزادك الله

وقوله

وفارس لخيل من خفت فوتها • في الدرب والدم في اعطافها دفع
واد جدته وما في قلبه قلق • واغضبته وما في لفظه قذع
قاد المتاب اقصى شربها نهل • على التكيم واد في سيرها سرع

لايعتفى بلد سراه عن بلد • كالموت ليس له رى ولا شبع
يطع الطير فيهم طول اكلهم • حتى تكاد على احيائهم تقع
ذم الدمستقى عيشه وقد طلعت • سود الغمام فطفقوا انها قزع
فيها الكماة الى مغطوبها رجل • على الجياد التى حولتها جدع
كانما تتلقاهم لسلكهم • فالظن ينتزع فى الاجواف مايسع
اذا دعا العلج علجا حال بينهما • ظمى تفارق منه اختها الضلع
لاتحسبوا من اسرتم كاذا رمق • فليس ياكل الا الميت الضبع
وهل يثنك وقت كنت فارسه • وكان غيرك فيه العاجز الضرع
من كان فوق محل الشمس موضعه • فليس يرفعه شئ ولا يضع
لايسلم الكرفى الاعقاب مهجته • ان كان أسلمها الاصحاب والتبع
وماهم نكث فى هول ثبت له • حتى يلوذ كذا الابطال تمتصع
فقد يظن شجاعا من به خرق • وقد يظن جبانا من به زمع

الحول الذى له حول والجذع الذى لهحولان او صغيرهذا الجيش كبير او يفعل فعل الكبير انتهى

يقول قد يظن من به طرش شجاعا ومن تقتريه رعدة للغضب جبانا فالظن فرعلى ظاهر

وقوله

خليلى انى لارى غير شاعر • فكم منهم الدعوى ومنى القصايد
فلا تعجبا ان السوق كثيرة • ولكن سيف الدولة اليوم واحد
له من كريم الطبع فى كل مذهب • ومن عادة الاحسان والصفح قاعد
ولما رايت الناس دون محله • تيقنت ان الدهر للناس ناقد
ومن شرف الاقدام انك فيهم • على العقل موسوم كانك شاكه
وان دما اجريته بك فاخر • وان فؤادا رعته لك حامد
وكم يرى فرق الشجاعة والندا • ولكن طبع النفس للنفس قايد
نهبت من الاعمار ما لو وهبته • لهنيت الدنيا بانك خالد

وقوله يرثى عبد السيف الدولة

ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى • بكى بعيون سرها وقلوب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها • متعنا بها من جيئة وذهوب
واو فى حياة الغابرين لصاحب • حياة امرء خانته بعد مشيب

وفيها

فان تكن العلج النفيس فقدته • فمن كف متلاف اغر وهوب
كان الردى عاد على كل ماجد • اذا لم يعوذ مجده بعيوب
ولولا ايادى الدهر فى الجمع بيننا • غفلنا فلم نشعر له بذنوب

قل

قل بفكر من ابيك فانما • بكيت وكان الضحك بعد قريب

وقوله

تزلنا عن الاكوار نمشى كرامه • لمن بان عنه ان نلم به ركبا
تذم السحاب الزرفى فعلها به • وتغرمن عنها كلما طلعت عتبا
ومن صحب الدنيا قليلا تقلبت • على عينه حتى يرى صدقها كذبا
ذكرت بها وصلا كانك افرته • وعيشا كانى كنت اقطعه نهبا

وقوله فيها

مضى بعدما نفت الرماح عباءة • كما يتلقى الدرب فى الرقدة الهدبا
ولكنه ولى وللطعن سورة • اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا
ارى كلنا يبغى الحياة بسعيه • حريصا عليها مستهاما بها صبا
فحب الجبان النفس اورده التقى • وحب الشجاع النفس اورده الحربا
وتختلف الارزاق والعمل واحد • الا ان ترى احسان هذا الذا ذنبا

وفيها

ولم تفترق عنه الاسنة رحمة • ولم يترك الثام الاعادى له حبا
ولكن تقاها عنه غير كريمة • كريم الثنا ماتت قط ولا تبا
وجيش بنى كهلا طوده كانه • خريق رياح واجهت غضارطبا
كان نجوم الليل خافت مغاره • فردت عليها من مجاجته شهبا

وقوله يذكر رسول صاحب الروم

راى ملك الروم ارتياحك للندى • فقام مقام المجتدى المتملق
وظل الرماح السمهرية صاغرا • لادرب منه بالطعان واحذق
وكاتب من ارض بعيد مرابها • قريب على خيل حوالبك سبق
وقد سار فى مسراك منها رسوله • فما سار الا فوق هام مفالق
وكنت اذا كاتبته قبل هذه • كتبت اليه فى قذال الدمستق
وهل ترك البيض الصوارم منهم • جبانا لفاد اورقيعا لمعتق

وقوله

فلو خلق الناس من دهرهم • لكانوا الظلام وكنت النهارا
اشدهم فى ندى هبرة • وابعدهم فى عدو مغارا
سمى بكم هى فوق النجوم • فلست اعد ديارا ديارا
ومن كنت بحرا له ياعلى • لم يقبل الدلاكبادا

مروى من كتب حار الدماء على قال الشهاب محمود وضاعة الترسل بما معناه ان هذا البيت ظاهره مدح ومضمونه الزراية فانه يشبه المدح بالجود بمعنى هذا النوع شبه الاضطرار كالاضطرار وهو ان يكون على مضمونه الشبيه بمبكى ويدعو لظالم فتطلب

وعندى كل الشرد السابرا ٠ ت لا يختصصن من الارض دارا
وكن اذا سرن من مقولى ٠ وبين الجبال وخضن البحارا

وقوله

ودعن بنا قلب الفرات كانما ٠ يحز عليه بالرحال سيول
يطارد فيه موجه كل سابح ٠ سواعليه غمرة وسيل
تراه كان الماء من جسمه ٠ واقبل راس وحده وتليل
تمل لصوّ الشم طول نزالنا ٠ فتلقى الينا اهلها وتزول
ولما راوه وحده قبل جيشه ٠ دروا ان كل العالمين فضول
فودع قتلاهم وشيع قلهم ٠ بضرب حزون الارض فيه سهول
وانا لنلقى لحادثا بانفس ٠ كثير الرزايا عندهن قليل

وقوله

تزيدك المنايا والنفوس غنيمة ٠ فكل ممات لم يمته غلول
فان تكن الدولة قسما فانها ٠ لمن باشر الموت الرواح تدول
لمن هوّن الدنيا على النفس ساعة ٠ والبيض فى هام الكماة صليل

وقوله

ابدرى ما ارابك من ريب ٠ وهل ترقى الى القلك الخطوب
يخشمك الزمان هوا وحبا ٠ وقد يوذى من المقت الحبيب
وكيف تنوبك الشكوى بداءٍ ٠ وانت بعلة الدنيا طبيب
ملمت مقام يوم ليس فيه ٠ طعان صادق ودم صبيب
ومابك غير جبك ان تراها ٠ وعشرها لارجلها جنيب
مجلحة لها ارض الاعادى ٠ وللسمر المناحر والجنوب

وقوله

المجدعوفى اذ عوفيت والكرم ٠ وزال عنك الى اعدائك الالم
صحت بصحتك الغارات وابتهجت ٠ بها المكارم وانهلت بها الديم
والح برقك لى من عارض ملك ٠ ما سط الغيث الاحيث يتسم
وما اخصك فى بروبتهنئة ٠ اذا املت فكل الناس قد سلموا

وقوله

ما الدهر عندك الا روضة انف ٠ يامن شمايله فى دهره زهر

روايته ابن جنى مجلحة بتقديم الجيم وهو المصمة الماضية وروايته الواحدى مجلحة من التجليل وروى غيرهما محلمة ه

مابنتهى

ما ينتهى لك فى ايامه كرم ٠ فلا انتهى لك فى اعوامه عمر
فانحظك من تكرارها شرف ٠ وحظ غيرك منه الشيب والكبر

وقوله يذكر رسول صاحب الروم

والى اصطدى هذا الرسول بارضه ٠ وما سكنت مذ مرت فيها القساطل
ومن اى ماء كان يسقى جياده ٠ ولم تصف من مزج الدما المناهل
اتاك يجد يكاد الراس يجهد عنقه ٠ وتنقد تحت الذعر منه المفاصل
فما بلغته ما اراد كرامة ٠ عليك ولكن لم يخب لك سائل
واكبر منه همة بعثت به ٠ اليك العدا فاستظرفته المحافل
فاقبل من اصحابه وهو مرسل ٠ وعاد الى اصحابه وهو عاذل
اذا غايتك الرسل هانت نفوسها ٠ عليها وماجات به والمراسل
وقد زعموا ان النجوم خوالد ٠ ولو حاربته ناح فيها الثواكل
وما كان ادناها له لو اراد ها ٠ والطفها لو انه المتناول

وقوله

طلبتهم على الامواه حتى ٠ تخوف ان تغتشه السحاب
وتسال عنهم الغلوات حتى ٠ اجابك بعضها وهم الجواب
اذا ما سرت فى اثار قوم ٠ تخاذلت بحاجبم والرقاب
ولو غير الامير غزا كلابا ٠ ثناه عن شموسهم ضباب
ولاقى دون ثايهم طعانا ٠ يلاقة عنده الذيب الغراب
وخيلا تقترى ريح المواشى ٠ ويكفيها من الماء السراب

وقوله

هل احدث الحمراء تعرف لونها ٠ وتعلم اى الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزولها ٠ فلما دنا منها سقتها الجماجم
وكان بها مثل الجنون فاصبحت ٠ ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر سافها فرددتها ٠ على الدين بالخطى والدهر راغم
تغيب الليالى كل شى اخذته ٠ وهن لما ياخذن منك غرائم
اتوك يجرون الحديد كانهم ٠ سر ابيجاد ما لهن قوائم
وقعت وما فى الموت شك لواقف ٠ كانك فى جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة ٠ ووجهك وضاح وثغرك باسم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة ٠ تموت لها فى بيتها والقوادم

يضرب الى الهامات والدهر غايب • وصار الى اللبات والنحر قادم

وقوله

ودانت له الدنيا فاصبح جالسا • وايامه فيما يريد قيام
وكل الناس يتبعون امامهم • وانت لاهل المكرمات امام
ورب جواب عن كتاب بعثته • وعنوانه للناظرين قتام
نضيق به اليد من قبل نشره • وما فضها بالبيداء عنه ختام
وربو الكرالاولاد حتى اصيبها • وقد كعبت بنت وشب غلام
جرى معك الجار وحتى اذا انتهوا • الى الغاية القصوى جريت وقاموا

وقوله

وللمغر لخلاق تدل على الغنى • اكان سخاء ما اتى ام تساخيا
حلفت الوفا لو رحلت الى الصبى • لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
فان دموع العين غدر بربها • اذا كن اثر الغادرين جواريا
وجرد امرد ما بين اذانها القنا • فبتن خفافا يتبعن العواليا
تماشي بايد كلما وافت الصبا • نعثن به صدر البزاة حوانيا
وتنظر من سود صوادق الدجا • برين بعيدات الشخوص كما هيا
وتنصب للبرين نخفي سوامحا • يخلن مناجاة الضمير تنادي
تجاذب فرسان الصباح اعنة • كان على الاعناق منها افاعيا
تواصد كافواه تواكل غيره • ومن قصد البحر استقل السواقيا
نجات بنا انسان عزة بانه • وخلت بياضا خلفها وماقيا
تجوز عليها المحسنين الى الذي • نرى عندهم احسانه والايادي

وقوله

وماذا الذي الدهر يشتهر ني لى • اليك فلما لحت لى لاح فرده
يقال اذا ابصرت جيشا ورتبه • امامك ربك رب الجيش عبده
والوغى الم الضحاك اعلم انه • قريب بذي الكف المغداة عهده
فكن في اصطناعي محسنا تجرب • يبن لك تقريب الجواد وشده
وما الصارم الهندي الا كغيره • اذا لم يفارقه النجاد وعمده
فانك مامر النحوس بكوكب • وقابلته الا ووجهك سعده

وقوله

اذا اساء فعل المرء ساءت ظنونه • وصدق ما يعتاده من توهم

وعادى محبيه بقول عداته • واصبح في ليل من الشك مظلم
اصادق نفسي الم المرء من قبل جسمه • واعرفها بن فعله والتكلم
وما كل ما هو للجميل بفاعل • ولا كل فعال له بمتمم
والجم بعضي باختصامي مشيره • عصيت بقصديه مشيري ولومي
فان الى العرف غير مكدر • وسقت اليه الشكر غير مجمجم
فاحسن وجه في الورى وجه محسن • واين كف منهم كف منعم
ولو كنت ادري كم جناق قيمتها • وصرت ثلثيها انتظارك فاعلم

وقوله

الم تغلط الايام في بان اراى • بغيضا تنآى او حبيبا تقرب
ويوم كليل العاشقين كمته • اراقب فيه الشمس ايان تغرب
وعيني الى الاذفر اغر كانه • من الليل باق بين عينيه كوكب
له فضله عن جسمه في اهابه • تجي على صدر رحيب وتذهب
شققت به الظلما اذ في عنانه • فيطفى وارخيه مرارا فيلعب
واصرع اي الوحش قفيته به • وانزل عنه مثله حين اركب
وما نخل الاكالصديق قليلة • وان كثرت في عين من لا يحرب
اذا لم تشاهد غير حسن ثباتها • واعطابها فالحسن عنك مغيب

وفيها

يريد بكر الحمد ما الله دافع • وضم العوالي والحديد المذرب
اذا طلبوا حمدوا اك اعطوا وحكموا • وان ظلموا البحر الذي فيك خيبوا
ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها • ولكن من الاشياء ما ليس يوهب
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا • لمن بات في نعمابه يتقلب
ويفكر عايب الناس امه • اليك تناهى المكرمات وتنسب
وتعذلني فيك العوافي وهمتي • كافي بمدحي قبل مدحك مذنب

وقوله

رايتكم لا يصون العرض جاركم • ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاكم قريب منكم مثل • وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من نال رفدكم • حتى يعاقبه المتغيض والمغن
فغادر البحر ما بيني وبينكم • بهاء تكذب فيما العين والاذن
تحدر الرواسم من بعد الرشيم بها • وتسل الارض عن اخفافها الثفن

الابلج بالحا المهملة المعظم في نفسه وبعد نعت صفات الملوك والابلج بالجيم الجميل الوجه

الوغى بضم العين المهملة الحرب وبالجيم الكلام الذي لم ينهم

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم • ثم اسمر مريري وادعوى الوسن
وان بليت بود مثل ودكم • فاني بفراق مثله قمن

وقوله

برغم شيب فارق السيف كفه • وكانا على العلات يصطحبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه • رفيقك قيسي وانت يماني
وهل ينفع الجيش الكبير التقاعد • على غير منصور وغير معان
ثنى يده الاحسان حتى كانما • وقد قبضت كانت بغير بنان

وقوله

عيون رواحلي ان حرت عبني • وكل بنام رازحة بعاني
فحد ارد المياه بغير هاد • سوى عدي لها برق الغمام
ولما صار ود الناس خبا • جزيت على بتام بابتسام
وصرت اشك فيمن اصطفيه • لعلمي انه بعض الانام
اراى الاجداد يغلبها كثيرا • على الاولاد اخلاق اللئام

وقوله

وزائرتي كأن بها حياءً • فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والخمايا • فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها • فتوسعه بانواع السقام
اذا ما فارقتني غسلتني • كأنا عاكفان على حرام
كأن الصبح يطردها فتجري • مدامعها بأربعة سجام
تراقب وقتها من غير شوق • مراقبة المشوق المستهام
ويصرف وعدها والصدق شر • اذا الفاك في الكرب العظام

وقوله

الا ليت شعري اين اممي • نضرّق في عنان او زمام
وهل ارد يوما فراتصات • بسيرا وقناة او حسام
فربتما شفيت غليل صدري • وضافت خطة فخلصت منها
وفارقت نجيب بلا وداع • وودعت البلاد بلا سلام
يقول لي الطبيب الكلت جسمي • وداؤك في شرابك والطعام
وما في طبه اني جواد • اضر بجسمه طول الجمام



تعود ان يغير في السرايا • ويدخل من قتام في قتام
فاسكد لا بطالا له فيرعى • ولا هو في العليق ولا اللجام
فان امرض فما مرضي اصطبار • وان اجمم فاحمي اعتزامي
وان اسلم فما اشقى ولكن • سلمت من الحمام الى الحمام

وهذه القصيدة كلها مختارة لا يعلم لاحد في معناها مثلها والابيات التي وصف فيها الحمى افراد قد اختوع اكثر معانيها وسهل في الفاظها فجاءت مطبوعة مصنوعة وهذا القسم من الشعر هو المطبع الوبئي وقد احسن عبد الصمد بن المعدل في قصيدته الرائية التي وصف فيها الحمى وقصر في القصيدة وفي مقاطيع له في وصفها وكان ابا الطيب قصد تتبع معانيه فلم يلم بشيء منها قال عبد الصمد

وبنت المنية تنتابني • هدوا وتظر قني بسحره
اذا وردت لم يرد وردها • عن القلب حجب ولا ستره
كان لها ضرما في لحشا • وفي كل عضو لها جمره
اذ الم ترح اصلا في العتى • فاقصى مواعيدها بكره
لها قدرة في جسوم الانام • جباها الله بها اذ والقدره
تقاليت باسم سواها لنا • كان لبي لو يا سميها خبره
فطورا القبها سخنة • وطورا القبها فتره
اسايلها عن سخطتي • وامنحها نظرة نظره
فاجزع ان قيل لي حمرة • واشغف ان قيل لي صفره
وصرت اذا جعت يوما ظللت • كان على كبدي شفره
ويربو الظلام اذا ما شبعت • فتعلو الترائب والصدره
فامسي كاني من معدني • لست الشباب على ذكره
اذا ما رايت امرا مطلقا • له الاكل تحتفي العبره
كاني في منزل محصبا • ببلقعة جردية قفره

فاحسن واجاد وملح واتبع وانت اذا قست ابيات ابي الطيب بما على قصرها وقابلت اللفظ باللفظ والمعنى بالمعنى وكنت من اهل البصر وكان لك حفظ في النقد تبينت الفاضل من المفضول فاما انا فاكره ان ابت حكما او افصل قضاء او ادخل بين هذين

الفاضلين وكلاهما محق مصيب وقوله

تسود والشمس منا بيض اوجهنا • ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة • لو احتكمنا من الدنيا الى حكم
طوحت من مصاريعها يا دجلها • حتى مرقن بنا من حوض والعلم
في علمة اخطروا ارواحهم ورضوا • باليقين رضا الايساد بالزلم
حتى رجعت واقلامي قوائلها • اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به
فانما نحن للاسياف كالخدم • من اقتضى بسوى السمر حاجته
لجاب كل سؤال عن هل بلم • توهم القوم ان العجز قربنا
وفي التغرب ما ندعوا الى الكتم • ولم تزل قلة الانصاف قاطعة
بين الرجال وان كانوا ذوي رحم • فلا زيارة الا ان تزورهم
ايد نشأن مع المصقولة الخذم • صنا قوامي عنهم فما وقعت
مواقع اللوم في الايدي ولا الكرم • عوّد عليّ بصرما شق منظره
فانما يقظان العين كالحلم • لا تشكون الى خلق فتنمه
تشكو الجريح الى الغربان والرخم

وقوله

تزاحم بالجيش حتى لم يجد سببا • الى الباطل لم يسمع ولا بصر
فكنت اشهد مختصا واغيب • معاينا وعيانا كله خبر

وقوله

ان قربني أدمت بعد بياض • فحميد من القناة الذبول
صحبتني على الغلاة قناة • عادة اللون عندها التبديل
ستر تلك المجال عنها ولكن • بكر منها من اللمى تقبيل

وقوله

اخو الحرب يخدم ما سبى • قناه ويخلع ما سلبا
اذا حال ما لا فقد حازه • فتى لا يبر بما لا يهب
وقد علمت خيله انه • اذا هم وهو عليها ركب
اقام بأوسع من ارضهم • طوال السيوف قصار العسب
ولا تعبر الريح في جوه • اذا لم يخط القنا او يثب

وقوله يصف السيف

قد رتني يمينه بحسام • اعقبت منه واحدا احداه

كلما

كلما استل ضاحكته اياة • تزعم الشمس انها ازداده
مثلوه في جفنه خشية الفقد • فهي مثل اثره اغماده
منصل لا من الحفي ذهبا يحمل • بحرا قرنده ازباده
يقسم الفارس المديح لا يسـ • ـلم من نفديه الابداده
جمع الدهر حده ويديه • وتناقى فاستجمعت آحاده

وقوله

ابدا ايامي وعيشي ومنزلي • بخيام لا يفكون في النحى والسعد
واوجه فتيان حياء تلثموا • عليهن لا خوفا لامن الحر والبرد
اذا لم تحزهم واد قوم مودة • احاز القنا والخوف خير من الود
ومن يهب اسم الكعيد محمد • يسر بين انياب الاساود والاسد
كفانا الربح العبس من بركاته • فجاتيه لم تسمع حداء سوى الرعد
كانا اذا رادت شكونا الارض عنده • فلم يخلنا جوعا بطناه من رفد
فتى فاتت العدو من الناس عيشه • فما ارمدت اجفانه كثرة الرمد
يغير الواء الليل على العدا • بشورة الرايات منصورة الجند
ومبثوثة لا تشتكي بطليعة • ولا يحتمي منها بغور ولا نجد
يغض اذا ما عدن في متفاقد • من الكرغان بالعبد عن الخند
حثث كل ارض تربة من غباره • فهن عليه كالطرائق في البرد

وقوله

اروح وقد ضمنت على فؤادي • بجدك ان يحل به سواكا
لعل الله يجعله رحيلا • يعين على الاقامة في ذراكا
ولو اني استطعت خفقت طرفي • فلم ابصر به حتى اراكا
وكم طرب المسامع ليس يدري • ابعجب من ثناي ام علاكا
وفي الاحباب مختص بود • واخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبهت دموع في خدود • تبين من بكى ممن تباكا
وايا ما شئت يا طرفي فكوني • اذاة او نحاة او هلاكا
فلو صرنا وفي تنزين جنس • لكوني قبل ان نروا السماكا

وقوله

وما زلت اطوي القلب قبل تعمدا • على حاجة بين الضلوع والضلع
ولو لم تسر سرنا الكد بالفتى • غرائب يورثن الجياد على الاهل

اباة الضيم منشورها ومنه قولطرفة
لنفسه اباة الضيم من شيم النفس الابية وابا فاتعمد
ومنه قول ذي الاصبع
ترى الاباء الضيم منه معودا اه

وخيل اذا امرت بوحش وروضة  ابت رعيها الا ومرجلنا يغلى

وقوله

قوم بلوغ الغلام عندهم  طعن غمور الكماة لا الحلم
كانما يولد الندى معهم  لاصغر عاذر ولا هرم
اذا تولوا عداوة كشفوا  وان تولوا اضيعة كتموا
تظن من فقد كم اعتراهم  انهم انعموا وما علموا
ان برقوا فالحتوف حاضرة  او نظعوا فالصواب والحكم
او حلموا بالعروس واجتدوا  فقولهم خاب سايلي القسم
او ركبوا الخيل غير مبرحة  فان اخاذهم لها حزم
او شاهدوا الكوب لا تحاماه  من مهج الدارعين ما احتكموا
تشرق اعراضهم واوجههم  كانها في نفوسهم شيم
اعيذكم من صروف دهركم  فانه في الكدار منتهم

وقوله

ملك سنان قناته وبنانه  يتبارمان دما وعرفا ساكبا
ان تلقه لاتلق الا مجحفلا  او قصطلا اوطاعنا اوضاربا
واذا نظرت الى السهول رايتها  تحت الجبال فوارسا وجنايبا
ومجاجة تركت الحديد سوادها  زنجا بتسم اوقد الاثائبا
كالبحر تقذف للقريب جواهرا  جودا ويبعث للبعيد سحايبا

وقوله يصف كلبا

فحل كلابي وثاق الاجل  عن امتدق مسوجر مسلسل
موجد الفترة رخو المفصل  له اذا ادبر لحظ المقبل
بعد واذا احزن عدو المهل  يقعي جلوس البدوي المصطلي
بارنب مجدولة لم تجدل  فتل الايادي زبدات الارجل
اثارها استالها في الجدل  بكا ومن الوثب في التغلغل
يجمع بين متنه والكلكل  وبين اعلاه وبين الاسفل

وقوله

اغر اعداوه اذا سلموا  بالهرب استكثر الذي فعلوا
يقيلهم وجه كلا سلجة  اربها قبل صرفها تصل
جرداء مثل الحزام مجزرة  تكون مثلى عيبها الخصل



ان ادبرت قلت لا قليل لها  او اقبلت قلت مالها كفل
سار ولا قعر من مواكبه  كانما كل سبسب جبل
انكد من عشر اذا وصبوا  ما دون اعمارهم فقد بخلوا
كنيبة لست دونها نفل  وبلدة لست حليها عطل

ثم وصف خطا القاصد فقال

عذرا المؤمنين فيكرانهما  اس جبان ومبضع بطل
مدودت في راحة الطبيب يدا  وما درى كيف يقطع الامل
خامره اذ مددتها جزع  كانه من حذافة عجل
ابلغ ما يطلب النجاح به  الطبع وعند التعمق الزلل

وقوله

سبقت السابقين فما تجارى  وجاوزت العلو فما تعالى
واقسم لو ملكت يمين شيء  لما صلح العباد له شمالا
اقلب منك طرفي في سماء  وان طلعت كواكبها خصالا

وقوله

محك اذا مطل الغريم بدينه  جعل الحسام بما اراد كفيلا
اعدا الزمان سخاوه فسخا به  ولقد يكون به الزمان بخيلا

ثم وصف الاسد فقال

وقعت على الاردن منه بلية  فضربتها هام الرفاق تلولا
متخضب بدم الفوارس لابس  في غيله من لبدتيه غيلا
ما قوبلت عيناه الا ظننتا  تحت الدجا نارا الغريق حلولا
يطا الثرى مترفقا من تيهه  فكانه اس يحس عليلا
ويرد غمرته الى يافوخه  حتى تصير لراسه اكليلا
وتظنه مما يزمجر نفسه  عنها بشدة غيظه مشغولا
قصرت مخافته اخطى فكانما  ركب الكمي جواده مشكولا
الفوق فريسته ويبرد ونها  وقربت قربا خاله تطفيلا
فتشابه الخلقان في اقدامه  وتخالفا في بذلك الما كولا
احدى يدي عضويه فيكر كلهما  متنازلا وساعدا مغتولا
في سرح ضاحية الغضى طمرة  يابى قرودها لهلا التمثيلا
تندى سوالفها اذا استحضرتها  وتظن عقد عنانها محلولا

الاذار قليل اللحم والمفتول القوى الشديد كانه فتل اى لوى ه

مجال الخيل ظا الغضى لجرة فجعة المقاتل والطرة الوثابة ه

ما زال يجمع نفسه في زوره • حتى حبت العرض منه الطولا
ويدق بالصدر الجحار كأنه • يبغي الوصاة في الحضيض سبيلا
انف الكريم من الدنية تاركٌ • في عينه العدد الكثير قليلا
والعار يحضاض وليس بخايف • من خفته من خاف مما قيلا
قبضت منيته يديه وعنقه • فكأنما صادفته مغلولا
ولولا ابيات البحتري في هذا المعنى لعددت هذه من افراد ابي الطيب لكن البحتري قال يصف قتل الفتح بن خاقان اسدا عرض له

غدوة لقيت الليث والليث محذر • يحدثنا باللقاء ونحلبا
يحصنه من نهر بيترك معقل • منيع تسامى غابه وتناشبا
اذا شاء غادى عانة او غدا على • عقاميل ترب او تعتس ربربا
يجر الى اشباله كل شارق • عبيطا مدى او زميلا مخضبا
فلم ار ضرغامين اصدق منكما • عراكا اذا الهيابة النكس كذبا
هزبر مشى يغضي هزبرا واغلب • من العتم يغشى باسل الوجه اغلبا
ادل بشغب ثم هالته صولة • رأى لها امضى جنانا واشغبا
فاهجم لما لم تجد فيك مطمعا • واقدم لما لم تجد عنك مهربا
حملت عليه السيف لا فرمكا شئ • ولا يدك ارتدت ولا حده نبا
وكنت متى تجمع يمينك تهتك الضريبة او لا تتق للسيف مضربا
فاسو في المعنى واجاد في الصفة ووصل الى المراد واما ابو زبيد فانما وصف خلق الاسد وزفيره وجراته واقدامه وكأنما هو مرعوب او محذر والفضل له على كل حال لكن هذا غرض لم يرمه ومذهب لم يسلكه

نبطت حمائله بقانئ محرب • ما رقط وهو بكير وما انتشى
امضى ارادته فوف له قده • واستوعب الاقصى فتم له هنا

وقوله

وجدت المدامة غلابة • تهيج للقلب اشواقه
تسبي من المرء تاجيبه • ولكن تحسن اخلاقه
وانفس ما للفتى لبه • وذو اللب يكره انفاقه
وقد مت بها امس موقنة • ولا يشتهي الموت من ذاقه

وقوله

قران تلاقى الصمت فيه وعامر • كما يتلاقى الهند وانى والنصر
فجانبه صلت لجبين معظما • يرى الناس قلا حوله وهم كثر
وما زلت حتى قادني الشوق نحوه • بسابرتي في كل ركب له ذكر
واستكثر الاخبار قبل لقائه • فلما التقينا صغر الخبر الخبر
ازالت بكد الايام عتبى كأنما • بنوها لها ذنب وانت لها عذر

وقوله

وقفنا كأنا كلما وجد قلوبنا • تمكن من اذوادنا في القوائم
ودسنا باخفاف المطي ترابها • فلا زلت استشفي بملثم الناسم
ديار اللوائي دارهن عزيزة • بطول التنائي يحفظ لا بالتمائم
صان التنائي بيضهن وربما • اذا من في اجيادهن النواعم
ويبسمن عن در تقلد مثله • كان الثرى في ثغره بالمباسم
من الحلم ان تستعمل الجهل دونه • اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
وان تردد الماء الذي ظمره دم • فتقي اذا لم يسق من لم يزاحم
ومن عرف الايام معرفتي بها • وبالناس روى رمحه غير راجم

وقيها

وذي لجب لاذ الجناح امامه • بنجاء ولا الوحش المشار بسالم
تمر عليه الشمس وهي كليلة • تطالعه من بين ريش القشاعم
اذا صوبوها لاقت من الطير فرجة • تدور فوق البيض مثل الدراهم
اري دون مابين الفراة وروقة • ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم
وطعن عطارين كان ثغورهم • عرفن الرمينات قبل المعاصم
حميت على الاعداء من كل جانب • سيوف بني طيخ بن جحف القماقم
هم المحسنون الكرم في حومة الوغى • واحسن منها كرهم في المكارم
ولولا احتمار الاسد شهرتهم بها • ولكنها معدودة في البهائم
كريم نفضت الناس لما لعقبته • كأنهم ماجف من زاد قادم
وكادسروري لابني بدامتي • على تركه في عرى المتقادم

وقوله

وتنائح من الجمال افاود • فرد كما فوخ البعير الاصيد
يادمن مصيفه والجلمد • في مثل متن المسد المعقد

زرناه للامر الذى لم يعهد ٭ بكل مستنى الدماء اسود
كطالب الثار وان لم يحقد ٭ يقتل ما يقتله ولا يدى
فثار من اخضر ممطور ندى ٭ كانه بدؤ عذ ارالامرد
فلم يكد الاخضف يهتدى ٭ ولم يقع الاعلى بطن يد

وقوله

فتى علمته نفسه وجدوده ٭ فراع الاعادى وابتذال الرغايب
فقد غيب الشهاد عن كل موطن ٭ ورد الى اوطانه كل غايب
كذا الفاطميات اللتى فى بنانهم ٭ اعز امحاء من خطوط الرواجب
الا ايها المالك الذى قد اياده ٭ تعز فهذا فعله بالكتايب
لعلك فى وقت شغلت فؤاده ٭ عن الجود او كثرت جيش محارب

وقوله

يرى الجبناء ان الجبن عقل ٭ وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكم من عايب قولا صحيحا ٭ وافته من الفهم السقيم
ولكن تاخذ الاذان منه ٭ على قدر القرائح والعلوم

وقوله

يا بنى الحارث بن لقمان لا تعد ٭ مكم فى الوغى متون العتاق
بعثوا الرعب فى قلوب العدا ٭ فكان القتال قبل التلاقى
وتكاد الظبى لما عودوها ٭ تنتضى نفسها الى الاعناق
كلما زيد فى الموت حسنا ٭ كيد ورتمامها فى المحاق
كرم خشن الجوانب منهم ٭ فهو كالماء فى الشفار الرقاق
ومعالٍ اذا ادعاها سواهم ٭ لزمته جناية السراق

وقوله

سر حلحيث تحمله النوار ٭ واراد فيك مرادك المقدار
واذا الرحلت فشيعتك سلامة ٭ حيث اتجهت ودمية مدرار
واراك دهرك ما تحاول فى العدى ٭ حتى كان مروعه ايصار
انت الذى هجم الزمان بذكره ٭ وبزينت بحديثه الاسمار

وقوله فى باز طلق

وطايرة تشبهها المنايا ٭ على اثارها زجل الجناح
كان دروس اقلام غلاظا ٭ مسحن برنيق جوجوه الصحاح

فاقصها

فاقصها بجر تحت صفرم ٭ لها فعل الاسنة والرماح
كان الريش منه فى سهام ٭ على جسد تجسم من رياح
فقلت لكل حى يوم سوء ٭ وان حرص النفوس على الفلاح

وقوله

فواهب والرماح تشجره ٭ وطاعن والبيات متصله
وكلما امن البلاد سرى ٭ وكلما خيف منزل نزله
وكلما جاهر العدو ضحى ٭ امكن حتى كانه ختله

وقوله

انا منك بين فضايل ومكارم ٭ ومن ارتياحك فى غمام دايم
ومن ارتياحك كلما تجوابه ٭ فيما لاحظه بعينى حالم
ان الخليفة لم يسمك سيفه ٭ لما بلاك فكنت عين الصارم
فاذا تتوج كنت درة تاجه ٭ واذا تختم كنت فص الخاتم
واذا التقاك على العدا فى معرك ٭ هلكوا وضاقت كفه بالغايم
ابدى سخاوك عجز كل مشير ٭ فى وضعه واضاق ذرع الكاتم

وقوله

فكانها والرمح يقطر فوقها ٭ ذهب يسمط لولوء قد رصعا
كتفت ثلاث ذوايب من شعرها ٭ فى ليلة فارت ليالى اربعا
واستقبلت قمر السما بوجهها ٭ فارتنى القمرين فى وقت معا

وقوله

وشكيتى فقد السقام لاحته ٭ قد كان لما كان لى اعضاء
مثلت عينك فى حشاى جراحة ٭ فتشابها كلتاهما نجلاء
تغدو عليّ السابرى وربما ٭ تندى فيه الصعدة السمراء

وقوله

كان العيس كانت فوق جفنى ٭ متالفات فلما سرت سالا
لسن الوشى لا متجملات ٭ ولكن كى يصن به الجمالا
بدت قمرا ومالت خوط بان ٭ وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وقوله

كانت من الكحلاء سولى انما ٭ لجلى تمثل فى فوادى سولا
اجد الجفاء على سواك مروة ٭ والصبر لا فى نواك جميلا

واری قد لک الکثیر محببا • واری قلیل قد لثل مملولا

وقوله

الحق ما منع الکلام الالسنا • والذ شکوی عاشق ما اعلنا
لیت الحبیب الهاجر هجر الکری • من غیر جرم واصلو صلة الضنا
بتنا ولو حلیتنا لم تدر ما • الوانا ما امتعقن تلونا
وتوقدت انفاسنا حتی لقد • اشفقت تحترق العواذل بیننا
افدی المودعة التی اتبعتها • نظرا فرادی بین زفرات دنا
انکرت طارقة لحوادث سرة • ثم اعترفت بها فصارت دیدنا

وقوله

الوم طاعیة العاذل • ولا اری فی الحب للعاقل
یراد من القلب فیا لکم • وتابی الطباع علی الناقل
وانی لاعشق من عشقکم • نحولی وکل فتی ناحل
ولو زلتم ثم لم ابککم • بکیت علی حبی الزایل
ابکو خدی دموعی وقد • جرت منه فی سلکه سایل
ء اول دمع جری فوقه • واول حزن علی راحل
وهبت السلو لمن لامنی • وبت من الشوق فی شاغل
کان جفونی علی مقلتی • ثیاب تشققن علی ثاکل

وقوله

وما عشت من بعد الاحبة سلوة • ولکننی للنایبات حمول
اذا کان سقم الروح ادنی الیکم • فلا برحتنی روضة وقبول
وما شرقی بالماء الا تذکرا • لماء به اهل الحبیب نزول
یحرمه لمح الاسنة فوقه • فلیس لقلبی الیه وصول
الم یرهة اللیل عینک رویدی • فیظهر فیه رقة وتحول
ویوما کان الحسن فیه علامة • بعثت بها والشمس منک رسول

وقوله

دمن تکاثرت الهموم علی فی • عرصاتها کتکاثر اللوام
وکان کل سحابة وقفت بها • تبکی بعینی عروة بن حزام
ولطالما افنیت ریق کعابها • فیما وافنت بالعتاب کلامی

وقوله

ثانیة

یقول فارقتنا احیانا فلوفت الوانا ای تغیرت فوارد ات تصف حلیتنا لم تدر بای لون وصفها ؟

ثانیة طال ما خلوت بها • تبصر فی ناظری محیاها
فقبلت ناظری تغالطنی • وانما قبلت به فاها
تبل خدی کلما ابتسمت • عن مطر برقه ثنایاها
ما نفضت فی یدی غدایرها • جعلته فی المدام افواها
کل مهاة کان معلقتها • تقول ایاکم ولیاها

وقوله

اوما وجدتم فی الفراة ملوحة • مما ارقرق فی الفراة دموعی
رحل العزا برحلتی فکانما • انبعثته الانفاس للتشییع

وقوله

ماکنت احسب قبل دفنک فی الثری • ان الکواکب فی التراب تغور
ماکنت آمل قبل تعفک ان اری • رضوی علی ایدی الرجال یسیر
خرجوا به ولکل باک حوله • صعقات موسی یوم دک الطور
حتی اتوا جدثا کان ضریحه • فی قلب کل موحد محفور
کفل الثناء له بر حیاته • لما انطوی فکانه منشور
نفراذا غابت نمود سیوفهم • عنها فاجال العباد حضور

وقوله

ومن لم یعشق الدنیا قدیما • ولکن لا سبیل الی وصال
رمانی الدهر بالارزاح حتی • فوادی فی غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتنی سهام • تکسرت النصال علی النصال

وفیها

اتتهن المصیبة غافلات • فدمع الحزن مع دمع الدلال
ولو کان النساء کمن فقدنا • لفضلت النساء علی الرجال

وقوله

احد لکون فیک حفظا وعقلا • واراه فی الخلق ذعرا وجهلا
ان خیر الدموع هو الدمع • بعثته رعایة فاستهلا
ولعمری لقد شغلت المنایا • بالاعادی فکیف یطلبن شغلا
وکم افنت بالیوم من الدهر • اسیرا وبالنوال مقلا
عدها نصرة علیه فلما • صار خلا راه ادرک نیلا
واذا لم تجد من الناس کفوا • ذات خدر ارادت الموت بعلا

ولذيذ الحياة انفى في النفس • واشهى من ان تمل واحلا
واشجع ان قال اني نامل • حياة وانما الضعف ملا
لذة العيش صحة وشباب • فاذا ولبا عن المرء ولا
ابدا ترد ما يهب الدنيا • فيا ليت جودها كان بخلا
وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتم وصلا
كلما مع يسيل منها عليها • وبغك اليدين عنها تخلا
شيم الغانيات فيها فلا اد • ري لذا انث اسمها الناس ام لا
قلد الله دولة سيفها انت • حساما بالمكرمات محلا
فبه افنت الموالي بذلا • وبه افنت الاعادي قتيلا
فاذا ما اشتهى خلودك داع • قال لا مت او ترى لك مثلا

وقوله

النوم بعد ابي شجاع نافر • والليل مغض والكواكب ظلح
اني لاجبن من فراق احبتي • وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيد في غضب الاله قوة • ويلم بي عتب الصديق فاجزع
تصفو الحياة لغافل او جاهل • عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه • ويسومها طلب المحال فتطمع
تخلف الاثار عن اصحابها • حينا ويدركها الفناء فتتبع
واذا حصلت من السلاح على البكا • فحشاك درعت به وخدك تقنع

وقوله

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر • فزعت فيه بامالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقه املا • شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
تعثرت بك في الافاق السنها • والرد في الطرف والاقلام في الكتب
فان تكن تغلب الغلباء عنصرها • فان في الخيل معنى ليس في العنب
وما ذكرت جميلا من صنايعها • الا بكيت ولاود بلا سبب
فلا تنلك الليالي ان ابديها • اذا ضربن كرين النيب بالنجب
ولا بعدن عدوا انت قاهره • فانهن يبدين الصقر بالخرب
وربما احسب الانسان غايتها • وقلبته بامر غير محتسب
وما قضى احد منها لبانته • ولا انتهى ارب الا الى ارب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته • اقامه الفكر بين العجز والتعب

وقوله

نحن بنو الموت فما بالنا • نعاف ما لابد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا • على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه • وهذه الاجسام من تربه
فلو فكر العاشق في منتهى • حسن الذي يسبيه لم يشبه
لم ير قرن الشمس في شرقه • فشكت الانفس في غربه
يموت راعي الضان في جهله • موتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره • وزاد في الامن على سربه
وغاية المرط في سلمه • كغاية المرط في حربه
فلا تضع حاجة طالب • فوارده بخفق من رعبه
حاشاك ان تضعه عن همها • تحمل السايرة في كتبه

وقوله يرثي جدته

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا • فلما دهتنا لم ترد في بها علما
حرام على قلبي السرور فانني • اعد الذي مانت به بعدها سقما
رمى دونها الجار وجفت جفونها • وفارق حتى قلبها بعدها ادما
ولم يسلها الا المنايا وانما • اشد من السقم الذي اذهب السقما
وكنت قبل الموت استعظم النوى • فعد مكان الصغرى التي كانت العظمى
وما اندبت الدنيا على بفيقها • ولكن طرفا لا اراك به اعمى

وقوله

يا لهف معتنق الفوارس في الوغى • لاخوك ثم اراق منك وادجم
لو كان يمكنني سفرت عن الصبا • فالشيب من قبل الاوان تلثم
والدامر قد نبذوا الخناظ فطلق • ينسى الذي يولي وعان يندم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى • حتى يراق على جوانبه الدم
فالظلم في خلق النفوس فان تجد • ذا عفة فلعلة لا يظلم

ثم هجا فقال

يحيى ابن كيغلغ الطريق وعرسه • ما بين رجليها الطريق الاعظم
يمشي بارجة على اعقابه • تحت العلوج ومن ورائه يلجم
وجفونها ما تستقر كانها • مطروقة اوفت فهن تحرم
واذا اشار محدثا فكانه • قرد يقهقه او عجوز تلطم

اي اذا كان الموت متبعنا فلا ينبغي لاحد ان يخاف ويجزع منه ولينادها على من يخفق فؤاده من رعب الموت ويجوز ان تكون الهاء في رعبه عايدة الى الفؤاد ه

المنج ما صلب من الخشب وهو ينبت في الجبال والنوى ينبت ضعيف يقول لا اصاحبك الدال بسوء فانها تغلب القوي بالضعيف ه

يعلو مغارقة الاكف قذاله • حتى يكاد على يديه يتعمم
ومن العداوة ما ينال نفعه • ومن الصداقة ما يضر وينقم

وقوله

من علم الاسود المخصى مكرمة • اقومه البيض ام اباه الصيد
ام اذنه في يد النخاس دامية • ام قدره وهو بالفلسين مردود

وقوله

واسود اما الغلب منه فضيق • نخيب واما صدره فرحيب
يموت به غيظا على الدهر اهله • كما مات غيظا فائك وشبيب
اعرت على محصاه ثم تركته • يتبع منى النفس وهو تغيب
اذا ما عدمت الاصل والعقل والندى • فالحياة في جنبات طيب

وقوله

كانما ماج الهواجر • بحر موى مثل ما يه عنما
فلم ير الوراد ان تكلى يده • احسن منه من جوده سلما
وقل له لست خير ما نزلت • وانما عوذت به الكرما

حسن مخالص ابي الطيب

ومن حسن التخلص وحسن الخروج قوله

حدق يذم من القوارير غيرها • بدر بن عمار بن اسماعيلا

وقوله

وهز اطار النوم حتى كانني • من السكر في الغرزين نوب بتارق
نذد وابان اسحاق الخير فصاحت • ذ فارها كبرانها والتمارق

وقوله

مرت بنا بين تربها فعلت لها • من اين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيب • ليث الثرى وهو ابن عجل اذا انتبا

وقوله

وجيت من خوص الركاب باسود • من دارش فعدوت امشي راكبا
حالا متى علم ابن منصور بها • جاء الزمان الى مهما تايبا

وقوله

جمع الزمان فالذيذ خالص • مما يشوب ولا سرور كامل
حتى ابو الفضل عبد الله رؤ • يته المنى وهو المقام الهائل

وقوله

ومقانب بمقانب غادرتها • اقوات وحش كن من اقوانها
اقبلتها غرر الجياد كانما • ايدى بنى عمران في جنباتها

وقوله

وغيث ظننا تحته ان عامرا • علا لم يمت او في السحاب له قبر

وقوله

اذا اصلت لم اترك مصالا لنائك • وان قلت لم اترك معالا لعالم
والا فانتمى العوا في وعاقني • عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

وقوله

ولو كنت في اسر غير الهوى • ضمنت ضمان ابي وائل
فدى نفسه بضمان النضار • واعطى هجه ورد العنا الذابل

وقوله

نودعهم والبين فينا كانه • فنا ابن ابي الهيجا في قلب فيلق

وقوله

وتعذر الاحرار صبرا ظهرها • الا اليك على فرح حرام

وقوله

كلما رحبت بنا الروض قلنا • حلب قصرنا وانت الطويل
فيك مرعى جيادنا والمطايا • واليها وجيفنا والغميل
والمسمون بالاسير كثير • والاسير الذي به المامول

وقوله

لوان فنا خسرو ضحكم • وبرزت وحدك عاقد الغزل
ما كنت فاعلة وضيعكم • ملك الملوك وبنائك البخل
امتعين قرى فتعتضحى • ام تبذلين له الذي يسئل
بل لا بخل بحيث حل به • بخل ولا جود ولا وجل
ولعلك لا تجد له تخلصا مستكرها الا قوله

قبح مخالصه

لجبكا او يقولوا جر نمل • تيمرا وابن ابراهيم ربيعا

فاما قوله

فافنى وما افنته نفسى كانما • ابو الفرج القاضى له دونها كهف

وقوله

لو استطعت ركبت الناس كلهم • الى سعيد بن عبد الله بعرافا

ومقانب

وقوله

اعز مكان في الدنى سرج سابح • وخير جليس في الزمان كتاب

وبحر ابو المسك الخضم الذي له • على كل بحر زخرة وعباب

فهي وان لم تكن حسنة مختارة فليست من المستهجن الساقط

ومن عاب من ابتدآته مثل قوله •

كفى اراني الله لومك الوما •

وقوله

هذي برزت لنا فهجت رسيسا • ثم انثنيت وما شفيت نسيسا

وقوله

اوه بديل من قولتي اها • لمن نات والبديل ذكراها

واستبرد قوله

اماودام قرن شمس هذا • ام ليث غاب يقدم الاستاذ ا

وقوله اثلث فانا ايها الطلل وقوله •

احاد ام سداس في احاد وقوله ملث القطر اعطشها ربوعا

وقوله • بقاى شاء ليس هم ارتحالا وقوله

شرب محاسنه حرمت ذواتها وقوله

ايا لائمي ان كنت وقت اللوايم وقوله

مبيتي من دمشق على فراش • حشاه لي بحر حشاى حاشي

بقوله

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه • واستقبح افتتاحه مخاطبة ملك

بقوله

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا • وحسب المنايا ان يكن امانيا

وضرب له الامثال • فروى خبر ذي الرمة حين استنشده بعض

الملوك من بني امية ويقال انه عبد الملك بن مروان

فانشده

ما بال عينك منها الماء ينسكب فقال وما سؤالك عن هذا يا ابن اللخنا

وامر باخراجه • وكانت عين الممدوح بها علة فدمعها لا يستمسك

وانا ارتاب بهذا الخبر ولا اظنه ثبتا وخبرا بي حكيمة لما

استنشده ابو دلف بعض ما وصف به هنه فانشده

الاعتذار عنه بمجلس مطالعه



الاذهب الاير الذي كنت تعرف • فقال بل ام الابعد به اعرف

فليغتفر ذلك له لقوله •

اتراها لكثرة العشاق • تحسب الدمع خلقة في الماقي

فانه ابتداء ما سمع مثله ومعنى انفرد باختراعه وقوله

على قدر اهل العزم تاتي العزايم وقوله •

الراي قبل شجاعة الشجعان • هو اول وهي المحل الثاني

فاذا هما اجتمعا لنفس مرة • بلغت من العلياء كل مكان

وقوله

لكل امرء من دهره ما تعودا • وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

وقوله

فدیناك من ربع وان زدتنا كربا وقوله

اذا كان مدحا فالنسيب المقدم • اكل فصيح قال شعرا متيم

وقوله ايدري الربع اى دم اراقا وقوله

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب وقوله

حاشى الرقيب فخانته ضمايره • وغيض الدمع فانهلت بوادره

وقوله

سرحل حيث تحله النوار • واراد فيك مرادك المقدار •

وقوله اعلى الممالك ما يبنى على الاسل وقوله

افاضل الناس اغراض لذا الزمن وقوله

فؤاد ما تسليه المدام • وعمر مثل ما تهب اللئام

وقوله

اليوم عهدكم فاين الموعد • هيهات ليس ليوم عهدكم غد

وامثال ذلك ان طلبته هداك الموضعه واذا التمسته دلك

على نفسه وهذه افراد ابيات منها امثال سايرة منها معان

مستوفاة لم تجد في اخواتها وجارات جنبها ما يصلح لمصاحبتها

ولعل اكثرها ومعظم ما اثبت منها وكثيرا مما ذكر في درج ما تقدمها

من اللمع المختارة مختارة المعاني مخترعة المذاهب ولئن كان تلزمني

تمييز ذلك وافراده والتنبيه عليه باعيانه كما فعله كثير ممن استهدف

للالسن ولم يحترز من جناية التهجم فقال معنى فرد وبيت بديع

ولم يبق فلان الى كذا وانفرد فلان بكذا لانى لم ادع الاحاطة
بشر الاوايل والاواخر بل ازعم انى نصفته سماعا وقراءة
قدع الحفظ والرواية ولعل المعنى الذى اسعه بهذه السعة والبيت
الذى اضيفه الى هذه الجملة فى صدر ديوان لم اتصفحه او تصفحته ولم
اعثر فذلك السطر منه او عاقنى ان اكون رويته ثم نسيته او حفظته
لكنى اغفلت وجه الاخذ منه وطريقة الاحتذاء به وانما اجرى فى
الوقت بعد الوقت فاقدم على هذا الحكم انقياد اللظن واستامة
الما يغلب على النفس فاما اليقين الثقة والعلم والاحاطة فمعاذ
الله ان ادعيه ولو ادعيته لوجب ان لا تقبله مع علمك بكثرة الشعر
واختلاف الحفاظ وخمول اكثر ما قيل وضياع جل ما نقل واظنك
قد سمعت وانتهى اليك ان البحترى استظهر حماسة شاعر فى
عصره فما يومنى من وقوع بعض اشعارهم الى غيرى وما يدريني
ما فيها وهل هذا المستغرب المستغث منقولا عنها ومقتبسا منها ام
هو لاء المحدثون الذين شاركونا فى الدار والبلد وجاورونا فى العصر
والمولد فكيف بمن بعد عهده وقدم زمانه وتناسخت الامم
بيننا وبينه زعم بعض آل الزبير انه زار عروة بن الزبير ذات
يوم فساله عما يعنى بطلبه من العلوم فقال قلت اشعر فقال
لاى قبايل العرب انت اروى فقلت لبنى سليم فانشدنى لعدة
كثرها من بنى سليم لم اعرف واحدا منهم وقد ذكر الاصمعى عن كرد بن
المسمعى ان فتية من الحى اتوا ابا عضم الراوية فقال ما جاء بكم
قالوا اتيناك نتحدث قال كذبتم قلتم حرف الشيخ هلموا فتغفله
ثم انشدهم لماية او ثمانين شاعرا كلهم عمرا قال الاصمعى فجهدنا
ان نتم ثلاثين شاعرا يسمى عمرا فلم نجد وزعم الاصمعى ايضا
ان اخوة من بنى سعد يسمون منذرا ومنيذرا ونذيرا كانوا زحفا زا
فلم يهبطوا الامصار فذهبت اشعارهم وان ارجوزة رؤبة
القافية التى هى قلادته وعين شعره لنذير وقد يرى
فى اشعار القبايل الابيات تنسب الى الرجل المجهول الذى
لم يرو له غيرها ولا يعرف له اسم الا بها وكان النفس تتنهد
ان مثلها لا يكون باكورة الخاطر ولا تسمح بها القريحة الا بعد



الدربة وطول الممارسة ومن ذا يسمع قول الهذلى
ابو مالك قاصر فقره ٭ على نفسه وشيع غناه
اذا ساءته سدت مطواعة ٭ ومهما وكلت اليه كفاه
فيشك انها لم تتدرفلة وتصدر بغتة وان لها مقدمات
سهلت سبيلها واخوات قربت ماخذها وهى فى شعر الهذليين
ابيات لم يرو لشاعر غيرها وقد كان قدم مكة ايام مقامى
بها مشيخ بدوى من بنى عامر بن ربيعة يدعى مطرف بن سفيان
فانشدنا قصيدة مدح بها جعفر بن محمد الحسنى وجدتها
متنافرة الابيات مختلفة الاطراف بين عين نادر ومتوسط
متقارب وضعيف ساقط فكنت كالمتعجب لما اراه من
اضطرابها وظهور تفاوتها وامتحنت الشيخ فوجدت شعره
الى الضعف ما هو فحين كذلك اذا اتانا بعض من كان يقرب
من اصحابنا فسالناه عن العامرى فاثنيه معرفة وذكر انه
حضر الحج وقت تاهبه للوفادة فراه فى نادى القوم وقد
جمع فتيان الحلة واحداث القبيلة فقال ان شيخكم يريد
امتداح هذا الشريف بمكة فزوده كل رجل منهم البيتين
والثلاثة ثم نظمها قصيدة واذا سبب ذلك التباين تفاضل
القرايح واختلاف الافكار والهواجس فاذا كان هذا
الشعر عندهم اليوم وهذه عدة من يعترض منهم وينظم
واللغة فاسدة واللسان مدخول والامر مدبر واكثر العرب
مستعجم فما ظنك بهم والعرب عرب والدار خالصة لهم
والحضر بعيد منهم واسباب الفساد منقطعة عنهم وهل يمكن
مع هذه الاحوال احصار المقتر والتوسع فضلا عن المقل
المتطرف افتتعيز لى علما تراه ان اتسرع ولا اتحرز واعجل
ولا اتلبث كلا بل افصل لك بين المراتب والمقادم واعزل
لك المقدم من المؤخر واميز ما يقرب عندى من الابداع
مما اشهد عليه بالاخذ فان الحقت به الماخوذ المسترق
فلبعض الاغراض المتقدمة او لزيادة فيه مستحسنة
فاسلم من تورط المسترسل ولا اقف موقف المتكلف

من تلك الابيات قوله

وكنت اذا يممت ارضا بعيدة ... سريت فكنت السر والليل كاتمه
ازودهم وسواد الليل يشفع لي ... واثني وبياض الصبح يغري بي
فحتى تغزى الاولمن للحظ مهجتي ... بثانية والمتلف الشيء غارمه
ضربن الينا بالسياط جهالة ... فلما تقارفنا ضربن بنا عنا
لوكنت عصرا مستنيرا زهره ... كنت الربيع وكانت الوردا
وما الجمع بين الماء والنار في يدي ... باصعب من ان اجمع الحمد والغنما
واسمع من الفاظه اللغة التي ... يلذ بها سمعي وان ضمنت شتمي
ولا تنكرا عصف الرياح فانها ... قرى كل ضيف بات عند سواد
دعيت بقرنطيد في كل مجلس ... وظن الذي يدعوني نادى عليك اسمي
كان الهمام في العيون عيون ... وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صفعت الاسنة من عموم ... فما يخطرن الا في فواد
بكل ارض وطيئتها امم ... ترعى بعيد كانها غنم
يستغشى الخزيين يلمسه ... وكان يغرى بظفره القلم
مال كان غراب البين يرقبه ... فكلما قيل هذا نجته نعبا
ولولم يعل الا وهو محل ... تعالى الجيش وانحط القتام
ما زال كل هزيم الودق يتبعها ... والصبر يتجلى حتى حكت جلدى
فقد خفى الزمان بها علينا ... كذلك الدر يخفيه النظام
لقد حنت بكل الاوقات حتى ... كانك في فم الزمن ابتسام
قف على المستبين بالدمن ... ريا الخال في وجنة جنب خال
بطلول كانهن نجوم ... في غراض كانهن ليال
ولو حيز الخاظ بغير عقل ... تجنب عنق صهلته الخمام
وكلما فاض دمعي فاض مصطبري ... كما دما فاض من جفني من جلدى
كم هوجاء للدياميم فيها ... اثر النار في سليط الذبال
من بنات الجدول تمشي بنا في ... اليوم مشى الايام في الاحقال
واذا اخفيت على الغبي فعاذر ... الا نزالي مغلة عمياء
امضى ارادته شروق له قد ... واستوجب الاقصى فتم له هنا
من بين يسهل الهواز عليه ... ملجوح بميت ايلام
طربت مراكبنا فخفنا انها ... لولاحياء عاقها رقصت بنا

عثرت سنابكها عليها عثرا ... لو تبتغي عنقا عليه ايكنا
يتمرن بالروس كاستر ... بتا اثت نطفه التمتام
خير اعضا ينا الروس ولكن ... فضلتها بقصدك الاقدام
فلو كنت امرءا يهجا هجونا ... ولكن ضاق فترعن مسير
لا يجبين مضيها حسن بزته ... وهل يروق دفينا جودة الكفن
دون التعانق نلحلين كشكلي ... نصباد قهما وضم الشاكل
للهوا ونة تمر كانها ... قبل يزودها حبيب راحل
قد كنت اشفق من دمعي على بصري ... فاليوم كل عزيز عندكم هانا
فكانها نبتت قبا ما نخيتهم ... وكانهم ولد واعلى صهواتها
ومن ينفق الساعات في جمع ماله ... مخافة فقر فالذي جمع الفقر
وانفق بلعيات نحبهم ... لها اضطرادا ولو اقصوك شتانا
كان السهم في النطع قد جعلت ... على رماحهم في الطعن خرصانا
لو مر ركض في سطور كتابة ... احصى بجا فرمهره ميماتها
اعيا ز والكر عن محل نلته ... لا تخرج الا قارعن هاماتها
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ... عدا له ما من صداقته بد
فلم دموعي بالجفون كانما ... جفون لعيني كل باكية خد
ذكر الانام لنا فكان قصيدة ... كنت البديع المزدمن ابياتها
كان الجو قاسي با قاسي ... فصار سواده فيه شحوبا
اقلب فيه اجفانا كانني ... اعدها على الدهر الذنوبا
من خص بالزم الفراق فانني ... من لا يرى في الدهر شيا يخلد
اذا غدرت حسنا وفت بعهدها ... ومن عهدها ان لا يدوم لها عهد
فان يك صيار من معر انقضى ... فانكر ماء الورد ان ذهب الورد
عرفت نوائب الحدثان حتى ... لو انبت لكنت لها نقيبا
تعيب بعضها افراق بعض ... فلولا الكر لا نقلت قضيبا
فاجرك الاله على عليل ... بعثت الى المسيح به طبيبا
صيام باب ابواب العباد جيادهم ... واسمحها في قلب خايفهم نقد و
بعيدة ما بين الجفون كانما ... عقدتم اعالي كل هرب بحاجب
ولو قلم القيت في نفق راسه ... من السقم ما غيرت من خط كاتب
ولربما اطر القناة بفارس ... وثنى فقومها باخر منهم

نعم على افراد من شعره من امتلاك وغيرها

لو سارداكه الجيب عن فلكه • ما رضى النمس برجعه بدله
رايتك في الدين ارى ملوكا • كانك مستقيم في محاله
فان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال
انت الذي لو يجاهد في ملاء • ما عيب الا بانه بشر
اني لابغض طيف من احبته • اذ كان يهجرنا زمان وصاله
وتراع غير معقلات حوله • فيغونها متغفلا بعقاله
لو لم تكن تجري على اباقه • مهجاتهم لجرت على اقباله
فكانما قذى النهار بنقعه • او عض عنه الطرف من اجلاله
وخصرتنت الابصار فيه • كان عليه من حدق نطاقا
اوا حرف من اسمه كتبت • سنابك الخيل في الجلامية
كان العدا في ارضهم خلعاره • فان شاحاربوها وان شاء سلموا
لما في الوغى روى الغوارس فوقها • فكل احصان دارع متلثم
وماذاك بخلا بالقوس على القنا • ولكن صدم الشر بالشر احزم
وملمومة زرد ثوبها • ولكنه في القنا منجمل
يغامي جيشا بها جيشه • ويندر جيشا بها القسطل
فلا تكرن لها سرعة • فمن فرج الغنم ما يقتل
وما اعتمد الله تقويمها • ولكن اشار بما يفعل
ان كنت ترضى بان يطوى لجزى بدلا • منها رضاك ومن للعور بالحول
لعزعتك محمود عواقبه • فربما صحت الاجسام بالعلل
وترجمها جرا كان صحيحها • بيكو دما من رحمه المتدفق
ما فحل الامن اود يقلبه • وارى بطرق لا يرى ببوائه
كاني عمت معلقتي فيكم • وكانت القلب ما تبصر
اذا ما قدرت على نطفة • فاني على تركها اقدر
فلا عقل الدهر عن اهله • فانك عين بها ينظر
وكيف انتفاعي بالرقاد واتما • بعلته يقتل في الاعين النمر
واقعب من نادا كمن لا تجيبه • واغيظ من عاداك من لا يشا كل
اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا • مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم
قشير وبلعجلان فيها خفية • كرابين في الغاظ الشخ ناطق



اسير الى قطاعه في ثيابه • على طرفه من داره بحمامه
واذا حاولت طعانا كر خيل • ابصرت اذرع القنا اميالا
كان كل سوال في سماعه • قميص يوسف او اجفان يعقوب
يواد به ما بالقلوب كانه • وقد رحلوا جيد تنا تر عقده
لانكر العقل من دار تكون بها • فان ريحك ريح في معانيها
انما تنجح المقالة في المرء • اذا وافقت هوى في الفؤاد
واذا الحلم لم يكن في طباع • لم يحلم تقدم الميلاد
واذا كان في الانابيب خلف • وقع الطيش في صدور الصعاد
تحملوا حملتكم كل فاجية • فكل بيني على اليوم مؤتمن
كلما انبت الزمان قناة • ركب المرء في القناة سنانا
واذا لم يكن من الموت بد • فمن العجز ان تكون جبانا
انا لفي زمن ترك القبيح به • من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته • ما فاته وفضول العيش اشغال
لطعنت رابك في بري وتكرمتي • ان الكريم على العلياء يحتال
ردينية نمت وكادت سنانها • يركب فيها زجها وسنانها
وسمراء يستغوى النوار رقومها • ويدنكرها كراتها وطعانها
وغالية الاعداء ثم عنواله • كما غالبت بيض السيوف رقاب
ولا ملك الا انت والملك فضلة • كانك سيف فيه وهو قراب
فلا تنج الخير عند امرء • مرت يد النخاس في راسه
اذا انت الاساة من وضيح • ولم الم المسيئ ثم اللوم
لا تشتر العبد الا والعصا معه • ان العبيد لانجاس مناكيد
ومن جهلت نفسه قدره • رآى غيره فيه ما لا يرى
كلما عاد مز بعثت اليها • غار مني وخان فيما يقول
اشدت بيننا الامانة عنا • ها وخانت قلوبهن العقول
ومن ركب الثور بعد الجواد • انكر اظلافه والغبب
اني الزمان بنوه في شبيبته • فرعهم واتيناه على الهرم
• ان اوحشك المعالي • فانها دار غربه •
• او اضحك المخازي • فانها لك نسبه •
اذا سمع الناس الغاظه • خلقن له في القلوب الحسد

وغيظ على الايام كالنار في الحشا • ولكنه غيظ الاسير على القد
وقد كنت ادركت المنى غير انني • يعيرني اهلي بادراكها وحدي
والقي الشرق منها في ثيابي • دنانيرا تغري من البنات

وهو مثل قوله في كلمة اخرى

اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة • تدور فوق البيض مثل الدراهم
فلو طرحت قلوب العشق فيها • لما خافت من الحرق الحمامات
قالت الا تصحو فقلت لها • اعلمتني ان الهوى مثلُ
فوق السما وفوق ما طلبوا • فاذا اراد واغاية نزلوا
وما انا غير سهم في هواء • يعود ولم يجد فيه امتساكا
شجاع كان لكن عاشقة له • اذا زارها فوته بالخيل والرجل
راى النجوم بعين من يحاولها • كانها سلب في عين مسلوب
رقت مضاربه فهن كانما • يبدين من عشق الرقاب نحولا
واذا انتدبت مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي بانى كامل
وما التيه طبي فيهم غير انني • بغيض الى الجاهل المتعاقل
فما ترجي النفوس من زمن • احد حاليه غير محمود

قد وفينا لك بما اقتضاه شرط الضمان وزدنا وبرئنا الملك بما يوجبه عقد الكفالة وافضلنا ولم تكن بغيتنا استيفاء الاختيار واستقصاء الانتقاد فيقال هلا ذكرت هذا او خير مما ذكرت وكيف اغفلت ذاك وهو مقدم على ما اثبت وانما دعوناك الى المقاصة وسمناك في ابتدا خطابنا المحاجة والمحاكمة فلزمنا طريقة العدل فيها والتقطنا من عروض الدواوين ابياتا لم نذهب ان نشاء الله في الكثير عن جهة الاصابة فان وقع في خلالها البين والبيان فلان الكلام معقوده والمعنى لا يتم دونه وما يتقدمه او يليه مفتقر اليه او لغرض لا تعظم الفايدة بذكره ويضيق هذا القدر من الخطاب عن استقصاء شرحه او لسهو عارض التمرز وغفلة لا بست الاختيار وقد جعلنا لك ان تحذر منه ما احببت وابحنا لك ان تسقط ما اردت فان الذي يفضل نفسك



منه وبوافقنا رايك عليه يجز وعدك ويبلغ غايتك وبقي ما وقعت الموافقة عليه بيننا وبينك ثم طالع بقية شعره وتصفح فضالة ديوانه لتعلم انا لم نقصد استيعاب عيونه واخذ صفوته ولبابه وان فيما غادرنا منه ولم نعرض له مما يمكن فيه محاكمتك ولا تضعف معه محاجتك ولعلك اذا رايت هذا يجد في السعي والعنف في القول تقول انما وقفت موقف الحالم المسدد وقد صرت خصما مجاهدا لا وشرعت شروع القاضي المتوسط ثم اراك حربا منا ذعافات خطر ذلك ببالك وحدثتك به نفسك فاستعرها الثقة بصدقي وقرر عندها انصافي وعدلي واعلم اني رسول مبلغ وسامع مؤد واني كما اناظرك انا ناظر عنك وكما اخاصمك اخاصم لك فان رايتني جاوزت لك موضع حجة فرد في اليها ونبهني عليها فما ابرئ نفسي من الغفلة ولا ادعي السلامة من الخطا والمدعي استدعاها ما يا بحقق دعواه من المتوسط وغاية الخصم بشهوده اتم من عناية الحاكم واعود الى نسق الكلام الاول فاقول ورايتك واصحابك انحيتم في منازعة خصمكم على ادعاء السرق فقال قايلكم ما يسلم له بيت ولا يخلص من معايبه معنى وما هو الا ليث مغير وسارق محتلس وافند منتدكم قول ابي تمام

من بنوا لجدل من ابن الحباب • من بنوا لغلب عداة الكلاب
انا الضيف انهصور ابوا لاشم بل ربيال كهل خيس وغاب

من عدت خيله على سرح متوى • وهو للحين رائع في كتاب
غارة اسخنت عيون المعالي • واستحلت محارم الاداب
يا عذارى الكلام صرن بعدى • سبايا تبتغي في الاعراب
وقلت انا لمحدث الشعر اني تمام فخر الحاظه وابدل نظمه
فاما المعاني فهي تلك باعيانها او ما سرقه من غيرها
فان اعتمد على قريحته وحصل على فكره وخاطره جا بمثل

قوله

اذ كان يدعى العشق الا كذا • رجلا قسم الناس كلا اصيعا

اصيعا روي بالضاد المعجمة وبالصاد المهملة وهو الميل

ومثل قوله

انا اسد في جسم روح ضيغم • وكم اسد اواحمن كملاب
جرى للخلف الافك انك واحد • وانك ليث والملوك ذئاب
وانك ان قرئت صحف كاتب • ذئابا ولم يخطى فقال ذئاب

ومثل قوله

لو كان صادف رامح عزريفه • في يوم معركة لاعيى عيى
او كان لج البحر مثل يمينه • ما انشق حتى جاز فيه موسى
او كان للنيران ضوء جبينه • عبدت فكان العالمون مجوسا

فاعيته المعاني حتى التجاء الى التجاء الى استصغار الانبياء عليهم السلام

وقوله

لم تسمع ياهارون الا بعدما • افترعت ونازعت اسمك الاسماء
فغدوت واسمك فيك غير مشارك • والناس فيما في يديك سواء

وقوله

فخذا ماء رجله وانضحا في الشمدن تامن بوايق الزلزال
رحل طينه من العنبر الور • د وطين العباد من صلصال
وبقيات طينه لاقت الما • ء فصارت عذوبة في الزلال

فهذا مقدار اختراعه وهذه طريقة ابتداعه فان زاد عليه وتجاوزه قليلا اضطر الى تعقيد اللفظ وفساد الترتيب واضطراب النسج فصار كغيره لا يفي بشره وجرمه يزيد على عذره ثم لم يظفر فيه بمعنى شريف وانما هو الافراط والاغراق والمبالغة والاحالة كقوله

لو طاب مولد كل حي مثله • ولد الشاء ومالهن قوابل

ولم يستغن بطيب المولد عن القابلة واذا استغنى عنها فما كان ماذا واي فخر فيه واي شرف ينال به

وقوله

لمن ملك تمزقه العطايا • ويترك في رفايه الانام
ولا ندعوك صاحبه فترضى • لان يصحبه يجب الزمام

لما وقع له هذا المعنى الذي يقارب الحق ضعف عن تحسين لفظه فجاء بما ترى •

وقوله

وقوله

لم تحك نابلك السحاب وانما • حمت به فيصيبها الرحضاء
هلزاد على ان جعل السحاب بحر فافرط كما جعل ابو تمام الدهر يسرع

في قوله

خطوب كانت الدهر منهن يسرع وجعل بشار الزمان يموق

في قوله

وما انا الا الكالزمان فان صحا • صحوت وان ماق الزمان اموق

وقوله

فان ما رينتي فارك حصانا • ومثله تحمل صريعا

وهذا المعنى عامي وكذلك قوله •

وكل مكان انتاه الغيث • على قدر الرجل فيه الخطى

وقوله

لو الفلك الدوار ابغضت سعيه لعوقه شيء من الدوران

وهذا البيت من قلائده الا انك تعلم ما في قوله شيء من الضعف الذي يجتنبه الفحول ولا يرضاه النقاد وهو وان شاء هذه اعمالهم فرد استقصاءه واعتماده للناك على منهاجه وارتباكك بابه وقد قدمنا فيما استزدنا من شعره وانما تجد له المعنى الذي لم تسبقه الشعرا اليه اذا ذقت فخرج عن رسم الشعرا الى طريق الفلسفة فقال

ولجرت حتى كدت تبخل جاهلا • للمنتهى ومن السرور ببكاء

وقال

الف هذا الهواء اوقع في الانفس ان الحمام مر المذاق والاسى قبل فرقة الروح محتم • والاسى لا يكون بعد الفراق

وقوله

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم • الا على شجب والخلف في الشجب

فقيل تخلص نفس المرء سالمة • وقيل تترك جسم المرء في العطب

وقوله

خلقت صفاتك في العيون كلامه • كالخط ببلاء مسمع من ابصرا

قد انصفتك في الاستيفاء لك والتبليغ عنك ولسنا

نذكر كثيرا مما قلته ولا نرد اليسير مما ادعيته غير ان لخصمك نجحا تقابل بجحد ومقالا لا يقصر عن مقالك وزعم خصمك انك واصحابك وكثيرا منكم لا يعرف من السرق الا اسمه فان تجاوزه حصل على ظاهره ووقف عنده وايده فان استثبت فيه وكشف عنه وجد عاريا من معرفة واضحة فضلا عن غامضه وبعيدا من جليه قبل الوصول الى مشكله وهذا باب لا يتهيأ به الا الناقد البصير والعالم المبرز وليس كل من تعرض له ادركه ولا كل من ادركه استوفاه واستكمله ولست نقد من جهابذة الكلام ونقاد الشعر ممن تميز بين اصنافه واقسامه وتحيط علما برتبه ومنازله فتفصل بين السرق والنصب وبين الاغارة والاختلاس وتعرف الالمام من اللمحة وتفرق بين المشترك الذي لا يجوز ادعاء السرق فيه والمبتذل الذي ليس لاحد اولى به وبين المختص الذي حازه المبتدى فملكه واحياه السابق فاقتطعه فصار المقتدى مختلسا سارقا والشارك له محتذيا تابعا وتعرف اللفظ الذي يجوز ان يقال فيه اخذ ونقل والكلمة التي يصح فيها ان يقال هو لفلان دون فلان ممن نظرت قرأيت ان تشبيه الحسن بالشمس والبدر والجواد بالغيث والبحر والبليد البطيء بالحجر والحمار والشجاع الماضي بالسيف والنار والصب المستهام بالمجنون في حيرته والسليم في سهره والسقيم في انينه وقالمه امور متقررة في النفوس متصورة للعقول يشترك فيها الناطق والابكم والفصيح والاعجم والشاعر والمفحم حكمت بان السرقة عنها منتفية والاخذ بالاتباع مستحيل ممتنع وفصلت بين ما يشبه هذا وبينه وما يلحق به وما يتميز عنه ثم اعتبرت ما يصح فيه الاختراع والابتداء فوجدت منه مستفيضا متداولا ممتنعا قلا لا يعبد في عصرنا مسروقا ولا يحب ماخوذا وان كان الاصل فيه لمن انفرد به واوله للذي سبق اليه كتشبيه الطلل المحيل بالخط الدارس وبالبرد المنهج

والوسم



والوسم في المعصم والظعن المتحملة بالنخل وعلايتها باعذاق البسر والنخل بالغدران المشيد والظليم المهيج وباحقب يسوق اثنه وكوصف المحمول وسوءات الاشباه وذم الغراب والصرد والسانح والبارح وسوال المنزل عن اهله والتجديع لمن استدل بعد ساكنه ولوم النفس على بكاء الدار واستطاف العقل واستبطاء الصبر وتحسينه تارة وتقبيحه اخرى وتشبيه الفرس بالملوة والظبي وشهاب القذف والعقاب بالدلو التي خانتها الرشا وكوصف الغيث بالعموم والتطبيق وافتلاع الدوح وتفريق الوحش وتشبيه دفعه بعطء المزاد وحل العزالى ووصف البرق بخطف الابصار وسرعة اللمح وانه كالقبس من النار وكالحريق المتضرم وكمصباح الراهب ولم ار دهذه باعيانها دون غيرها ولم اوردها الا دلايل على امثالها فاذا اعتبرتها تضعت لك صنفين اما مشترك عام الشركة لا يتفرد احد منه بسهم لا يساهم عليه ولا يختص بقسم لا ينازع فيه فان حسن الشمس والقمر ومضاء السيف وبلادة الحمار وجود الغيث وحيرة المحمول ونحو ذلك مقرر في البداية وهو مركب في النفس تركيب الخلقة وصنف سبق المتقدم اليه فغالبه ثم تداوله بعده فكثروا واستعمل فصار كالاول في الجلا والاشتهار والاستغاضة على السن الشعراء فحمى نفسه عن السرق وازال عن صاحبه مذمة الاخذ كما يشاهد ذلك في تمثيل الطلل بالكتاب والبرد والفتاة بالغزال في جيدها وعينيها والمهاة في حسنها وصفايها ومتى شئت ان تدري ما وصفته عيانا وتعلمه يقينا فاعترض اولى عامي يغفل تستقبله واعجمي جلف تلقاه ثم سله عن البرق فانه يودي المعنى قوله عنترة

الا يا دار عبلة بالجواء ... تكلمنا وعوجي كان منا

يضيء كانه مصباح بان

وان لم يدر كذلك البيان لجهله بعادة العرب في الاستصباح به ولانه لم يعرف منه ما عرفه عنترة ومعنى امرء القيس في

في قوله

يضيئ سناه او مصابيح راهب • امال السليط بالذبال المفتل
وهيهات اذ يعرض لك الادب الغطن لقول عامر الشقري •
كان ريقه لما علا بسطا • اقاب ابلق ينفي الخمر رشاح

وقال اخر

وترى البرق عارضا متطيرا • مرح البلق جلن في الاجلال
الاعن رواية كثيرة او فكر طويل ولو سمعت قائلا يقول ان
فلانا الشاعر اخذ من فلان قوله لامرجابالشيب وحيذا الشباب
وكيف لوعاد وياأسفي لفراق الاحبة وماالذ فات العيش بعدهم
وفاضت عيني صبابة لذكرهم لحكمت بجهله ولم تشكك في
غفلته وقد يكون في هذا الباب ماتسع له امة وتضيق
عنه اخرى ويسبق اليه قوم دون قوم دون قوم لعادة وعمد او
مشاهدة ومراس كتشبيه العرب الفتاة الحسناء بتركيبة النعامة
ولعلك في الاعم من امرها والحاضرة لخدود بالورد والتفاح
وكثير من الاعراق لم يعرفها وكاوصاف الخلاة وفي الناس
من لم يبصر وسير الاجل وكثير منهم لم يركب وقد يتفاضل
مناماتنازعواهذه المعاني بحسب مراتبهم من العلم بصنعته
الشعر فتشترك الجماعة في الشيء المتداول وينفرد احدهم
بلفظة تستعذب اوترتيب يستحسن اوتاكيد يوضع موضعه
اوزيادة اهتدى لها دون غيره فيدرك المشترك المبتذل
في صورة المبتدع المخترع كما قال لبيد •
وجلا السيول الاطلول كانها • زبر تجد متونها اقلامها
فاداي لبيد المعنى الذي تداولته الشعرا فقال امرؤ القيس
لمن طلل ابصرته فشجاني • كخط زبور في عسيب يماني

وقال حاتم

اتعرف اطلالا ونؤيا مهدما • كخطك في رق كتابا منمنما

وقال الهذلي

عرفت الديار كرسم الكتاب • يزبره الكاتب الحميري
وامثال ذلك مما لايحصى كثرة ولاتخفى شهرة وبين
بيت لبيد وبينها من الفضل وله عليها ماتشاهد من



الزيادة والشغ ولم تزل العامة والخاصة تشبه الورد بالخدود
والخدود بالورد نثرا ونظما وتقول فيه الشعراء فتكثر وهو من
الباب الذي لايمكن ادعاء السرقة فيه الابتناول زيادة تضم
اليه اومعنى يشنع به كقول علي بن الجهم •
عشية حياني بورد كانه خدود اضيفت بعضهن الى بعض
فاضافة بعضهن الى بعض له وان اخذ فعنه يوخذ واليه ينسب
وكقول ابن المعتز •
بياض في جوانبه احمرار • كما احمرت من الخجل الخدود
والخجل انما يحمر وجناه فاما سبت الاصداغ ومحط العذار
فقليلا ما يحمران فهذا التشبيه مسلم له وان لم يكن يسبق اليه
ولو اتفق له ان يقول حمرة في جوانبها بياض لكان قد طبق
المفصل واصاب الغرض ووافق شبه الخجل لكنه ارادات
البياض والحمرة يجتمعان فجعل الاحمرار في جوانب البياض
فزاغ عن موقع التشبيه ثم قال ابو سعد المخزومي
والورد فيه كانما اوراقه • نزعت وردمكانهن خدود
فلم يزد على ذلك التشبيه المجرد لكنه كساه هذا اللفظ الرشيق
فصرت اذا قسته الى غيره وجدت المعنى واحدا ثم احسست
في نفسك عنده هزة ووجدت طربة تعلم لها انه انفرد
بفضيلة لم ينازع فيها ومتى جاءت الرقة هذا المجيء لم
تدمع المعايب ولم تحص في جملة المثالب وكان صاحبها
بالتفضل احق وبالمدح والتزكية اولى ومن ذا يشك في فضل
امرئ القيس يشبه الناقة في سرعتها بيس الظبا في عدوه

قوله

اوتيس الظبي ببطن واد يعد ووقد افرد العز الى
على كل ما قيل فيه والمعنى واحد لكن امرؤ القيس زاد
افراد الغزال وهذه زيادة حسنة لانه اذا افرد اجتمع
للتيس الخوف والوله فكان اشد لعدوه وان امرؤ القيس
زاد في قوله يصف الطعنة •
كجيب الدفنى الورهاء • ربعيت وهي تستغلي

الرفس بكسر الراء وتقديم الفاء على النون والرفس تقديم القدم على اليد

على كل من شبرها يجيب للحقا وجيب الفتاة لانها اذا ارتعت
وهي تستغلى عن الرفق فتخرق وقال اوس بن حجر
وفي صدره مثل جيب الفتاة • تشهق حينا وحينا تهر
فراد بالتقسيم الجارى على الشهيق والهرير ولكن زيادة الاول
احسن واعمق ماخذا واوقع تشبيها فاما القيد فانه اورد
البيت على حاله واضطرته القافيه الى ترك الزيادة التي ذكرناها
فقال
كجيب الدفنس الورها • ربعت بعد اجفال
ومتى سمعت قول ابي ذؤيب الهذلي
وكيف انساك لا ابديك واحدة • عندي ولا بالذي اوليت من قدم
علمت انه من قول النابغة
الى عقلتي اذ ما ذكرته • تقطع حزن في حشا الطرف داخل
وان تلاوى ان نظرت وشكتي • ومهري وما ضمت اليّ الانامل
جاوك والعيس العتاق كانها • جمان لها تردى عليها الرحائل
فاذا انصفت ابا ذبيان عرفت فضله وشهدت له بالاحسان
لانه جمع هذا الكلام الطويل في لا ابديك واحدة عندي
ثم اضاف اليه ولا بالذي اوليت من قدم فتم المعنى واكده
احسن تاكيد لان الامور العظيمة قد تنسى اذا اطال امدها وتقادم
عهدها فنفى عنه وجوه النسيان كلها وقد اختصر النابغة
ابياته هذه في بيت من كلمة له اخرى فقال
وما اغفلت شكرك فانتصحني • فكيف ومن عطايك جل مالي
فاحسن وزاد على ابي ذبيان جعل جل ماله من عطاياه واقتصر
ابو ذبيان على تتابع الايادي وقد تصعر وقد تكبر لكنه
انفرد بالمصراع الثاني فحصل له زيادة لاتقصر عن معنى منفرد
وما ابعد ما وقع المطوق من ابي ذبيان اذا خذ قول ابن
مناذر قال الاصمعي ابن مناذر جمع منذر قال القاضي وهو
اعرف به لانه بصري
تراضينا بحكم الله فينا • لنا اربك وللمثغى مالك
فرقة في اربعة ابيات بيت ابن مناذر خير من جميعها

فقال

رضينا بحكم الله بين عباده • رضا عدماء لا تشط جمالك
لبس خص قوما بالبهاء والغنا • وابسا ثوب خمول واقلال
لقد جاد بالعلم النفيس الذي به • رشدنا فلم نلبس ملابس ضلال
فلو سمتنا نعط علما بثروة • ولم نر للتمييز كفوا من المال

ومما يقرب قول المتنبي

فاستعار الخريد لونا والفتى • لونه في ذا وابيض الاطفال

وان كان ماخوذا من قول العامة هذا امرد شيب الطفل وكانت
الشعراء قد تداولته وابتذلته حتى اخلق ورث وقد زاد فيه
الزمادة المليحة وانما العيب على ابي الجويرية العبدي اذ اخذ
قول نهيب

تعوا خبروني عن سليمان انني • لمعروفه من اهل ودان طالب
فعاجوا فاثنوا بالذي هو اهله • ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب

فتعلم معناه وكثيرا من الفاظه ثم يقع في احسانه احسن موقع
فيقول

اقول لقاف لين يرى عليهم • عطايا منك ليس لها حساب
قفوا خبركم ثم اخبروني • قليلا والركاب له اغتراب
لا تصحبهم وما كرموك حتى • ولو فعلوا لكنه بهم العباب

وقد اخذ ابو الجويرية بيتي الخنا احسن ماخذ ودجمها في بيت
استوفى فيه معنييها قالت الخنا

وما بلغت كف امرء متناول • من المجد الا والذي فيك افضل
وما بلغ المهدون نحو مدحة • وان اطنبوا الا وما فيك افضل

فقال ابو الجويرية

يزيد على سر والرجال بسروه • ويقصر عنه قول من يتمدح

وعلى من ياخذ قول ابي العطا

جلت رزيته فعم مصابها • فالناس فيه كلهم ماجور

فيقول

وتصبرت

ولقد اصاب غليلها من لم يصب • وتصورت فقد الم لم يفقد

وبين الكلامين في صحة النظم وعذوبة المنطق ماترا ه

البحار البسيط وردى الفرس يردى
ردا وورد بانا جمعت الارض
بجوافرها او هو بين العدو والمشى
واردتها انا ارتحلنا على
الرديان وردى القرا يحمل
وردت الجارية رفعت
احد رجليها ومشت
على واحدة
تلعب

وقيل ضد الب حتى قوله
بمعاد السيف حتى كانه
باعلى نساى دلج يتطوح
يبارح في محلات من هو نابح
ويبزى كرجات النزاحين بقية
اذا اعتم بالبرد الهواجر
هلا لا بد في جانب الافق نابح
ولا يزيد البيت

ثم قدكرر المعنى في المصراعين ولم يزد على قول اذي العطا فعم مصابه
وبقية البيت فضل ومن ياخذ قول ساعدة بن جوية
للمزرفية وقع في قلالهم ٭ نحت الغيوث ركاب الاثل بالعدم
فيقول
للمزرفية وقع في قلالهم ٭ وقع القدوم بكف العين في الخشب
فيبدل تلك الالفاظ والبيت نقلا وضعها على هيئته
لما كان هذا المعنى بعيد مسروقا لانه من المبتذل العامي المشاهد
في كل حال ومتى احكمت هذه الباب حق الاحكام واوليته
حسن التمييز فقد العيت عن نفسك نقلا ولعبها موفية
ولم يبق عليك الا ان تحترس من التفريط كما احترست من
الافراط فلا تكون كمن يرى السرق لا يتم الا باجتماع اللفظ والمعنى
ونقل البيت جملة والمصراع تاما جل لا يعرف السارق الامن
يفعل فعل عبد الله بن الزبير بابيات معن بن اوس
حكى ابو عبيدة وغيره ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية
فانشده لنفسه ٭
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ٭ على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه ٭ اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل
فقال له معاوية لقد شرفت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق
عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني فانشده كلمته
التي اولها ٭
لعمرك ما ادري وانى لاوجل ٭ على ابنا تغزو المنية اول
حتى اتى عليها وهذه الابيات فيها فاقبل معاوية على عبد
الله بن الزبير فقال الم تخبرني انها لك فقال المعنى لي واللفظ
له وبعد فهو اولى من الرضاع وانا احق الناس بثمره ٭ وكفعل جرير
بقول سويد بن كراع العكلي ٭
وما بات قوم ضامنين لنادما ٭ فنوفيها الا دماء شوائح
فانه نقل البيت الى قصيدة له فلما انشدها نبه عليه عمر
ابن لجاء التيمي وكان احد الاصحاب التي هاج الشر بينهما
وفعل الفرزدق اذ سمع جميلا ينشد ٭



ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا ٭ واذ نحن اومانا الى الناس وقفوا
فقال انا احق بهذا البيت فاخذه غصبا وكاد ان يدعي
على الامام في كلمته الرائية التي رثى بها محمد بن حميد فانه زعم
ان ابا مكنف المزني من ولد زهير بن ابي سلمى رثى زفافة العبسي
فقال ٭
ابعد ابي العباس يستعتب الدهر ٭ وما بعده للدهر عتبى ولا عذر
الا ايها الثاوي زفافة والندا ٭ تعست وشلت من اناملك العشر
اذا ما ابو العباس ثلة مكانه ٭ فما حملت انثى ولا سمها ظهر
ولا مطرت ارضا سماء ولا جرت ٭ نجوم ولا لذت لشاربها الخمر
كان بني القعقاع بعد وفاته ٭ نجوم سماء خر من بينها البدر
توفيت الامال بعد زفافة ٭ واصبح في شغل عن السفر السفر
يعزون من ثاو تعزى به العلا ٭ ويبكى عليه الباس والمحد والخمر
وساكات الامال من قد اماله ٭ وذخرا لمن امسى وليس له ذخر
فاخذ ابو تمام اكثر هذه القصيدة وجعل مكان بني القعقاع بني
نبهان وابدل باسم زفافة محمدا وكما فعل ابو بجيلة
بارجوزة العجاج زعم ابو عبيدة عن ابي الخطاب ان
ابا بجيلة قال وفدت على سلمة بن عبد الملك وقد مدحته
فاكرمني واثرلني ثم قال لي مالك والقصيد وانت من بنو سعد
عليك بالرجز فقلت اولست بارجز العرب فقال اسمعني
فانشدته ٭
ياصلح ما شاقك من رسم خال ٭ ودمنة تعرفها واطلال
وهو من قول العجاج فلما سمع اولها اولها اصاح فلما اسهبت
فيها قال امسك فمحض اروى لهذا منك وظننته مقتنى فما اصبت
منه خيرا وكما اخذ زهير بيت اوس ٭
اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا ٭ اصبت حليما او اصابك جاهل
وهو مروي في قصيدته وكقول المعلوط ٭
ان الظعائن يوم حزم عنيزة ٭ ابكين عند فراقهن عيوفا
غيضن من عبراتهن وقلن لي ٭ ماذا لقيت من الهوى ولقينا
وقال جرير ٭

ان الذين غدوا بلبك غادروا • وشلا يبنك ما يزال معينا
غيض من عبراتهن وقلن لى • ماذا لقيت من البوا و لقينا
ولا بعد المعنى ماخوذا حتى يجيء مجيء قول النابغة
لوانها عرضت لاشمط راهب • عبد الاله صرورة متعبد
وكقول ربيعة بن مقروم
لوانها عرضت لاشمط راهب • عبد الاله صرورة متبتل
وقول امرء القيس
كانى لم اركب جوادا للذة • ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسبا الزق الروى ولم اقل • لخيلى كرى كرة بعد اجفال
وقول عبد يغوث بن وقاص الحارثى
كانى لم اركب جوادا ولم اقل • لخيلى كرى نفسى عن رجالها
ولم اسبا الزق الروى ولم اقل • لابادرق عظم اضوا ناريا
وقول النابغة
وما كان دون الخير لو جاء سائلا • ابو مجر الاليال قلا يفل
وقول الحطيئة
وما كان بينى لو لقيتك سالما • وبين الغنا الا الليال قلا يفل
وقال مالك بن الريب
العبد يقرع بالعصا • والحر تكفيه الوعيد
وقول يزيد بن مفرغ
العبد يقرع بالعصا • والحر تكفيه الملامه
وقال آخر بعدها
العبد يقرع بالعصا • والحر تكفيه الاشاره
وقول ذى الرمة
يطرحن بالدوية الاملاس • لكل ذيب فقرة ولاس
موتى العظام حية الانفاس
وقول رؤبة
يطرحن بالدوية الافغال • كل حين لسوا التربال
حى الشهيق ميت الاوصال
وقول امرء القيس بن عابس



قف بالديار وقوف حابس • وقل انك غير آيس
ماذا عليك من الوقوف • بهامدى الطللين دارس
لعبت بهن العاصفات • الرائحات من الروايس
وقول الكميت
قف بالديار وقوف زائر • وقل انك غير صاغر
ماذا عليك من الوقوف • بهامدى الطللين داثر
درجت عليه الغاديات • الرائحات من الاعاصر
ومثله قول الاقيش ان كانت له
جريت مع الصاطلق العتيق • وهان على ما تؤثر الفسوق
وجدت الذعارية الليالى • قران النغم بالوتر الخفوق
ومسمعة اذا ما شئت غنت • متى تزل الاحبة بالعقيق
تمتع من شباب ليس يبقى • وصل بعرى الصبوح عرى الغبوق
وقول ابى نواس
جريت مع الصاطلق الجموح • وهان على ما تؤثر القبيح
وجدت الذعارية الليالى • قران النغم بالوتر الفصيح
ومسمعة اذا ما شئت غنت • متى كان الخيام بذى طلوح
تمتع من شباب ليس يبقى • وصل بعرى الغبوق عرى الصبوح
وانا ارتاب بابيات الاقيش فانها لا تشبه شعره ولم ارها فى ديوانه وقول الراعى
فتى يشترى حسن الثناء بماله • اذا ما اشترى المخزاة بالمال يبهس
وقول الابيردد
فتى يشترى حسن الثنا بماله • اذا السنة الشهبا اعوزها العطر
وقول ابى نواس
فتى يشترى حسن الثنا بماله • ويعلم ان الدايرات تدور
وقول محمود بن وهب
هل الدهر الا عمرة وانجلاوها • وشكا والاضيقة تنفرج
وقول البحترى
هل الدهر الا عمرة ثم تنجلى • عماها والاضيقة وانفراجها
وقول حزن بن حيان المنقرى

وما المرء الا حيث يجعل نفسه • فنو صالح الاخلاق نفسك فاجعل

وقول حريث بن اللحام

وما المرء الا حيث يجعل نفسه • فابصر بعينيك امرأ حيث يجعد

وقول مالك بن الريب

يقولون لا تبعد وهم يدفنونني • وليس مكان البعد الا مكانيا

وقول هرمة بن الخشرم

يقولون لا تبعد وهم يدفنونني • وليس مكان البعد الا ضرائحي

وقول العباس بن عبد المطلب

وما الناس بالناس الذين عهدتهم • ولا الدار بالدار التي كنت تعلم

وقول الفرزدق

وما الناس بالناس الذين عهدتهم • ولا الدار بالدار التي كنت تعرف

وقول ناقد بن عطارد

واني لاعطي المال من ليس سائلا • واعرض عن بادي الشناة سليم

وقول المخضرم العبدي

ومن يغترف خلقا سوى خلق نفسه • يدعه وترجعه اليه الرواجع

وقول الاعور الشني

ومن يغترف خلقا سوى خلق نفسه • يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقول والبة

يا ثقيف النفس من اسد • نمت عن ليلى ولم انم

وقول ابي نواس

يا ثقيف النفس من حكم • نمت عن ليلى ولم اكد

وقول حاتم

واني لعف الفقر مشترك الغنا • وتارك شكل لا يوافقه شكلي

وقول جرير

واني لعف الفقر مشترك الغنا • سريع اذا لم ارض داري احتمالها

واشباه ذلك مما جمع اتفاق الالفاظ وتباوي المعاني وتماثل الاوزان

واول ما يلزمك في هذا الباب ان لا تقصر السرقة

واول ما يلزمك في هذا الباب ان لا تقصر السرقة

على

على ما ظهر ودعا نفسه دون ما كمن ونفع عن صاحبه وان لا يكون هدفا في تتبع الابيات المتشابهة والمعاني المتناسخة طلب الالفاظ والظواهر دون الاغراض والمقاصد ولن تكمل لك حتى تعرف تناسب قول لبيد

وما المال والاهلون الا ودائع • ولا بد يوما ان ترد الودائع

وقول الاقيشر الاسدي

انما نحن قوم متعة • وحياة المرء ثوب مستعار

وان كان هذا كوصف الحياة وذلك ذكر المال والولد وكان احدهما جملة والاخر عارية وخلل ان قول الشاعر

وما المرء الا حيث يجعل نفسه هو من قول الاخر

فنفسك اكرمها فانك ان تهن • عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما

وحتى تتأمل هذه الابيات فتعرف انتساب بعضها الى بعض واتصال كل واحد منها بصاحبه مع افتنان مذاهبها واختلاف مواقعها كقول زهير

وليس لمن يركب الهول بغية • وليس لمن قد حطه الله حامل

وقول حاتم

اذا الدهر لم يقسم لبيت وجدتهم • عماة عن الاخبار خرق المكاسب

وقول الاخر

ومن يك مثلي ذا عيال ومقتر • من المال يطرح نفسه كل مطرح

وقول الاخر

خاطر بنفسك كي تنيب غنيمة • ان القعود مع العيال قبيح

وقال غيره وينسب لسهم بن حنظلة

اعلل عواذل وارم الليل عن عرض • بذي شيب يقاسي ليله خبلا

حتى تصادف مالا او يقال فتى • لاقى الذي بشعيب الغيان فانشعبا

وقول عبيرة بن عبد مناف

اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت • حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا

وقول ابي تمام

ذريني واهوال الزمان اعانها • فاهوالها العظمى تليها وغايبه

وتعلم ان زهيرا جمع في قوله • وليس لمن لم يركب الهول بغية

هذا البيت لعروة بن الورد وبعده

ليبلغ عذرا او يجيب غنيمة
ومبلغ نفس عذرها مثل مبلغ
ه

ما بسطه هولاء وان ابا تمام زاد بان حقق درك البغية
وحصول المراد لا محالة واقتصر زهير على التاميل فلابي
تمام فضيلة التاكيد وان الغرض الحث على تجشم الاهوال
في الطلب فكلما ازداد الكلام تاكيدا كان ابلغ ولزهير مزية
الصدق لان الاسلم مقرون بهذه الحال والبغية مطلوبه فاما
الفوز الذي حكم به ابو تمام فقد يكون وقد يقتطع الطالب
دونه ويحال بينه وبينه والطف من هذا التناسب واعمق
ماخذا ما تجده بين هذه الابيات اذا حدقت عنك اشتباه
امثلتها واقبلت على صريح معانيها قال بعض العرب
يهان العديد الدهم من حيث لا ترى ويخشى سخاة الغر والغر غايب
وقال ابو هفان
انا السيف يخشى حده قبل هزه ، فكيف وقد هز الحسام المهند
وقال البحتري
ويخشى سخاه وهو غير مسلط ، وقد يتوقى السيف والسيف في الغمد
وقال المتنبي
تهاب سيوف الهند وهي جدايد ، فكيف اذا كانت نزارية عربا
ويرهب نابا اللث والليث وحده ، فكيف اذا كان الليوث له صحبا
ويخشى عباب البحر وهو مكانه ، فكيف ممن يخشى البلاد اذا عبا
معنى هذه الابيات الثلاثة واحد وان اختلفت المعارض
والامثلة وكاختلافها واتفاق اغراضها قول الطغيل الغنوي
نجوم سماها كلما انقض كوكب ، بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب
وقال ابو الطمحان
نجوم سماها كلما غار كوكب ، بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
وقال اوس
اذا مغرم منا ذرا حد قابه ، تخوطمنا ناب اخر مقدم
وقال الخزيمي
اذا قرمتنا تغور اوخبا ، بدا قرن في جانب الافق لامع
وقال ابو تمام
رايتهم رشدي لحاج اذا مضت ، قوادم منه بترت بقوادم

وحتى

وحتى لا يفرق من البيتين المتشابهين ان يكون احدهما نسيبا والاخر
مديحا وان يكون هذا هجاء وذاك افتخارا فان الشاعر
الحاذق اذا علق المعنى المختلس عدل به عن نوعه
وصنفه وعن وزنه ونظمه وعن رويه وقافيته فاذا مر
بالنبي الغفل وجدها الجيين متباعدين واذا تاملها الفطن
الذكي عرف قرابة ما بينهما والوصلة التي تجمعهما قال
كثير
اريد لانسى ذكرها وكانما ، تمثل لي ليلى بكل سبيل
وقال ابو نواس
ملك تصور في القلوب مثاله ، فكانه لم يخل منه مكان
فلم يشك عالم في ان احدهما من الاخر وان كان الاول نسيبا والثاني
مديحا وقال ابو نواس
خليت والحسن تاخذه ، تستفي منه وتستغيب
فاكتسبت منه طرائقه ، واستزدت فضل ما تهب
وقال عبد الله بن مصعب
كانك جبت عتكا عليهم ، تخير في الابوة ما تشاء فاحد
البيتين هو الاخر في المعنى وان كان احدهما يتخير الحسن والاخر
الابوة وانما هما من قول بشار
خلقت على ما في غير خير ، هواي ولو خيرت كنت المهذبا
ثم تناوله ابو تمام فلخفاه فقال
ولو صورت نفسك لم تزدها ، على ما فيك من كرم الطباع
وقد اخذ ابو نواس قول جرير
بعثن الهوى ثم ارتمين قلوبنا ، باسهم اعداء وهن صديق
فقال
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ، له عن عدو في ثياب صديق
واخذ ايضا قول ابي خراش الهذلي
ولم ادر من القوم عليه رداءه ، على انه قد سل من ماجد محض
فقال يصف سفرا
ولم ادر من هم غير ما شهدت به ، بشرق سباط الدار ليس بانس

فلم يجد موضع امكانه الاخذ وان كان قد نقل النزل الى الزهد
والمرثية الى الملامة ومن لطيف السرق ما جابه على وجه القلب
وقصه به النقض كقول المتنبي
اعجبه واجب فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدابه
انما نقل قول ابي الشيص
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
واصله لابي نواس في قوله
اذا غاد بتني بصبوح عذل فمزوجا بتسمية الحبيب
فاني لا اعد اللوم فيه عليك اذا فعلت من الذنوب
وقول المتنبي
والجراحات عنده نفثات سبقت قبل سيفه بسؤال
انما نقض به اباتمام في قوله
ونغمة معتف جدواه اهلى على اذنيه من نغم السماع
وقد تبعه البحتري فقال
فتوان يطرب للسوال كانما غناه مالك طيئ اومعبد
وقول المتنبي
انت نقيض اسمه اذا اختلفت فواضب البيض والقنا الذبل
انما هو نقض قول ابي نواس
عباس عباس اذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع
وقول ابن ابي طاهر
يشترك العالم في ذمه لكنني امدحه وحدى
انما هو عكس قول ابي تمام
كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدى
وهذا باب يحتاج الى امعام الفكر وشدة البحث وحسن
النظر والتحرز من الاقدام قبل التبين والحكم الا بعد
الثقة وقد يغمض حتى يخفى وقد يذهب منه الواضح
الجلي على من لم يكن مرتاضا بالصناعة متدربا بالنقد
وقد تحمل العصبية فيه العالم على جحود فضيلة المتعاهدة فلا يزيد على التعرض من الفضيحة والاشتهار

بالجور والتحامل وممن طالعت ما اخرجه احمد بن طاهر واحمد
ابن عمار من سرقات ابي تمام وتبعه بشر بن يحيى على البحتري
ومهلهل بن يموت على ابي نواس عرفت قبح اتباع الهوى وازداد
الانصاف في عينك حسنا زعم مهلهل ان قول
ابي نواس
اليك ابا العباس من بين من مشى عليها استطينا الحضرمي الملسنا
ماخوذ من قول كثير
لهم ازور عمر الحواشي يطونها باقدامهم والحضرمي الملسن
والحضرمي الملسن اشهر عند العرب من ان يفتقر فيه الى قول
كثير وغيره وانما هو صنف من نعالهم كان معتمدا عندهم
فما في ذكر ابي نواس له من السرقة المعروفة شيء ثم لوذكر
بعض شعرائنا اليماني الخضر والكنيا بني المطبق ثم وجدناه
في شعر غيره اكنا نقول انه ماخوذ منه وكنا نعده سرقة
وليس بين البيتين اتصال ولا تناسب الا في هذه اللفظة
لان كثيرا مدح قومها فوصفهم بالمرح والنعمة والخيلاء وذكر
سبوغ ازرهم وانهم يطونها بنعالهم الحضرمية الملسنة اهوانا
بها وقصد ابو نواس معنى اخر فذكر انه قصد ممدوحه ماشيا
واستطاعله لحضرمية الملسن فما ارى بينهما غير ما ذكرت
وزعم ان قول ابي نواس
تعز امير المومنين محمدا على خير ميت غيبته المقابر
وان امير المومنين محمدا لرابط جاشي للخطوب وصابر
من قول موسى شهوات
بكت المنابر يوم مات وانما ابكى المنابر فقد فاد سهنته
لما علاها الوليد خليفة قلق ابنه ونظيره فكنته
وهذا اعجب من الاول لانها لم يشتبها في لفظ ولا معنى واكثر
ما فيها ان كلا واحد منهما عزى خليفة عن ابيه ومدحه فان
فان كان هذا سرقة فالكلام كله سرقة وانما الذي يقارب
قول موسى قول محمد بن عبد الملك يرثي المعتصم ويمدح الواثق
لن يجبر الله امة فجعت مثلك الا بمثل هارون

بلجود

لان جعل الجبار الامة بعد الوهن الشديد بهارون كسكوت المتابر
بالوليد بعد البكاء على ابيه وهذا الخذ لطيف وقد زعم
ان قوله
حباريات جلمتي ملحوب • فالقطبيات الى الذنوب
من قول عبيد
اقفر من اهله ملحوب • فالقطبيات فالذنوب
وهذه اسماء مواضع لامعنى للسرقة فيها ولوكان لجمع بينها سرقة
لكان افرادها كذلك • فكان مجرم على الشاعر ان يذكر شيا من
بلاد العرب وان قوله في الخمر
اتت دونها الايام حتى كانها • تساقط نور من فتوق سماء
من قول جرير
يجري السوال على اغر كانه • برد تحدر من متون غمام
ولست ارى شبها يشركان فيه الا ان ادعى احتذا المثال فلعله
وان قوله
ترى العين تستعفيك من لمعانها • وتحرجني ما تقتل جفونها
من قول الابيرد
وقد كنت استغني الاله اذا شكى • من الامر لي فيه وان عظم الامر
ولا ارى بها اتفقا الا في الاستغفار وهي لفظة مشهورة مبتذلة
فان كانت مسروقة فجميع البيت مسروق بل جميع الشعر كذلك
لان الالفاظ منقولة متداولة وانما يذم ذلك في اللفظ المستعاد
او المصنوع كقول ابي نواس
طوى الموت ما بيني وبين محمد • وليس لما تطوي المنية ناشر
وقول البطين البجلي
طوى الموت ما بيني وبين احبتي • بهم كنت اعطى ما اشاء وامنع
وكقوله
سقته كف الليل اكوس الكوف • وقوله الاخر
سقاه الكرى كاس النعاس فراسه • لدن في الكرى في اخر الليل ساجد
وقوله
كدت منادمة الدماء سيوفه • فلقل ما تختاره الاجفان

وقول

وقول بعض العرب
وتنادمت وضع الدماء سيوفنا • حتى احتوى اصحابها سكر القنا
وقول ابي تمام
حتى تعمم صلع هامات الربا • من دونه وتنازر الاهضام
وقول بعض الاعراب
اصبحت العقدة صلعاء اللمم • واصبح الاسود مخضوبا بدم
وقول اخر
بكى فاستهل الشوق من فيه عامة • ايت في غصون الايك الا ترنما
وقول ابي تمام
وقد كاد بني محمد ظياء باللوى • ولكن املت عليه الحمائم
فاخذ املين استهل وان كان تهيج الحمام صبابة المشتاق
مبتذلا وقول اشجع
اذا خالط الشيب الشباب تجهزت • الى البين اقراس الصبا ورواحله
وقول زهير
صحا القلب من سلمى واقصر باطله • وعرى افراس الصبا ورواحله
وقول اللحلاح
نغضنا الى الموت ادراعنا • كما تنفض الاسد اذنابها
وقول حسان
ويثربُ تعلم انا بها • اسود تنفض ابادها
ومما يضاهي قول ابي نواس قوله
كان فخذيه وقد ضمتا • والابر فيه عقد عشرينا
انه ماخوذ من قول عبد بني الحسحاس
واشهد بالرحمن اني رايتها • وعشرين منها اصبعا من ورائيا
وليس بين البيتين اتفاق مجال الا في ذكر العشرين والمعنيان
شديدا التباين هذا يذكر انه علاها والتحفت عليه فعقدت
بديها ورجليها فصارت اصابعها العشرون من ورائه وابو
نواس يشبه ماذكره بعقد عشرين فاي قربي او نسب بين
هذين ويشبه بهذا ما نعم ابن قتيبة في قوله
ولا اتمنى الشر والشر تاركي • ولكن متى احمل على الشر اركب

انه ماخوذ من قوله تابط شرا

وقوله

ولست بمفراح اذا الدهر سرني ولاجازع من صرفه المتقلب

تاملها فانك ترى بينهما من التباين ما يخطر ببالك عند ذلك فيهما ولو احتمل الكتاب استقصاء ما حاقت به هذه الطايفة على ابي نواس وابي تمام والبحتري لبسطنا القول فيه لكنه لما ضاق عنه اقتصرنا على قدر ما اردناك به الطريقة ووقفنا بك على المنهج فان سمت بك همة وناز عتك رغبة فاقتف فيه هذا الاثر وعايره بهذا المعيار فانك لا تبعد عن الاصابة ما لم تمل بك العصبية ويستولي عليك الهوا والمداهنة والسرق ايدك الله داء قديم وعيب عتيق ومازال الشاعر يستعين بخاطره لاضر ويستمد من قريحته ويعتمد على معناه ولفظه وكان اكثره ظاهرا كالنوادر الذي سه وربما ذكره وان تجاوز ذلك قليلا في الغوض لم يكن فيه غير اختلاف الالفاظ ثم تسبب المحدثون الى اخفايه بالنقل والقلب وتغيير المناهج والترتيب وتكلفوا جبر ما فيه من النقيصة بالزيادة والتاكيد والتعريض في حال والتصريح في اخرى والاحتجاج والتعليل فصار احدهم اذا اخذ معنى اضاف اليه من هذه الامور ما لا يقصر معه عن اختراعه وابداع وقد ادعى جرير على الفرزدق السرق فقال

سيعلم من يكون ابوه فينا ومن عرفت قصايده اجتلابا

وادعاه الفرزدق على جرير فقال

ان استراق ذكر ياجرير قصايدي مثل ادعاك سوى ابيك تنقل

ومتى اضعت علمت ان اهل عصرنا ثم العصر الذي بعدنا اقرب فيه الى المعذرة وابعد من المذمة لان من تقدمنا قد استغرق المعاني وسبق اليها واتى على معظمها وانما يحصل على بقايا اما ان تكون تركت رغبة عنها واستهانة بها او لبعد مطلبها واعتياص مرامها وتعذر الوصول اليها ومتى جهد احدنا

نفسه



نفسه واعمل فكره واتعب خاطره وذهنه في تحصيل معنى يظنه غريبا مبتدعا ونظم بيت يحسبه فردا مخترعا ثم تصفح عند الدواوين لم يخطر ان يجده بعينه او يجد له مثالا يغض من حسنه ولهذا السبب اخطر على نفسي ولا ارى لغيري بت الحكم على شاعر بالسرقة وقد اتى احمد بن ابي طاهر في محاجة البحتري لما ادعى عليه السرق بقوله

والشعر ظهر طريق انت راكبه فمنه منقعب او غير منقعب

وربما ضن بين الركب منهجه والصق المطنب العالي على الطنب

الا اني اذا وجدت في شعره معاني كثيرة اجدها لغيره حكمت بان فيها ما خوذا الا ابتدئه بعينه ومسروقا يتميز لي من غيره وانما اقول قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا فاغتنم به فضيلة الصدق واسلم من اقتحام التهور وهذا ما ادعى على ابي الطيب فيه السرقة وما اضيف اليه مما عثرت به قال ابو تمام وقد روى هذا البيت لبكر بن النطاح وقد دخل في شعر ابي تمام

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

قال ابو الطيب

يا ايها المجد وعليه روحه اذلي باتيه لها استبقاءُ

احمد عفاتك لا بخمت بعودهم فالترك ما لم ياخذوا اعطاءُ

وبيت ابي تمام او بكر بن النطاح املح لفظا واصح سبكا وزاد ابو الطيب بقوله انه تجد ي عليه روحه ولكن في اللفظ قصور والاول نهاية في الحسن ثم نقل المعنى عن الروح الى الجسم فقال

لو اشتهت لم قارها لبادرها خراد له منه في الشيزى واوصال

وهذا هو الاول ومن جاد باوصاله فقد جاد بروحه وكانه من قول ابن الرومي

لو حز من جسمه لسايله انفس اعضايه لما الما

ثم كرره وغيره بعض التغيير فقال

ملت الي من يكاد بينكما لو كنتما السايلين ينقسم

نفسه على ما ادعى على ابي الطيب في السرقة

ثم لحظ هذه افاخفاه واحسن ماشاء فقال

انكر من معشر اذا وهبوا • ماد ون اعمارهم فقد بخلوا

فجاء به معنى مفردا وهو من باب السماحة بالروح والغرض واحد ومن هذا المعنى قول بكر بن النطاح

ولو خذلت اموالهم فيمن كفه • لقاسم من برجوه سقط حياته

قال ابو تمام

لو حار مرتاد المنية لم يجد • الا الفراق على النفوس دليلا

قال ابو الطيب

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت • لها المنايا الى ارواحنا سبلا

وقال الاعشى

لو اسندت ميتا الى نحرها • لعاش ولم ينقل الى قابر

قال ابو الطيب

خذ قت ماء حياة من مقبلها • لو صاب قربا لاحيى سالف الامم

وهذا معنى متداول بعد الاعشى وقد قيل فيه ما كثر قال ابو العباس الناشئ الاكبر

لفظ ولحظك بالنكوى قد اتلفا • فليت شعرى فقلبانا لم اختلفا

قال ابو الطيب

ابديت مثل الذى ابديت من جزع • ولم تجن الذى اجنت من الالم

والاول املح لفظا قال محمد بن داود

كان رقيبا منك يرمى خواطرى • واخر يرمى ناظرى ولسانى

وانما اخذه من قول العباس

اقامت على قلبى رقيبا وناظرى • فليس تودى عن سواها الى قلبى

قال ابو الطيب

كان رقيبا منك سد مسامعى • عن العذل حتى ليس يدخلها عذل

ابو تمام

متوطئوا عقبيك فى طلب العلا • والمجد ثمت تستوى الاقدام

قال ابو الطيب

رايت عليا وابنه خير قومه • وهم خير قوم واستوى الحر والعبد

واعاده فقال

حتى

حتى يشار اليكم ذا مواليهم • وهم الموالى والخليقة اعبد

قال ابو تمام

غربته العلا على كرة الناس • فاضحى فى الاقربين جنيبا

فليطلعه فلو مات فى مر • ومقيما بها لمات غريبا

وقال ابو الطيب

وهكذا كنت فى اهلى وفى وطنى • ان النفيس غريب حيثما كانا

وبيت ابى الطيب اجود واسلم وقد اساء ابو تمام بذكر الموت فى المديح فلا حاجة به اليه والمعنى لا يختل بفقده ومن مات فى بلدة غريبا فهو فى حياته ايضا غريب فاى فايدة فى استقبال الممدوح بما يتطير منه قال ابو تمام

كفى فقتل محمد لك شاهد • ان العزيز مع القضاء ذليل

قال ابو الطيب

الا اتما كانت وفاة محمد • دليلا على ان ليس لله غالب

قال كثير

اريد لانسى ذكرها فكانما • تمثل لى ليلى بكل سبيل

وقال ابو نواس

ملك تصور فى القلوب مثاله • فكانه لم يخل منه مكان

قال ابو الطيب

كذب المخبر عنك دونك وصفه • من بالعراق يراك فى طرسوسا

فقصر لانه اقتصر على من بالعراق وعم ابو نواس القلوب والاماكن وبين اللفظين بون فى الجزالة والصحة وتركوه واستوفى فقال

هذا الذى ابصرت منه حاضرا • مثل الذى ابصرت منه غائبا

ثم مثل فقال

كالبدر من حيث التفت رايته • يهدى الى عينيك نورا ثاقبا

قال عبد الله بن محمد المهلبى

ما كنت الا كلحم ميت • دعا الى اكله اضطرار

قال ابو الطيب

غير اختيار رضيت بركبى • والجوع يرضى الاسود بالجيف

قيله
لم ار ايك ماتب المعلى
الكرم وفي الدنيا كريم ه

وقريب منه قول ابن على البصير ه
ولكن البلاد اذا اقشعرت ه وصوح نبتها رعي الهشيم ومنه
قول الاخر
فلا تحمدوني في الزيارة انني ه ازوركم اذ لا ارى متعللا
وهذا ما قدمت لك ذكره من اختلاف صور الامثلة على المعنى
الواحد قال ابو تمام
هانت على كل شيء فهو يفعلها ه حتى المنازل والاهداج والابل
قال ابو الطيب
نما امر بربح لا اسايله ه ولا بذات خمار لا اتريق دمي
جعل ابو تمام كل شيء يستفد دمه وجعل ابو الطيب كل ذات
خمار تريق دمه فاقتصر على بعض تلك الجملة قال
بشار
اذا انشد حماد ه فقل احسن بشار
وقال ابو هفان يمدح ابن ابي طاهر ه
اذا انشدكم شعرا ه فقولوا احسن الناس
وقال ابو تمام مثله في غير هذا المعنى ه
ومهما يكن من وقعة بعد لا يكن ه سوى حين مما فعلت مُرَدِّدِ
فقال ابو الطيب
احرف اذا انشدت شعرا فانما ه بشعري اتاك المادحون مرددا
وقال ابو تمام
وكانت وليلي الصبح فيها بابيض ه فامست وليلي الليل فيها باسود
وقال ابو الطيب
فالليل حين قدمت فيها ابيض ه والصبح منذ رحلت عنها اسود
وقال ابو تمام
ليست سواه اقواما فكانوا ه كما اغنى التيمم بالصعيد
قال ابو الطيب
وزارك في دوث الملوك تحرج ه اذا عن عجرم يحولي التيمم
قال ابن الخياط
لمست بكفي كفه ابتغي الغنا ه ولم ادر ان الجود من كفه يعدى

قوله
ومن جيد المادة قول مسلم بن الوليد
وقد اجاد على كل احد والحسن عما لا احيده
مزيد حتى اذا ابن المعتز رعم انه لا يتفق
لشاعر مثل هذا في الفحولة وهو
وان واسماعيل حين فقدته
لكالغد يوم الروع فارقه العمل
فان اغش قوما بعده او ازورهم
كالوحش يدنيها الى الاهلي المحل
ه

فلا

فلا انا منه ما افاد ذوو الغنا ه افدت واعداني فاتلفت ما عنى
قال ابو تمام
علمتني جودا كما الماح فما ه ابقيت شيا لدى من صلتك
اخر
لست اضحي مصافحا للام ه انني ان فعلت اتلفت مالي
فنقله ابو الطيب الى الزمان فصار كالمعنى المفرد
فقال
اعدى الزمان سخاوه فسخا به ه ولقد يكون به الزمان بخيلا
واما بخل الزمان فمن قول ابي تمام
عيبات لا يأتي الزمان بمثله ه ان الزمان بمثله لبخيل
ابو تمام
لما انتضيتك للخطوب كبتها ه والسيف لا يكفيك حتى ينتضى
ابو الطيب
وما الصارم الهندي الا كغيره ه اذا لم يفارقه النجاد وغمده
ابو تمام
فاضت سحائب من نعمائه وكفت ه بوسا على اليوس حتى اجتثت البوسا
قال ابو الطيب
نعم على نعم الزمان يصيبها ه نعم على النعم التي لا تجحد
ابو تمام
كتبت اوجههم شقا وغمة ه طعنا وضربا يغادر الهام والصلفا
قال ابو الطيب
وكم فتى للحرب فوق جبينه ه من الضرب سطر بالاسنة معجم
العتابي
فان جسيمات المعالي بشوقه ه بمستودعات في بطون الاساود
ابو الطيب
تريدين لقيان المعالي رخيصة ه ولا بد دون الشهد من ابر النحل
قال ابو تمام
لا يجب الاقلال لعدما بل يرى ه ان المقل من المروة معدم
فقال ابو الطيب وهو منقول

وترك مالٍ فقير امن مروته • لم يثر منها كما اثرى من العدم

ابو تمام

هم صبروا تلك البروق صواعقا • فبهم وذاك الغوسوط عذاب

قال ابو الطيب

• ولما سقى الغيث الذي كز وابله • سقى غيره في غير تلك البوارق

وقد الم بالفاظه فقال

• ليت الغمام الذي عنه صواعقه • يزيلهن الي من عنده الديم

فاما صريع المغنى فقوله ابو تمام

فلو شاهدته الدهر اقصر شره • كما قصرت عنا لهاه وتائله

قاله ابو تمام

تلقى السعود بوجهه وتجبه • وعليك مسعة بغضة فتجبب

قال ابو الطيب

فانك ما مر النحوس بكوكب • وقابلته الا ووجهك سعده

ابو تمام

ان حن نجد واهلوه اليك فقد • مررت فيه مرور العارض الهطل

ابو الطيب

• وليست من مواطنه ولكن • يموبها كما مر الغمام

ابو تمام

• وانا الغدا اذا الرماح تشاجرت • لكد والرماح من الرماح لكد الغدا

ابو الطيب

• وكل الزمان من الزمان وقاية • وكل الحمام من الحمام فداء

ابو تمام

• ليس الشجاعة انها كانت له • قدما نتوعا في الصبا ولدودا

ابو الطيب

الف المروءة منذ نشا فكانما • سقى اللبان بها صبيا مرضعا

ابو تمام

ايقنت ان من السماح شجاعة • تدعى وان من الشجاعة جودا

ابو الطيب

هو الشجاع بعد البخل من جبن • وهو الجواد بعد الجبن من بخل

وقال

وقال في اخرى

فقلت ان الفتى بشجاعته • تريه في الشح صورة الغرق

وقد لوحظ في هذه الابيات قول مسلم اذ بين ان الشجاعة جود بالنفس في قتله

تجود بالنفس اذ ضن الجواد بها • والجود بالنفس اقصى غاية الجود

عبد الله بن طاهر في السيف

اخو ثقة ارضاه في الروع صاحبا • وفوق رضاه اني اصاحبه

ابو الطيب في الريح

واسمر ذي عسر بن نرضاه واردا • ويرضاك في ايراده الخيل سابقا

واصله من قول موسى بن جابر الحنفي وهو من حنفي الاخدد

فلا اسلمتنا عند قوم حفيظة • ولا خمن اغمدنا السيوف على وتر

عبد الله بن طاهر

ان الفتوح على قدر الملوك وهمات الولاة واقدام المقاديم

ابو الطيب

على قدر اهل العزم تاتي العزائم • وتاتي على قدر الكرام المكارم

العباس بن الاحنف

بكت غير اسنة بالبكا • فرى الدمع في مقلتيها غريبا

ابو الطيب

اتتهن المصيبة غافلات • فدمع الحزن في دمع الدلال

فزاد وحسن وملح بذكر الدلال

منصور بن الفرج

• حل في جسمي ماكا • ن بعينيك مغيبا

البحتري

لو كان في جسمي الذي • في ناظريك من السقم

ابو الطيب

اعارفي سقم جفنيه وحلتي • من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

فاختصر ولحق واورد البيت في نصف معنى ابو عيينه

• لو كما تنقص تزداد • اذا قلت السماء

فنقله ابو تمام

اما لوات جملك كان علما ٭ اذ اغتذت في علم الغيوب
ابو الطيب
ولو نقصت كما قد زدت من كرم ٭ على الورى لراوى مثل ثانيكا
فزاد بقوله لراوى مثل ثانيكا ٭
قال جرير
كان رؤس القوم فوق رماحنا ٭ غداة الوغى يجان كرى وقيصرا
مسلم
يكسو السيوف نفوس الناكثين به ٭ ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
وقريب منه وليس به قوله ادى تمام
ابدلت اردسهم يوم الكريهة من ٭ قنا الظهور قنا الخطى مدعما
وقد عهدنا من سرقات ابى تمام ولست اراه كذلك لانه
ليس فيه اكثر من رفع الروس على القنا وهذا مشترك لا يسرق
فاما ابدال القنا بقنا الظهور فلم يعرض له مسلم ولا جرير
وهو ملاحظة بعيدة واقرب من ذلك اليه قوله
ابى تمام
من كل ذى لمة غطت صفائحها ٭ صدر القناة فكادت اذ تراى علما
ومثله قوله ايضا
سيرقوخيلهم بالبيض متخذى ٭ هام الكماة على ارماحهم علما
قال البحترى
متسرعين الى الخطوف كانها ٭ وفريا رض عدوهم ينتهب
قال ابو الطيب
بكل اشعث يلقى الموت مبتسما ٭ حتى كان له فى قتله اربا
وانما نقل البحترى كلام ابى تمام
مترسلين الى الخطوف كانما ٭ بين الخطوف وبينهم ارحام
وقال البحترى ايضا
تسرع حتى قال من شهد الوغى ٭ لقاء اعاد ام لقاء حبايب
ونحوه قوله ايضا
حن الى الموت حتى ظن جاهله ٭ بانه حن مشتاقا الى الوطن
فاخذه ابو الطيب فقال



مقيم من البيجاء فى كل منزل ٭ كانك من كل الصوارم فى اهل
البحترى
تعنو له وزرا الملك خاضعة ٭ وعادة السيف ان يستخدم القلما
ابو الطيب
حتى رجعت واقلامى قوايل لى ٭ المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به ٭ فانما نحن للاسياف كالخدم
بعضهم
لجامعه حتى يقال سجية ٭ ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله
ابو الطيب
وخلة فى جليس اتقيه بها ٭ كما يرى انا مثلات فى الوهن
ابو تمام
نوالك ردها حتى فلولا ٭ واصلح ما بين ايامى وبينى
وله
كرمت خطايا الدهر فى فقد برى ٭ بنداك وهو الذى منها نايب
ابو هفان
اصبح الدهر مسيا كله ٭ ماله الا ابن يحيى حسنه
ابو الطيب
ازالت بك الايام عتبى كانما ٭ بنوها لها ذنب وانت لها عذر
النمرى
وقفت على حالى كما فاة الندى ٭ عليك امير المومنين امير
ابو تمام
الا ان الندا اضحى اميرا ٭ على مال الامير ابى الحسين
ابو الطيب
امير امير عليه الندى ٭ جواد يخيل بان لا يجودا
ابو تمام
وتركى سرعة الصدر اغتباطا ٭ بدل على موافقة الورود
وقال ايضا
همى معلقة عليك رقابها ٭ مغلولة ان الوفاء امانة
الربه ابو الطيب فقال واحسن

وقيدت نفسي في ذراك محبة • ومن وجد الاحسان قيدا تعبدا

وقد قال

وما قيدت من مملوك قوم • بمثل الرزق تخرجه الرقاع

البحتري

اضرت بضوء البدر والبدر طالع • وقامت مقام البدر لما تغيبا

وهذه المعنى متداول وهو احسن ما جاء فيه واشد استيفاءً

واختصارا وقال ابو الطيب فاتى بالمصراع الثاني

وما حاجة الاظعان حولك في الدجا • الى قمر ما واجد لك عادمه

يزيد بن الطثرية

أليس قليلا نظرة ان نظرتها • اليك وكلا ليس منك قليل

اسحاق الموصلي

ان ما قل منك يكثر عندي • وكثير من المحب القليل

ابو الطيب

وجودك بالمقام ولو قليلا • فما فيما تجود به قليل

بعض العرب وهو عروة بن الورد

تقول سليمى لو اقمت بارضنا • ولم تدر اني للمقام اطوف

العباس بن الاحنف

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا • وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

ابو تمام

ء الفتية الغيب كم افتراق • اطلق فكان داعية اجتماع

ابو الطيب

لعل الله يجعله رحيلا • يعين على الاقامة في ذراكا

بعضهم

غمضت عيني لاراي احدًا • حتى اراهم اخر الدهر

ابو الطيب

فلو اني استطعت حفظت طرفي • فلم ابصره حتى اراكا

اشجع

فقد كنت تبكي وهم جيرة • فكيف تكون اذا ودّعوا

اخر

ابكي اذا غضبت حتى اذا رضيت • بكيت عند الرضا خوفا من الغضب

اخر

فتبكي ان نأى شوقا اليه • وتبكي ان دنا خوف الفراق

اخر

لقد كنت ابكي خيفة لفراقها • فكيف اذا ان الحبيب فودعا

الابتراك سرعة السير

ابو الطيب

أرى امعنا وما سرنا ستدميا • فكيف اذا غدا السير ابتراكا هـ

وله

بكيت عليها خيفة في حياتها • وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

وقال في اخرى

ولقد بكيت على الشباب ولمتي • مسودة ولماء وجهي رونق

حذر اعليه قبل يوم فراقه • حتى لكدت بماء دمعي اشرق

بشار

يا ايها الناس ريثا غير مختبر • الا تهادة اطراف المساويك

ابو الطيب

ويمنح ثغره من كل صاب • ويمنحه البشامة والاراكا

عمران بن حطان

انكرت بعدك من قد كنت الفه • ما الناس بعدك يا مرداس بالناس

ابو الطيب

ومن أعتاض منك اذا افترقنا • وكل الناس زور ما خلا كا

وله في اخرى

انا الناس حيث انت وما الناس • بناس في موضع منك خالي

قتيبة وقائع ابو تمام

لا اظلم البين قد كانت خلائقها • من قبل منك اليّ عندك نوى قذفا

وله

ففراق جرعته من فراق • وفراق جرعته من صدود

البحتري

على ان هجران الحبيب هو النوى • لدى وعرفان المشيب هو العذل

ابو الطيب

ابكي

ابعد ناى المليحة البخل في البعد ما لا تكلف الابل
فاستوفى المعنى واكده في مصراع واحد والله اعلم

تم الجزء الاول من كتاب
الوساطة ويتلوه الجزء الثاني
واوله قول ابراهيم
ابن العباس في المعنى
وان مقيما بمنقطع
اللوى
والحمد لله
وحده
م

الجزء الثاني
من كتاب الوساطة للقاضي
ابي الحسن بن عبد العزيز
الجرجاني المتوفى
سنة ٣٩٢
عليه
سحائب
الرحمة

To: www.al-mostafa.com

m000129.txt

بيانات المخطوط

اسم الكتاب : الوساطة بين المتنبى وخصومه ونقد شعره
المؤلف : على بن عبدالعزيز بن الحسن الجرجانى
المقدمة : التفاضل اطال الله بقاءك داعية التنافس والتنافس سبب الحسد واهل النقض رجلان رجل اتاه التقصير من قبله وقعد به عن الكمال اختياره
الخاتمة : فصار سقمى به فى جسم كتمانى فجعل للكتمان جسما وما لحق بهذين البابين من استعارة بعيدة وافراط فاحش ...
ملاحظات : بآخره اماكن وتواريخ وأشخاص خاصة بنسخ الكتاب
رقم النسخة : 310578
عدد الأوراق: 65 ورقة/ ورقات
مصدر المخطوط : موقع مخطوطات الأزهر الشريف مصر جزى الله القائمين عليه خيرا
عنوان موقع مخطوطات مكتبة الأزهر :
http://www.alazharonline.org

كتبه أبو يعلى البيضاوي
ادعوا لاخيكم واستغفروا له ولوالديه

Source: www.ahlalhdeeth.com
To: www.al-mostafa.com